(وَكُنْ مُتَأَمِّلا) فكن أيها الطالب متأملاً متدبراً في تلك القواعد وقِس عليها أمثالها.

١٥٦ ـ وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ وَبِالإِخْفَاءِ طَبَّقَ مَفْصِلا
١٥٧ ـ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَفي المَهْدِ ثُمَّ الخُلْدِ وَالْعِلْمِ فَاشْمُلا

ذهب بعض أهل الأداء، إلى أن إدغام حرفٍ قبله حرف ساكن صحيح، نحو الأمثلة التي ذكرها، هو أمر عسير، وهذا ما يُلاحظ في منع إدغام القاف بالكاف وبالعكس إذا قبله ساكن، وكذلك اللام بالراء وبالعكس، ما عدا (قال)، والنون فيهما ما عدا (نحن)، والميم بالباء. . . واحتجاجهم لذلك، بأن الحرف المدغم لا بدّ من تسكينه، فيجتمع ساكنان، ولا يُجمع بين الساكنين، إلا إذا كان الأول حرف مد أو لين، أما إن كان صحيحاً جاز وقفاً لعروضه فقط، ولم يجز وصلاً، وهذا ما عبّر عنه بقوله: (**وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ**)، وأن الصواب في هذه المواضع، هو الإتيان بجزء الحركة وهو ما عبّر عنه بقوله: (**وَبِالإِخْفاءِ طَبَّقَ مَفْصِلا**)، والضمير في (**طَبَّقَ**) للقارئ يعني: إذا أخفى القارئ هذا الحرف فقد أصاب الصواب، من قولهم: طبق السيف المفصل، إذا أصاب المفصل أي: مكان الفصل.

والعمل على جواز الوجهين: الإدغام المحض، واختلاس الحركة، ويكون ذلك في الحركات الثلاث، حيث أجاز الاختلاس في الفتحة، وقد مثّل لما قبله ساكن صحيح من المثلين بمثالين، هما: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، ﴿ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ﴾ [البقرة: ١٢٠]؛ ومثّل لما قبله ساكن صحيح من المتقاربين بثلاثة أمثلة، وهي ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ﴾ [المائدة: ٣٩]، ﴿مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩]، ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [فصلت: ٢٨].

وقوله (**فَاشْمُلا**) أي: لما أورد هذه الأمثلة، خاف أن يُتوهم الحصر، فأراد: عمِّم الكل وقس المتروك على المذكور، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ﴾ إذ يجوز في المضموم بعد ساكن، الإدغام المحض والإشمام والروم.

وذكر ابن الجزري في **باب الإدغام الكبير** في الدرة، حكم ألفاظ ذُكرت في الشاطبية في فرش السور، فقال:

١٧ ـ كـذا التاءُ في صَفّاً وزجْراً وَتِلْوِهِ وذَرْواً وصُبْحاً عنه بيَّتَ فـي حُـلى

عطفاً على الإظهار السابق ذِكرُه في البيت: ١٦، خالف خلفُ العاشر حمزةَ بإظهار التاء عند ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٣﴾ الصافات، وعند ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ۝١﴾[(١)] وشاهدها في **فرش سورة الصافات**:

٩٩٣ ـ وَصَفّاً وَزَجْراً ذِكْراً اْدغَمَ حَمْزَةٌ وَذَرْواً بِـلا رَوْمٍ بِـهـا الـتّـا فَـثَـقّـلا

٩٩٤ ـ وَخَلّادُهُمْ بِالْخُلْفِ فَالْمُلْقِيَاتِ فَالْـ ـمُغِيرَاتِ فِي ذِكْراً وَصُبْحاً فَـحَصِّلا

أما ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات: ٥]، و﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ [العاديات: ٣]، فخلاد عنده الوجهان: (الإدغام والإظهار)، وخلف العاشر وافق خلف عن حمزة بإظهارها، ولا حاجة للناظم إلى ذكر (**وصُبْحاً عنه**) لأن منهجه في الدرة ذكر ما خالف فيه أصله، ولكن يبدو أنه إنما ذكره لوزن البيت[(٢)].

(**عنه بيَّتَ فِي حُـلى**) خلف ويعقوب أظهرا التاء في ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ﴾ [النساء: ٨١]، فخالفا أصليهما الذين يدغما، ويُلاحظ في هذا الموضع موافقة الدّوري للسوسي في الإدغام الكبير، والشاهد في **فرش سورة النساء**، البيت ٦٠٢: (**إدْغامُ بيَّتَ فِي حُـلى**).

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

(١) وهذه المواضع عند حمزة وخلاد من باب الإدغام الصغير، لأن التاء عندهم ساكنة، وتمد الألف مشبعاً (٦) حركات لزوماً، أما عند السوسي فمن باب الإدغام الكبير، فالسكون عارض ويمد ٢ ـ ٤ ـ ٦.

(٢) انظر: الضباع، علي محمد، **البهجة المرضية شرح الدرة المضية**، باب الإدغام الكبير.

٧ ـ باب هاء الكناية

١٥٨ ـ وَلَمْ يَصِلُوا ها مُضْمَرٍ قبلَ ساكِنٍ ... وَما قَبْلَهُ التّحْريكُ لِلكُلِّ وُصِّلا
١٥٩ ـ وَمَا قَبلَهُ التَّسْكينُ لابنِ كَثيرِهِمْ ... وَفيهِ مُهاناً معْهُ حَفْصٌ أخُو ولا
١٦٠ ـ وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ ... وَنُؤتِهِ مِنْها فَاعْتَبِرْ صَافياً حَلا
١٦١ ـ وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ وَيتَّقِهْ ... حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلا
١٦٢ ـ وَقُلْ بِسُكُونِ القَافِ والقَصْرِ حَفْصُهُمْ ... وَيَأتِهْ لَدَى طهَ بِالاِسْكانِ يُجْتَلَى
١٦٣ ـ وَفي الْكُلِّ قَصْرُ الْهاءِ بَانَ لِسَانُهُ ... بِخُلْفٍ وفي طهَ بِوَجْهَينِ بُجِّلا
١٦٤ ـ وَإِسْكانُ يَرْضَهْ يُمْنه لُبْسُ طيّب ... بِخُلْفِهِما وَالقصرَ فَاذكُرْهُ نَوْفَلا
١٦٥ ـ لَهُ الرَّحْبُ والزِّلْزالُ خَيْراً يَرَهْ بِها ... وَشَرّاً يَرَه حَرْفَيْهِ سَكِّنْ لِيَسْهُلا
١٦٦ ـ وَعَى نَفَرٌ أرْجِئْهُ بِالْهَمزِ ساكناً ... وفي الهاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْواهُ حَرْمَلا
١٦٧ ـ وأسْكِنْ نَصيراً فَاز واكسِرْ لِغَيْرِهِمْ ... وَصِلْها جَواداً دونَ رَيْبٍ لِتُوصَلا

---

١٨ ـ وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلّهْ ونُصلِهِ ... ونُؤتِهِ وَأَلْقِهْ آلَ وَالقَصْرُ حُمِّلا
١٩ ـ كَيتَّقْهِ وامْدُدْ جُدْ وَسَكِّنْ بِهِ وَيَرْ ... ضَهُ جا وَقَصْرٌ حُمْ والاِشْباعُ بُجِّلا
٢٠ ـ وَيَأتِهْ أتى يُسْرٌ وَبالقصرِ طُفْ وَأرْ ... جِهِ بِنْ وأشْبِعْ جُدْ وفي الْكُلِّ فَانْقُلا
٢١ ـ وفي يَدِهِ اقْصُر طُل وبِنْ تُرْزَقَانِه ... وها أهلِهِ قَبلَ امْكُثوا الكَسْرُ فُصِّلا

هاء الكناية أو هاء الضمير، هي: الهاء الزائدة الدالة على المفرد الغائب المذكر، وخرج بالزائدة: الهاء الأصلية نحو: نَفْقَهُ ـ يَنْتَهِ؛ وبالدالة

على المفرد المذكر: الهاء في نحو: عَلَيْها، عَلَيْهِما، عَلَيْهِمْ، عَلَيْهِنَّ. فكل هذه وإن كانت هاءات ضمائر، ولكنها لا تسمى هاءات كناية.

وتتصل هاء الكناية بالفعل نحو: ﴿وَلَا يَؤُدُهُۥ﴾، وبالاسم نحو: ﴿أَهۡلِهِۦٓ﴾، وبالحرف نحو: ﴿عَلَيۡهِۚ﴾. ولها (٤) حالات:

الأولى: أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن نحو: ﴿لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ﴾، ﴿رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ﴾.

الثانية: أن تقع بين ساكنين أي: بعد ساكن وقبل ساكن نحو: ﴿مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ﴾، ﴿فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾، ﴿إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾.

الثالثة: أن تقع بين متحركين أي: بعد متحرك وقبل متحرك نحو: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾، ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾.

الرابعة: أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك نحو: ﴿فِيهِۛ هُدٗى﴾، ﴿ٱجۡتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾.

وقد فصّل الناظم أحكام هاء الكناية فقال:

١٥٨ ـ وَلَمْ يَصِلُوا ها مُضْمَرٍ قبلَ ساكِنٍ وَما قَبْلَهُ التّحْريكُ لِلكُلِّ وُصِّلا

١٥٩ ـ وَمَا قَبلَهُ التَّسْكينُ لابنِ كَثيرِهِمْ وفيهِ مُهاناً معْهُ حَفْصٌ أخُو ولا

أي: أن جميع القراء لم يصلوا هاء الضمير إذا وقعت قبل ساكن، سواء كان قبلها متحرك أو ساكن.

وإذا كان قبلها متحرك وبعدها متحرك، فإنها توصل لكل القراء بواو إذا كانت مضمومة، وبياء إذا كانت مكسورة.

أما إذا كان قبلها ساكن، وبعدها متحرك، فقد اختلف فيها القراء؛ فابن كثير يصلها بواو مدية إن كانت مضمومة، وبياء مدية إن كانت مكسورة، تثبت وصلاً وتحذف وقفاً، ويوافقه حفص في: ﴿وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانٗا﴾ [الفرقان: ٦٩]، وهشام في (أرجئه) كما سيأتي.

١٦٠ ـ وَسَكِّنْ يُؤَدّهْ مَعْ نُوَلّهْ ونُصلِهِ ونُؤتِهِ منها فاعْتَبِرْ صافياً حَلا

---

١٨ ـ وَسَكّنْ يُؤَدّهْ مَعْ نُوَلّهْ ونُصلِهِ ونُؤتِهِ وَألقِهْ آلَ وَالقصرُ حُمِّلا

في الشاطبية جاء سكون هاء الكناية في الكلمات الآتية: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾، ﴿نُوَلِّهِۦ﴾، ﴿وَنُصْلِهِۦ﴾، ﴿نُؤْتِهِۦ﴾، لحمزة وشعبة وأبو عمرو، ووصلها الباقون، وسيأتي حكم قالون وهشام في البيت ١٦٣.

ومن الدرة: أسكنها أبو جعفر، وقصرها يعقوب[1]، وفي البيت ٢٠، يذكر أن خلف العاشر يصل جميع الباب في قوله: (**وفي الكلِّ فـانقُلا**).

﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥].

﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾ [النساء: ١١٥].

﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥].

﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ [الشورى: ٢٠].

إسكان الهاء	قصر الهاء	صلة الهاء	القصر والصلة
نحو: نُصْلِهْ	نحو: نُصِلْهِ	نحو: نصلهۦ	نُصْلِهِ ـ نُصْلِهۦ
ف ـ ص ـ ح ـ أ*	ب ـ ح*	ج ـ د ـ م ـ ع ـ ر ـ ف*	ل

● مع ملاحظة إبدال الهمز واواً مفتوحة في (يؤده)، وواو ساكنة في (نؤته)، لورش وأبي جعفر.

١٦١ ـ وعنهُم وَعَنْ حَفْصٍ فَألقِهْ...

---

١٨ ـ ..... وَألقِهْ آلَ وَالقصرُ حُمِّلا

(**وعنهُم وَعَنْ حَفْصٍ**) أي قرأ حمزة والبصري وعاصم (باجتماع شعبة مع حفص)، بإسكان الهاء في ﴿فَأَلْقِهْ﴾، والباقون كما سبق بالألفاظ السابقة.

---

(١) ووافقه قالون وهشام بخلفه هنا وفي: ألقه ويتقه، والمقصود بالقصر في هذا الباب، النطق بتمام الحركة بدون زيادة، وضدها الصلة بمقدار حركتين، والتي أشار إليها بالإشباع.

ومن الدرة أيضاً أسكنها أبو جعفر، وقصرها يعقوب بدون صلة.

﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٢٨].			
إسكان الهاء	قصر الهاء	صلة الهاء	القصر والصلة
فألْقِه	فألْقِهِ	فَأَلْقِهِ	فألقِهِ ـ فألقهِ
ح ـ ن ـ ف ـ أ*	ب ـ ح*	ج ـ د ـ م ـ ر ـ ف*	ل

١٦١ ـ ..... وَيَـتَّـقِـهْ حَـمَى صَـفْـوَهُ قَـوْمٌ بِخُـلْفٍ وَأَنْـهَلا

١٦٢ ـ وَقُلْ بِسُكُونِ القَافِ والقَصْرِ حَفْصُـهُمْ

١٩ ـ كـيَتَّقْهِ وامْـدُدْ جُـدْ وَسَـكِّنْ بِـهِ

بيّن أن (وَيَتَّقْهِ) قرأها بإسكان الهاء: أبو عمرو وشعبة وخلاد بخلف عنه، وأن حفصاً يقرأها: ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ بسكون القاف وقصر الهاء من غير صلة، فتكون قراءة الباقين بكسر القاف كما لفظ به.

وفي الدرة: ابن جماز قرأها بالصلة (وامْدُدْ جُدْ) ويوافقه خلف العاشر، أما ابن وردان فبالإسكان (وَسَكِّنْ بِهِ)، ويعقوب بالقصر على قاعدته.

﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ [النور: ٥٢].					
إسكان الهاء	قصر الهاء	صلة الهاء	القصر والصلة	إسكان وصلة	سكون القاف وقصر الهاء
يتّقِهْ	يَتقِهِ	يَتّقِهِ	يتقِهِ ـ يتقهِ	يتقهْ ـ يتّقهِ	يَتَّقْهِ
ح ـ ص ـ ب*	ب ـ ح*	ج ـ د ـ م ـ ض ـ ر ـ ف* ـ ج*	ل	ق	ع

١٦٢ـ ..... وَيَـأْتِهْ لَـدَى طهَ بِـالاسْـكـانِ يُـجْتَـلَى

١٦٣ ـ وَفي الكلِّ قَصْرُ الهاءِ بَـانَ لِـسَانُهُ بخلف وفـي طـه بِـوَجْـهَـيـن بُـجِّـلا

٢٠ ـ وَيَأتِهْ أتى يُسْرٌ وَبِالقصرِ طُفْ

أخبر أن كلمة (يأته) في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ﴾ [طه: ٧٥]، قرأها السوسي بإسكان الهاء.

(وَفي الكلِّ قَصْرُ الهاءِ بَانَ لِسَانُهُ بخلف) في الكلمات (٦) المتقدمة: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ ـ ﴿نُوَلِّهِۦ﴾ ـ ﴿وَنُصْلِهِۦ﴾ ـ ﴿نُؤْتِهِۦ﴾ ـ ﴿فَأَلْقِهْ﴾ ـ ﴿وَيَتَّقْهِ﴾، قالون قصر الهاء، أي قرأها بالكسرة بلا خلاف، وهشام له الوجهان: القصر والصلة.

(وفي طه بِوَجْهَين بُجِّلا) أما في ﴿يَأْتِهِۦ﴾ فلقالون الوجهان: القصر والصلة، بينما المحقَّق لهشام أن وجه القصر لا يُقرأ به، وإن كانت عبارة الشاطبية تُعطي الوجهين بقوله: (لِسَانُهُ بخلف)، ففي هذه الكلمة، كلٌ من قالون وهشام خالف قاعدته.

وفي الدرة: (وَيَأتِهْ أتى يُسْرٌ وَبِالقصرِ طُفْ) حكم الإشباع عند أبي جعفر وروح معطوف على الإشباع السابق لهذا الحكم، وقرأ رويس بالقصر.

﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ﴾ [طه: ٧٥].			
إسكان الهاء	قصر الهاء	صلة الهاء	القصر والصلة
يَأْتِهْ	يَأْتِهِ	يأْتِهِۦ	يأتِهِ ـ يأتِهِۦ
ي	ط*	ج ـ د ـ ط ـ ك ـ ن ـ ف ـ ر ـ أ* ـ ي* ـ ف*	ب

● مع ملاحظة إبدال الهمز لورش والسوسي وأبي جعفر.

١٦٤ ـ وَإسْكان يَرْضَهْ يُمْنه لُبس طيّبٍ بِخُلْفِهِما وَالقصرَ فَاذكُرْهُ نَوْفَلا

١٦٥ ـ لَـه الـرحـب/ . . . . . .

---

١٩ ـ . . . . . وَسَكِّنْ . . . ويرْضَهْ جا وقصرٌ حُمْ والاشباعُ بُجِّلا

قرأ السوسي بلا خلاف عنه، والدوري عن أبي عمرو وهشام بخلف عنهما، (يَرْضَهْ) في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧]، بإسكان

الهاء ووافقه ابن جماز، لقوله: (وَسَكِّنْ[١] ويرْضَهْ جـا)، وقرأ بقصر الهاء: حمزة، وعاصم، وهشام، ونافع، ووافقهم يعقوب لقوله: (وقصرٌ حُمْ). فتكون قراءة الباقين بصلة الهاء، وهو الوجه الثاني للدوري، ووافقهم ابن وردان لقوله: (والاشباعُ بُجِّلا)؛ ولكن أيضاً ينبغي الاقتصار عند هشام على وجه الضم مع غير صلة، لأن الإسكان ليس له من طريق التيسير.

﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧]			
إسكان الهاء	صلة الهاء	قصر الهاء	إسكان وصلة
يَرْضَهْ	يَرْضَهُ	يَرْضَهُ	يَرْضَهْ ـ يرضهِ
ي ـ ج*	د ـ م ـ ر ـ ب* ـ ف*	أ ـ ن ـ ل ـ ف ـ ح*	ط

١٦٥ ـ . . . . . والزِّلْزالُ خَيراً يَرَهْ بِها وَشَرّاً يَرَه حَرْفَيْهِ سَكِّنْ لِيَسْهُلا

روى هشام (يَرَهْ) بإسكان الهاء وصلاً في موضعي الزلزلة، في قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾، والباقون بضمها وصلتها، والتعيين بالزلزلة لإخراج قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧].

١٦٦ ـ وَعَى نَفَرٌ أَرْجِئْهُ بِالْهَمزِ ساكناً وفي الهاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْواهُ حَرْمَلا

١٦٧ ـ وأسْكِنْ نَصيراً فَاز واكسِرْ لِغَيْرِهِمْ وَصِلْها جَواداً دونَ رَيْبٍ لِتُوصَلا

---

٢٠ ـ . . . . . وبِالقَصْرِ . . . . . وَأَرْجِهِ بِنْ وأشْبِعْ جُدْ وفي الكُلِّ فَانْقُلا

قرأ المرموز لهم بكلمة (نفر)[٢] وهم ابن كثير وابن عمرو وابن عامر، ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ في سورتي الأعراف والشعراء، بزيادة همزة ساكنة بين

---

(١) ١٩ ـ كيتَّقْهِ وامْدُدْ جُدْ وَسَكِّنْ بِهِ وَيَرْ ضَهُ جـا وقصرٌ حُمْ والاشباعُ بُجِّلا
اعتمد ابن الجزري في هذا الباب عطف الحكم على آخر مذكور، فبعد ذكر إسكان ابن وردان للفظ (يتقهْ)، يعطف حكم الإسكان لابن جماز في (يرضه)، وهكذا في كل كلمة.

(٢) (نفر) رمز كلمي لابن كثير وأبي عمرو وابن عامر مشروح في البيت:
٥٤ ـ وَمَكٍّ / وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنِ الْعَلاَءِ قُلْ وَقُلْ فِيهِما وَالْيَحْصُبِي نَفَرٌ حَلا

الجيم والهاء، فتكون قراءة غيرهم بترك الهمز؛ لأن ضد الهمز تركه. وقرأ هشام، وابن كثير، وأبو عمرو بضم الهاء، وقرأ عاصم وحمزة بإسكانها، وقرأ الباقون بكسرها وهم: نافع، وابن ذكوان، والكسائي، وقرأ ورش، وابن كثير، والكسائي، وهشام بصلة الهاء وإشباعها.

وقرأ ابن وردان بالقصر (وَأَرْجِهِ بِنْ) وابن جماز بالصلة (وأَشْبِعْ جُدْ) وعطف حكم الإشباع أي الصلة، لخلف العاشر في كل الألفاظ السابقة (وفي الكلِّ فانقُلا)، أما حكم يعقوب فمذكور في قوله: (وَالقصرُ حُمِّلا)، فتكون (٦) أوجه على الشكل التالي:

﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١١].
﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ [الشعراء: ٣٦].

بالهمز: أَرْجِئْه			بدون همز: أَرْجِه		
كسر الهاء	ضم الهاء	صلة الهاء	إسكان الهاء	كسر الهاء	صلة الهاء
أَرْجِئْهِ	أَرْجِئْهُ	أَرْجِئْهُو	أَرْجِهْ	أَرْجِهِ	أَرْجِههِ
م	ح ـ ح*	د ـ ل	ن ـ ف	ب ـ ب*	ج ـ ر ـ ج* ـ ف*

وزاد في الدرة:

٢١ ـ وفي يَدِهِ اقْصُر طُل وبِنْ تُرْزَقانِه وها أهلِهِ قَبلَ امكُثوا الكسرُ فُصِّلا

(وفي يَدِهِ اقْصُر طُل) قرأ رويس ﴿بِيَدِهِۦ﴾ بكسر الهاء دون صلة في (٤) مواضع: ﴿أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، ﴿إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿قُلۡ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [المؤمنون: ٨٨]، ﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [يس: ٨٣].

(وبِنْ تُرْزَقانِه) قرأ ابن وردان الهاء بدون صلة ﴿قَالَ لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ﴾ [يوسف: ٣٧].

(وها أهلِهِ قَبلَ امكُثوا الكسرُ فُصِّلا) قرأ خلف بكسر الهاء وصلاً كالجماعة، خلافاً لحمزة الذي يضم الهاء، في قوله تعالى: ﴿قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ﴾ في موضعين [طه: ١٠، والقصص: ٢٩]، والشاهد في فرش سورة طه، البيت ٨٧١: (لِحَمْزَةَ فَاضْمُمْ كَسْرَهَا أَهْلِهِ امْكُثُوا معاً)، أي في الموضعين.

٨ ـ باب المد والقصر

١٦٨ ـ إذا أَلِفٌ أَوْ يَاؤُها بَعْدَ كَسْرَةٍ ... أَوِ الوَاوُ عَنْ ضَمٍ لَقِيْ الْهَمْزَ طُوِّلا

١٦٩ ـ فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالقَصْرَ بَادِرْهُ طَالِباً ... بِخُلْفِهِما يُرْوِيكَ دَرّاً وَمُخْضَلا

١٧٠ ـ كَجِيءَ وَعَنْ سُوءٍ وَشَاءَ اتِّصَالُهُ ... وَمَفْصُولُهُ فِي أُمِّهَا أَمْرُهُ إِلَى

١٧١ ـ وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ ... فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِوَرْشٍ مُطَوَّلا

١٧٢ ـ وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ كَآمَنَ هُؤُلا ... ءِ ءالِهَةً ءاتَى لِلايمَانِ مُثِّلا

١٧٣ ـ سِوى يَاءِ إِسْرَاءِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ ... صَحِيحٍ كَقُرْءانٍ وَمَسْئُولاً اسْأَلا

١٧٤ ـ وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الوَصْلِ ايتِ وَبَعْضُهُمْ ... يُوَاخِذُكُمْ ءالـْنَ مُسْتَفْهِماً تَلا

١٧٥ ـ وَعَاداً الأُولى وَابْنُ غَلْبُونَ طَاهِرٌ ... بِقَصْرٍ جَمِيعِ البَابِ قَالَ وَقَوَّلا

١٧٦ ـ وَعَنْ كُلِّهِمُ بِالمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ ... وعِنْدَ سُكُونِ الوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلا

١٧٧ ـ وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الفَوَاتِحِ مُشْبِعاً ... وَفِي عَيْنٍ الوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلا

١٧٨ ـ وَفِي نَحْوِ طهَ القَصْرُ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ ... وَمَا فِي أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَدٍ فَيُمْطَلا

١٧٩ ـ وَإِنْ تَسْكُنِ اليَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ ... بِكِلْمَةٍ اوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلا

١٨٠ ـ بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ ... وَعِنْدَ سُكُونِ الوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلا

١٨١ ـ وَعَنْهُمْ سُقُوطُ المَدِّ فِيهِ وَوَرْشُهُمْ ... يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لا هَمْزَ مُدْخَلا

١٨٢ ـ وَفِي وَاوِ سَوْءَاتٍ خِلافٌ لِوَرْشِهِمْ ... وَعَنْ كُلٍ المَوْءُودَةُ اقْصُرْ وَمَوْئِلا

---

٢٢ ـ وَمَدُّهُمُ وَسِّطْ وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرَنْ ... أَلا حُزْ وَبَعْدَ الهَمْزِ واللّينِ أَصِّلا

المد: لغة: الزيادة، واصطلاحاً له معنيان:

الأول: إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين الثلاثة، أو بحرف من حرفي اللين، إذا لقي حرف المد أو حرف اللين همزاً أو سكوناً.

وأحكام المدود المتصل والمنفصل واللازم والعارض واللين.. معروفة في كتب التجويد.

الثاني: هو إثبات حرف مد في الكلمة من غير إطالة الصوت به زيادة عن الطبيعي، كقول الناظم في **فرش سورة الأنعام** ٦٥٧: (وَدَارَسْتَ حَق مَدّه) إشارة للآية: ١٠٥، وقوله في **فرش سورة الشعراء** ٩٢٧: (وَفي حَذِرُونَ **المدّ** مَاثل) إشارة للآية: ٥٦، فالمراد: إثبات حرف المد وهو الألف بعد الدال في الأول، وبعد الحاء في الثاني من غير إطالة الصوت به.

أما **القصر**: فلغة هو: الحبس. وفي الاصطلاح: له معنيان أيضاً: الأول: ترك إطالة الصوت وإثبات حرف المد واللين أو حرف اللين من غير زيادة عليهما، كقوله في ١٦٩: (**فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالقَصْرُ** بادِرْهُ طالباً)، وفي ١٧٤: (**وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ فَقَصْرٌ**).

الثاني: حذف حرف المد من الكلمة، كقوله في **فرش سورة النساء** ٥٩٩: (وَفي عَاقَدَتْ قَصْر ثُوَى)، إشارة للآية: ٣٣، وقوله في **فرش سورة النبأ** ١٠٩٩: (وَقُلْ لابِثِينَ **القَصْرُ** فاشَ) إشارة للآية: ٢٣، فإن المراد حذف حرف المد وهو الألف بعد العين في الأول، واللام في الثاني.

١٦٨ ـ **إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَاؤُهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوِ الوَاوُ عَنْ ضَمٍ لَقِي الهَمْزَ طُوِّلا**

بيّن الناظم في البيت الأول أنه إذا جاءت همزةً بعد أحد حروف المد الثلاثة، طوّل حرف المد، أي: زِيد في مدّه على ما فيه من المد الأصلي لجميع القراء، وعُلم هذا من الإطلاق. ومراده بهذا البيت المد المتصل؛ لأنه سيذكر حكم المد المنفصل في البيت التالي.

وقد اتفق القراء على مد المتصل زيادة على ما فيه من المد الأصلي، ولكنهم متفاوتون في هذه الزيادة، وإن كانت عبارة الناظم مطلقة تحتمل التسوية كما تحتمل التفاوت. والمد في هذا النوع على مرتبتين: طولى لورش وحمزة وتقدر بـ(٣) ألفات، أي: بـ(٦) حركات؛ ووسطى وتقدر بألفين، أي: بـ(٤) حركات وهي لباقي القراء.

وقول الناظم: (**أَوْ يَاؤُهَا**)، الضمير يعود على الألف؛ لأنها شريكتها في أن كليهما حرف مد، وقيّد الناظم الياء بكسر ما قبلها، والواو بضم ما قبلها، ولم يقيدهما بالسكون، اعتماداً على أن السكون يفهم من الأمثلة التي ذكرها بعد.

١٦٩ ـ **فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالقَصْرَ بَادِرْهُ طَالِباً بِخُلْفِهِما يُرْوِيكَ دَرّاً وَمُخْضَلا**

---

٢٢ ـ **وَمَدُّهُمُ وَسِّطْ وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرَنْ أَلا حُزْ** . . . . . .

(**الدَّرّ**) اللبن، و(**المخضل**): النبات الرطب الناعم.

والمعنى: إن انفصل حرف المد واللين عن الهمز بأن يكون حرف المد واللين في آخر كلمة، والهمز في أول الكلمة التالية، فيقصر حرف المد بمقدار حركتين لقالون والدوري عن أبي عمرو بخلاف عنهما، فيكون لهما وجهان: القصر (٢) والتوسط (٤) حركات، وللسوسي وابن كثير القصر بلا خلاف عنهما، ويكون لباقي القراء غير ورش وحمزة التوسط (٤) حركات، ويكون لورش وحمزة فيه المد (٦) حركات كالمتصل.

وفي الدرة المضية أطلق ابن الجزري توسط المد مطلقاً للقراء الثلاث، فتعيّن التوسط مقداراً للمد المتصل، ثم حدّد أن المد المنفصل عند أبي جعفر ويعقوب هو القصر، وذكرهما لمخالفتهما أصليهما، وتعين توسط المنفصل لخلف العاشر، لاندراجه تحت قوله: (**وَمَدُّهُمُ وَسِّطْ**).

١٧٠ ـ **كَجِيءَ وَعَنْ سُوءٍ وَشَاءَ اتِّصَالُهُ وَمَفْصُولُهُ فِي أُمِّهَا أَمْرُهُ إِلَى**

ثم ذكر أمثلة للمتصل وأخرى للمنفصل، فمثّل للمتصل بقوله: (كَجِيءَ)، نحو قوله تعالى: ﴿وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الزمر: ٦٩]، وبقوله (وَعَنْ سُوءٍ) في قوله تعالى: ﴿تَعۡفُواْ عَن سُوٓءٖ﴾ [النساء: ١٤٩]، وبقوله: (وَشَاءَ)، نحو قوله: ﴿شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٠].

ومثّل للمنفصل بقوله: (في أُمِّها)، إشارة لقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَبۡعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولٗا﴾ [القصص: ٥٩].

وبقوله: (أَمْرُهُ إِلى)، لقوله تعالى: ﴿وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، نبّه على أن واو الصلة حكمها حكم غيرها من الواوات، نحو: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾، ومثله أيضاً صلة الميم عند من يمدها، نحو: ﴿وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ﴾، ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾.

والضمير في قوله: (اتصاله) وفي قوله: (ومفصوله) لحرف المد.

مقدار المد	ب ـ ط	د ـ ي ـ أ* ـ ح*	ك ـ ن ـ ر ـ ف*	ج ـ ف
المنفصل	٢ ـ ٤	٢	٤	٦
المتصل	٤	٤	٤	٦

١٧١ ـ وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِوَرْشٍ مُطَوَّلا

١٧٢ ـ وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ كَآمَنَ هُؤُلا ءِ ءالِهَةً ءاتى لِلايمانِ مُثِّلا

لما ذكر في الأبيات السابقة حكم حرف المد الواقع قبل الهمز، ذكر في هذه الأبيات حكمه إذا وقع بعد الهمز، فقال أن حرف المد الذي وقع بعد همز ثابت أو متغير فهو مقصور لجميع القراء.

والهمز الثابت: هو الهمز المحقّق الذي لم يطرأ عليه تغير، نحو: ءامن ـ أوتوا ـ إيمان.

أما الهمز المغير: فهو الذي لحقه التغير، إما بنقل حركته إلى ما قبله نحو: للإيمان ـ الآخرة، وإما بتسهيله نحو: ﴿جاءَ •الَ﴾، وإما بإبداله ياء نحو ﴿لَوۡ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ يَالِهَةٗ مَّا وَرَدُوهَاۖ﴾ [الأنبياء: ٩٩]. وقد يروى حرف المد الواقع بعد همز محقق أو مغير ممدوداً مدّاً مشبعاً لورش. ووسطه جماعة من أهل الأداء عن ورش.

والحاصل: أن لورش فيه (٣) أوجه: القصر والتوسط والمد.

١٧٣ ـ سِوى يَاءِ إِسْـرَاءِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ صَحِيحٍ كَقُرْآنٍ وَمَسْئُولاً اسْأَلا
١٧٤ ـ وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الوَصْلِ ايتِ وَبَعْضُهُمْ يُوَاخِذُكُمُ ءالـْنَ مُسْتَفْهِماً تَلا
١٧٥ ـ وَعَاداً الأُولى وَابْنُ غَلْبُونَ طَاهِرٌ بِقَصْرِ جَمِيعِ البَابِ قَالَ وَقَوَّلا

ثم استثنى من حرف المد الواقع بعد الهمز المحقق أو المغير كلمتين مخصوصتين وقاعدتين عامتين، فليس فيهما إلا القصر، فأما الكلمتان فـ: (إِسْرائِيلَ) أينما وقعت في القرآن الكريم، و(يُؤاخِذُ) كيفما تصرفت، نحو: ﴿لَا تُوَاخِذْنا﴾، ﴿لَا يُوَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ﴾، ﴿وَلَوْ يُوَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ﴾(١).

وأما القاعدتان، فالأولى: أن يقع حرف المد بعد همز، ويكون ذلك الهمز واقعاً بعد ساكن صحيح متصل، نحو: ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾، ﴿مَسْـُٔولًا﴾، ﴿مَذْءُومًا﴾.

وقوله: (أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ صَحِيحٍ)، احتراز عن أن يكون الهمز بعد ساكن غير صحيح، وهو حرف المدّ نحو: ﴿جَآءُو﴾، ﴿فَأْوُۥا﴾، أو حرف اللين نحو: ﴿سوْءات﴾، ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾، ففي مد البدل الأوجه الثلاثة لورش.

وتقييده بمتصل: احتراز عن وقوعه بعد ساكن صحيح منفصل بكلمتين، نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ﴿مَنْ أُوتِىَ﴾، ففيه لورش الأوجه الثلاث.

القاعدة الثانية: أن يقع حرف المد بعد همز الوصل، نحو: ﴿ٱيْذَنْ لِّى﴾، ﴿ٱيْتِ بِقُرْءَانٍ﴾، ﴿ٱلَّذِى تُمِنَ أَمَنَتَهُۥ﴾، ﴿ٱيتُونِى بِكِتَٰبٍ﴾، في حال الابتداء بهذه الكلمات، فلا يجوز لورش في حرف المد الواقع بعد همز الوصل إلا القصر؛ لأن حرف المد في ذلك عارض؛ لأنك إذا ابتدأت بهذه الكلمات اضطررت إلى الإتيان بهمزة الوصل لتتوصل بها إلى النطق

(١) ورش يبدل الهمزة المفتوحة بعد الضمة واواً، وشاهده في البيت: ٢١٥، وقول الناظم: (وَبَعْضُهُمْ يُوَاخِذُكُمُ)؛ يدل على وجود خلاف فيها، مع أن هذه الكلمة مستثناة بالإجماع، فكان الأولى حذف كلمة (وَبَعْضُهُمْ).

بالساكن وهو الهمزة التي هي فاء الكلمة، وعندئذ يجتمع همزتان: همزة الوصل، والهمزة الساكنة التي هي فاء الكلمة.

والقاعدة: أنه إذا اجتمع همزتان في كلمة والثانية منهما ساكنة، فإن الثانية تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فتبدل ياء فتكون هذه الياء بدلاً من الهمزة فتكون عارضة وهمزة الوصل عارضة أيضاً؛ لأنك إذا وصلت هذه الكلمات بما قبلها، سقطت همزة الوصل لعدم الحاجة إليها وبقيت الهمزة الساكنة التي هي فاء الكلمة، فامتنعت زيادة المد في حرف المد نظراً لعروضه، وعروض همزة الوصل قبله.

وقد ترك الناظم قاعدة ثالثة مستثناة أيضاً، يجدر التنبيه عليها، وهي: أن يقع حرف المد بعد الهمزة بدلاً من التنوين نحو: ﴿دُعَآءً﴾، ﴿نِدَآءً﴾، ﴿غُثَآءً﴾، ﴿خَطَأً﴾، عند الوقف على هذه الكلمات؛ فلا يجوز في حرف المد في هذه الكلمات لورش إلا القصر؛ لأن حرف المد في هذه الحال عارض، لا يثبت إلا وقفاً.

وأما عند الوقف على الفعل في نحو: ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾، ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾، ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾، فيجوز في حرف المد فيها الأوجه الثلاثة لورش؛ لأنه حرف مد أصلي واقع بعد همز، وذهابه عند الوصل عارض منعاً لالتقاء الساكنين.

ثم ذكر الناظم استثناءً لكلمتين أيضاً، الأولى بقوله: (ءالـٰنَ مُسْتَفْهِماً تَـلا) أي: (ءالآنَ) الاستفهامية، وهي في موضعين: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥١]، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [يونس: ٩١].

فمنع التوسط والمد فيها، وأوجب القصر، والمراد الألف الأخيرة التي بعد اللام، عند قصر الألف بعد همزة الاستفهام بسبب الفتح العارض عند النقل، وأما الألف الأولى فليست من هذا الباب؛ لأن مدها لأجل السكون اللازم المقدر، ولكون هذا السكون مقدراً، يجوز في هذه الألف الأولى لورش وقالون وجهان: الأول: المد المشبع

اعتداداً بالأصل. والثاني: القصر اعتداداً بحركة اللام العارضة، فيكون له فيها وصلاً (٧) أوجه[١]:

ءآلْـن	ءالْـن	ءٍالْـن
إشباع الألف مع ثلاثة البدل	قصر المبدلة مع قصر البدل	تسهيل الألف مع ثلاثة البدل

وتخصيص (ءالآن) بالاستفهامية؛ احتراز عن: (الآن) الإخبارية، مثل: ﴿قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١]. فقد اتفق أهل الأداء عن ورش على إجراء الأوجه الثلاثة في ألفها جرياً على أصله.

الكلمة الثانية: (**وَعَاداً الأُولى**) في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠]، فبعض أهل الأداء لم يجز في حرف المد في لفظ (الأولى) إلا القصر، والتقييد بالواقعة بعد عاداً، لإخراج غيرها نحو: ﴿سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾، أو: ﴿فَلِلَّهِ ٱلْـَٔاخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ﴾. ففيهما الأوجه الثلاثة لورش.

والعمل عند أهل الأداء عدم استثناء هاتين الكلمتين: ﴿ٱلْـَٰٔنَ﴾ و﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾[٢] بل مدها بالقصر والتوسط والطول لورش.

(**وَابْنُ غَلْبُونَ طَاهِرٌ بِقَصْرِ جَمِيعِ البَابِ قَالَ وَقَوَّلا**) أشار إلى مذهب الإمام ابن غلبون[٣] بقصر جميع الباب، أي: حرف المد بعد الهمز الثابت

---

(١) هناك حالات الوقف عليها واجتماعها مع بدل آخر، راجع: الضباع، **إرشاد المريد إلى مقصود القصيد**، ص: ٤٨، والقاضي، **البدور الزاهرة**، ص: ٢٥٣.

(٢) لهذه الكلمة حكمها الخاص وصلاً وابتداءً، يتبيّن في شرح البيت، ٢٣٠ وما بعده.

(٣) طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون، أبو الحسن الحلبي، نزيل مصر، أستاذ عارف وثقة ضابط، ومؤلف «**التذكرة في القراءات الثمان**»، أخذ القراءات عن أبيه وعبد العزيز بن علي، ثم رحل إلى العراق، فقرأ بالبصرة على محمد بن يوسف بن نهار وعلي بن محمد الهاشمي، روى القراءات عنه الحافظ **أبو عمرو الداني**، قال الداني: لم يُرَ في وقته مثله في فهمه وعلمه مع فضله وصدق لهجته، توفي بمصر سنة (٣٩٩هـ). ينظر: الذهبي، **معرفة القراء الكبار** ١/ ٣٧٠، وابن الجزري، **غاية النهاية** ١/ ٣٣٩.

أو المغير، ابتداءً من لفظ (إسرائيل) حتى (عاداً الأولى)، ولا يُعمل بمذهبه.

وقوله: (**وقوّلا**) أي: أن ابن غلبون نسب التقوّل والافتراء والوهم إلى من نقل التوسط والمد عن ورش في هذا النوع من المد.

١٧٦ ـ **وَعَنْ كُلِّهِمُ بِالمَدِّ مَا قَبْلَ ساكنٍ وعِنْدَ سُكُونِ الوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلا**

لما فرغ من الكلام على حرف المد الذي يجتمع مع الهمز، بيّن حكم حرف المد الذي يقع قبل السكون في كلمة، وهذا السكون قسمان: سكون أصلي لا ينفك عنه وصلاً ولا وقفاً، وسكون يعرض للحرف المتحرك عند الوقف عليه.

فأخبر في الشطر الأول أن حرف المد الواقع قبل الساكن الأصلي وصلاً ووقفاً، يُقرأ بالمد المشبع عند كل القراء، سواء كان الساكن مدغماً في غيره، نحو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ﴾، ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، أم لم يكن مدغماً في غيره نحو: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ في موضعي سورة يونس، و﴿وَمَحْيَاىَ﴾ [الأنعام: ١٦٢] في قراءة من أسكن الياء[(١)].

(**وعِنْدَ سُكُونِ الوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلا**) بيّن في الشطر الثاني من البيت، حكم حرف المد الذي يقع بعده سكون عارض عند الوقف، وأن فيه وجهان؛ الأول: المد المشبع (٦) حركات، والثاني: التوسط (٤) حركات لجميع القراء أيضاً، ولم يصرح بهما الناظم لشهرتهما.

(**أُصِّلا**) جعلا أصلاً يعتمد عليه، أي: اشتهر الوجهان في النقل فجُعلا أصلين يعتمد عليهما، وأشار بذلك إلى أن هنالك وجهاً ثالثاً لم يؤصّل؛ أي: لم يشتهر اشتهار الوجهين السابقين، وهو الاقتصار على القصر.

---

(١) قرأ قالون وأبو جعفر وورش بخلفه بإسكان الياء، وفتحها الباقون، والشاهد في البيت ٤١٣: (وَمَحْيايَ جِئْ **بِالْخُلْفِ وَالفَتْحُ خُوِّلا**)، فالخاء رمز الكل ما عدا نافع.

وقد سبق أن هذه الأوجه الثلاثة، تجوز أيضاً في حرف المد الذي بعده سكون عارض بسبب الإدغام، كما في رواية السوسي، نحو: ﴿قَالَ لَهُمْ﴾، ﴿يَقُولُ رَبَّنَآ﴾، ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾.

١٧٧ ـ وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الفَوَاتِحِ مُشْبِعاً وَفي عَيْنِ الوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلا
١٧٨ ـ وَفي نَحْوِ طهَ القَصْرُ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ وَمَا فِي أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَدٍ فَيُمْطَلا

بيّن الناظم هنا حكم أحرف فواتح السور، وهي (٤) أقسام:

ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين، نحو: ﴿صٓ﴾ ـ ﴿قٓ﴾ ـ ﴿نٓ﴾، فأمر بإشباع حرف المد لأجل السكون اللازم: (٦) حركات.

ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف لين (عَين): ففيه وجهان: (٦ ـ ٤) حركات، والإشباع مقدّم على التوسط.

ما كان على حرفين (حي طهر): فهو مقصور: حركتان فقط.

ما كان على ثلاثة أحرف لا يتوسطه حرف مد (ألف): لا مد فيه.

وجاز المد والقصر إذا عرضت الحركة بسبب الوصل، كما في أول سورة آل عمران ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾، وفي العنكبوت على رواية ورش، لكونه ينقل فتحة الهمزة إلى الميم ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢﴾.

وقياساً على حكم (عَين) في جواز الوجهين، يجري هذا الحكم في كلمة (هاتينّ) في قوله تعالى ﴿إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ﴾ [القصص: ٢]. وكلمة (اللذينّ) في قوله تعالى: ﴿أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت: ٢٩]، في قراءة ابن كثير، لأنه يشدّد النون فيهما، فيكون في كل منهما المد اللازم الكلمي المثقل، ويجوز المد والتوسط، لأن الياء حرف لين وبعدها سكون أصلي، وصلاً ووقفاً، والمد أقوى وأرجح من التوسط فيهما.

١٧٩ ـ وَإِنْ تَسْكُنِ الِيا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ بِكِلْمَةٍ اوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلا
١٨٠ ـ بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ وَعِنْدَ سُكُونِ الوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلا
١٨١ ـ وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرْشُهُمْ يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لا هَمْزَ مُدْخَلا

ذكر هنا حكم حرفي اللين، وهما الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما، إذا وقع أحدهما بين فتح وهمزة في كلمة واحدة، ففي كل منهما وجهان لورش وهما: الطول والتوسط[١] في حالتي الوصل والوقف، سواء كانت الياء والواو في وسط الكلمة نحو: ﴿شَيْـًٔا﴾، ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ﴾، ﴿وَلَا تَأْيَـْٔسُواْ﴾، ﴿سَوْءَةَ أَخِيهِۚ﴾، ﴿سَوْءَٰتِهِمَا﴾، أم كانتا في آخرها نحو: ﴿شَيْءٍ﴾ (مرفوعاً كان أو مجروراً)، ﴿ظَنَّ ٱلسَّوْءِۚ﴾.

واحترز بقوله: (بِكِلْمَةٍ)، عن وقوع حرفي اللين في كلمة والهمز في كلمة أخرى، نحو: ﴿ٱبْنَيْ ءَادَمَ﴾، ﴿وَلَوْ ءَامَنَ﴾، فمذهب ورش فيه نقل حركة الهمز إلى حرفي اللين مع حذف الهمز[٢].

ثم بين حكمهما إذا وقع بعدهما ساكن عارض بسبب الوقف، فقال: (وَعِنْدَ سُكُونِ الوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلا). يعني: إذا وقعت الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما قبل حرف ساكن للوقف، سواء كان هذا الحرف همزة أم غيرها؛ فالوجهان المذكوران وهما: الإشباع والتوسط استعملا لجميع القراء، يستوى في ذلك ورش وغيره، نحو: ﴿قُرَيْشٍ﴾، ﴿خَوْفٌ﴾.

ثم ذكر وجهاً ثالثاً، وهو عدم المد في حرفي اللين قبل الساكن للوقف همزاً أو غيره، فصار للقراء عند الوقف (٣) أوجه: الطول والتوسط والقصر. ويوافق ورش القراء في الوجه الثالث، وهو القصر إذا لم يكن الحرف الأخير همزة، نحو: ﴿رَأَى ٱلْعَيْنِۚ﴾، ﴿إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِۖ﴾، ﴿فَلَا فَوْتَ﴾، ﴿حَذَرَ ٱلْمَوْتِۚ﴾.

والخلاصة: أن ورشاً له فيما آخره همزة وجهان: المد والتوسط وصلاً ووقفاً، ولغيره (٣) أوجه: عند الوقف عليه الطول والتوسط والقصر، ولا شيء للغير عند الوصل. وأما ما لا همز في آخره: فلورش

---

(١) فالمراد بقوله: (وَقَصْرٍ): التوسط، عبّر عنه بالقصر لأنه قصر عن مقدار الطول.

(٢) كما سيبيّنه في **باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها**، البيت:

٢٢٦ ـ وَحَـرِّكْ لِـوَرْشٍ كُـلَّ سَـاكِـنٍ اخِـرٍ صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْزِ واحْذِفْهُ مُسْهِلا

وغيره الأوجه الثلاثة وقفاً ولا شيء لهم وصلاً.

ورش	نحو: شيء ـ سَوء	نحو: العين ـ خوف
وصلاً	٤ ـ ٦	لا مد
وقفاً	٤ ـ ٦	٢ ـ ٤ ـ ٦

الباقون	نحو: شيء ـ سَوء ـ العين ـ خوف
وصلاً	لا مد
وقفاً	٢ ـ ٤ ـ ٦

١٨٢ ـ وَفِي وَاوِ سَوْءاتٍ خِلَافٌ لِـوَرْشِـهِمْ وَعَـنْ كُـلٍ الْـمَـوْءُودَةُ اقْـصُـرْ وَمَـوْئِـلا

اختلف عن ورش في واو (سوءات)، في موضعين في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا... يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ﴾ [الأعراف: ٢٦ ـ ٢٧]، فمن الرواة عنه من استثناها من اللين، فلم يجر فيها توسطاً ولا مدّاً بل أجراها مجرى: قَوْلاً وخَوْفاً، ومنهم من لم يستثنها بل ألحقها بـ (سَوْأَةً) و(السَّوء) فأجرى فيها المد المشبع والتوسط، ولكن المحققين على أن هذه الواو لا إشباع فيها لورش، حيث أجمعوا على استثنائها، فحينئذ يكون الخلاف فيها دائراً بين القصر[١] والتوسط، وعلى القصر يكون له في البدل الذي بعدها القصر والتوسط والمد، وعلى التوسط لا يكون له في البدل إلا التوسط، والحاصل أن لورش (٤) أوجه:

سَوْءَ	ءات
قصر الواو، أي إذهاب المد والنطق بها ساكنة	ثلاثة البدل (٢ ـ ٤ ـ ٦)
توسط	توسط فقط

وحُرِّرت:

وَفِـي وَاوِ سَـوْءاتٍ اقْـصُـرنّ مُـثَـلّـثـاً وَوَسّطهما الـمَوْءُودَةُ اقْصُرْ وَمَوْئِلا[٢]

(١) وليس المراد من قصر الواو مدها بمقدار حركتين، بل المراد إذهاب مدّها بالكلية والنطق بواو ساكنة مجردة عن المد، كالنطق بواو: فَوْقَكُمُ أو قَوْلاً.

(٢) إيهاب فكري، **تقريب الشاطبية**، ص٥٤٦.

أما الواو في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ [التكوير: ٨]، ﴿لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا﴾ [الكهف: ٥٨]، فأجمع الجميع على قصر الواو (حرف اللين) لعروض سكونهما، لأنهما من وأل ووأد.

وجاء في الدرة البيت ٢٢: (**وَبَعْدَ الهَمْـزِ واللّيـنِ أصِّلا**) حيث عطف على القصر، حكم مد البدل، أي: حرف المد إذا كان بعد همز ثابت أو مغير، وحكم حرفي اللين إذا جاءا بين الفتح والهمز، فذكر قصرهما لأبي جعفر، وذلك باعتبار مخالفته ورشاً.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

٩ ـ بابُ الهمزتينِ مِنْ كلمَة

١٨٣ ـ وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ سَمَا وَبِذَاتِ الفتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلا

١٨٤ ـ وَقُلْ أَلِفاً عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لِوَرْشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُرْوَى مُسَهَّلا

١٨٥ ـ وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةٌ ءأَعْـ ـجَمِيٌّ وَالأولى أَسْقِطَنَّ لِتَسْهُلا

١٨٦ ـ وَهَمْزَةُ أَذْهَبْتُمْ فِي الاَحْقَافِ شُفِّعَتْ بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وِصَالاً مُوَصَّلا

١٨٧ ـ وَفِي نُونَ فِي أَنْ كَانَ شَفَّعَ حَمْزَةٌ وَشُعْبَةُ أَيْضاً وَالدِّمَشْقِي مُسَهِّلا

١٨٨ ـ وَفِي آلِ عِمْرَانٍ عَنِ ابْنِ كَثِيرِهِمْ يُشَفَّعُ أَنْ يُؤْتَى إِلى ما تَسَهَّلا

١٨٩ ـ وَطهَ وفِي الأَعْرَافِ وَالشُّعَرَا بِهَا ءَآمَنْتُمُ لِلْكُلِّ ثَالِثاً ابْدِلا

١٩٠ ـ وَحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَةٌ وَلِقُنْبُلٍ بِإِسْقَاطِهِ الأُولى بِطهَ تُقَبِّلا

١٩١ ـ وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلَ قُنْبُلٌ فِي الاعْرَافِ مِنْهَا الوَاوَ وَالْمُلْكِ مُوْصِلا

١٩٢ ـ وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لاَمٍ مُسَكَّنٍ وَهَمْزَةِ الاِسْتِفْهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلا

١٩٣ ـ فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كَـ: ءالـٰنَ مُثِّلا

١٩٤ ـ وَلا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلا بِحَيْثُ ثَلاَثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزُّلا

١٩٥ ـ وَأَضْرُبُ جَمْعِ الْهَمْزَتَيْنِ ثَلاَثَةٌ ءأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ أَئِنَّا أَءُنْزِلا

١٩٦ ـ وَمَدُّكَ قَبْلَ الفَتْحِ وَالكَسْرِ حُجَّةٌ بِها لُذْ وَقَبْلَ الكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلا

١٩٧ ـ وَفِي سَبْعَةٍ لا خُلْفَ عَنْهُ بِمَرْيَمٍ وَفِي حَرْفَيِ الأَعْرَافِ وَالشُّعَرا العُلَى

١٩٨ ـ أَئِنَّكَ آئِفْكاً مَعاً فَوْقَ صَادِهَا وَفِي فُصِّلَتْ حَرْفٌ وَبِالْخُلْفِ سُهِّلا

١٩٩ ـ وآئِمَّةً بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ وَسَهِّلْ سَمَا وَصْفاً وَفِي النَّحْوِ أُبْدِلا

٢٠٠ ـ وَمَـدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَـبَّى حَـبِيبُهُ بِـخُـلْـفِـهِـمَـا بَـرّاً وَجَـاءَ لِـيَـفْـصِـلا
٢٠١ ـ وَفي آلِ عِـمْـرَانٍ رَووْا لِـهِـشَـامِـهِـمْ كَـحَفْصٍ وَفي البَاقِي كَـقَالُونَ وَاعْتَلَى

---

٢٣ ـ لِـثَـانِـيـهِـما حَقِّقْ يَـمِينٌ وَسَهِّلَنْ بِـمَـدٍ أتـى والقصـرُ في البابِ حـلّلا
٢٤ ـ ءآمَنْتُمَ اخْبِرْ طِـبْ أَئِنَّكَ لأنـتَ أُدْ ءأنْ كان فِـدْ واسْألْ مَعَ اذْهَبْتُمِ اذْ حَـلا

ذكر في هذا الباب حكم الهمزتين المجتمعتين في كلمة واحدة، الأولى منهما همزة استفهام وهي دائماً مفتوحة، وأما الثانية فقد تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، وبيّن أحكامها فقال:

١٨٣ ـ وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ سَمَا وَبِذَاتِ الفتْحِ خُلْفٌ لِـتَجْمُلا
١٨٤ ـ وَقُلْ أَلِفاً عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لِـوَرْشٍ وَفي بَـغْـدَادَ يُـرْوَى مُـسَـهَّلا

المراد **بالتسهيل** هنا: أن تجعل الهمزة بين الهمزة وحرف المد الذي تولّدت منه حركة الهمزة، فتسهّل الهمزة المفتوحة، بين الهمزة والألف، والمضمومة بين الهمزة والواو، والمكسورة بين الهمزة والياء؛ و(**أخرى الهمزتين**): هي الهمزة الثانية.

فأخبر أن تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين الواقعتين في كلمة هو قراءة (سما)، أي: نافع وابن كثير وأبو عمرو، سواء كانت الثانية مفتوحة نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿ءَأَنتَ﴾، ﴿ءَأَلِدُ﴾، ﴿ءَأَسْلَمْتُمْ﴾، ﴿ءَأَمِنتُم﴾، أم كانت مكسورة نحو: ﴿أَءِذَا﴾، ﴿أَءِنَّا﴾، ﴿أَءِنَّكَ﴾، أم مضمومة نحو: ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾، ﴿أَءُنزِلَ﴾، ﴿أَءُلْقِيَ﴾.

ثم ذكر أن الهمزة الثانية المفتوحة فيها خلف لهشام، أي: له فيها وجهان: التسهيل والتحقيق.

ثم بيّن أن الرواة عن ورش، اختلفوا في كيفية تغيير الهمزة الثانية إذا كانت مفتوحة، فروى المصريون عنه إبدالها ألفاً، وروى البغداديون عنه

تسهيلها كالمكسورة والمضمومة، فيكون حكمها لورش كالتالي:

المفتوحة، نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾	التسهيل أو الإبدال
المكسورة، نحو: ﴿ءَإِذَا﴾ المضمومة، نحو: ﴿ءَأُنزِلَ﴾	التسهيل فقط

فإن كان بعد الهمزة المبدلة ساكن، نحو: أَأَنْذَرْتَهُمْ، أَأَشْفَقْتُمْ، فلا بد من إشباع الألف المبدلة من الهمزة بمقدار (٦) حركات، ويكون مدّها حينئذ من قبيل المد اللازم؛ وإن كان بعد الهمزة المبدلة حرف متحرك، وذلك في موضعين فقط: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ﴾ [هود: ٧٢]، ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الملك: ١٦]، مُدّت الألف المبدلة من الهمزة بمقدار حركتين، ولا يصح أن يجعل مدها من قبيل مد البدل، لعروض حرف المد بسبب الإبدال[(١)].

وتعين لباقي القراء تحقيق الهمزة الثانية سواء كانت مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة.

وأجّلت شرح عشرة أبيات (١٨٥ ـ ١٩٤) فيها حكم كلمات معينة، لإنهاء ما يتعلق بحكم الهمزات المتتالية في كلمة واحدة، وانتقلت إلى البيت:

١٩٥ ـ وَأَضْـرُبُ جَمْعِ الهَمْزَتَيْنِ ثَلاَثَةٌ ءأَنْـذَرْتَـهُـمْ أَمْ لَـمْ أَئِـنَّـا أَءُنْـزِلا

(الأضرب) جمع وهو النوع، يعني أن اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة يكون في القرآن على (٣) أنواع، حيث الهمزة الأولى دائماً مفتوحة، والثانية إما مفتوحة وإما مكسورة وإما مضمومة، كما سبق التمثيل له.

١٩٦ ـ وَمَدُّكَ قَبْلَ الفَتْحِ وَالكَسْرِ حُـجَّةٌ بِـها لُـذْ وَقَبْلَ الكَسْرِ خُلْفٌ لَـهُ وَلا

---

٢٣ ـ لِثـانيهِما حَقِّقْ يَـمِيـنٌ وَسَهِّلَنْ بِمَـدٍ أتى والقصرُ في البابِ حُـلِّلا

---

(١) وقد منع العلماء وجه الإبدال لورش عند الوقف على: أَأَنْتَ، أَرَأَيْتَ، وأوجبوا التسهيل، وعلّلوا منع الإبدال بأنه يترتب عليه اجتماع ثلاث سواكن متتالية ليس فيها مدغم، كصوافّ، وقالوا: إن مثل ذلك غير موجود في كلام العرب، ونقل بعضهم عن الإمام الداني جواز الوقف بالإبدال على: أَرَأَيْتَ فقط.

المراد **بالمد** هنا: إدخال ألف بين الهمزتين، وهذه الألف تسمّى ألف الفصل؛ لأنها تفصل بين الهمزتين ومقدارها حركتان[١].

(**وَمَدُّكَ قَبْلَ الفَتْحِ وَالكَسْرِ حُجَّةٌ بِها لُذْ**) يعني أن إدخال ألف قبل الهمزة المفتوحة وقبل الهمزة المكسورة هي قراءة أبي عمرو وقالون وهشام. وقوله: (**وَقَبْلَ الكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلا**) معناه أن هشام له الخلف في الإدخال قبل الهمزة المكسورة، فروي عنه الإدخال وتركه.

من الدرة (**لِثانيهِما حَقِّقْ يَمِينٌ**) روح قرأ بتحقيق الهمزة الثانية في كلمة واحدة، ولم يذكر رويس، أي: وافق البصري بالتسهيل، (**والقصرُ في البابِ حلّلا**) أي: يعقوب قرأ بعدم الإدخال، فرويس إذن يقرأ بالتسهيل دون إدخال.

(**وَسَهِّلَنْ بمدٍ أتى**) أبو جعفر قرأ بتسهيلها مع الإدخال، فوافق قالوناً وخالف ورشاً.

١٩٧ ـ **وَفي سَبْعَةٍ لا خُلْفَ عَنْهُ بِمَرْيَمٍ وَفي حَرْفَي الأَعْرَافِ وَالشُّعَرا العُلا**
١٩٨ ـ **أَئِنَّكَ آئِفْكاً مَعاً فَوْقَ صَادِهَا وَفي فُصِّلَتْ حَرْفٌ وَبِالْخُلْفِ سُهِّلا**

لا خلاف عن هشام في القراءة بالتحقيق مع الإدخال في (٧) مواضع فقط:

١. ﴿ءَاِذا مَا مِتُّ﴾ [مريم: ٦٦].
٢. ﴿ءائِنّكم لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [الأعراف: ٨١].
٣. ﴿وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓاْ ءَائِنّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ﴾ [الأعراف: ١١٣].

(١) لا يقال: إن المد حين إدخال ألف الفصل بين الهمزتين من قبيل المد المتصل، باعتبار تحقق حرف المد والهمز في كلمة واحدة؛ إذ الألف هنا عارضة، أُتي بها لمجرد الفصل بين الهمزتين.

٤. ﴿ءَائِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [الشعراء: ٤١].

٥. ﴿ءَائِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ﴾ [الصافات: ٥٢].

٦. ﴿ءَائِفْكًا ءَالِهَةً﴾ [الصافات: ٨٦].

٧. ﴿ءَائِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ [فصلت: ٩]، وفي هذا الموضع له التحقيق والتسهيل مع إدخال. وليس لهشام تسهيل في الهمزة المكسورة إلا في هذا الموضع.

١٩٩ ـ وَآئِمَّةً بِالخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ وَسَهِّلْ سَما وَصْفاً وَفي النَّحْوِ أُبْدِلا

---

٢٣ ـ لِثانيهما حَقِّقْ يَمِينٌ وَسَهِّلَنْ بِمَدٍ أتى والقصرُ في البابِ حُلِّلا

﴿أَئِمَّةَ﴾ وردت في (٥) مواضع: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢]، ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣]، ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ [القصص: ٥]، ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ﴾ [القصص: ٤١]، ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً﴾ [السجدة: ٢٤]، وهشام انفرد بالمد بين الهمزتين بخلاف عنه، فتعيّن للباقين ترك المد، وسهّل الهمزة الثانية (سَما)، أي نافع وابن كثير وأبو عمرو، ووافقهم رويس من الدرة، وأبو جعفر بقي على قاعدته بالتسهيل مع الإدخال، كما ورد في البيت ٢٣، وحقّقها الباقون.

(وَفي النَّحْوِ أُبْدِلا) وجه إبدال الهمزة ياءً، أي: أَيِمّة، هو مذهب بعض النحويين من طريق النشر، ولا يُقرأ به.

والخلاصة في ﴿أَئِمَّةَ﴾:

سما ـ ط*:	ل:	أ*:	الباقون
تسهيل الثانية دون إدخال	تحقيق مع وبدون إدخال	تسهيل مع إدخال	تحقيق بدون إدخال

٢٠٠ ـ وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ بِخُلْفِهِما بَرّاً وَجَاءَ لِيَفْصِلا

وإدخال ألف قبل الهمزة المضمومة، هي قراءة هشام وأبي عمرو بخلف عنهما، فلهما الإدخال وتركه، أما قالون فمن غير خلاف ووافقه أبو جعفر، فتكون قراءة الباقين بترك المد بين الهمزتين.

وقد وقعت الهمزة المضمومة من الهمزتين من كلمة في (٣) مواضع فقط في القرآن الكريم، ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ﴾ [آل عمران: ١٥]، ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾ [ص: ٨]، ﴿أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ﴾ [القمر: ٢٥].

٢٠١ ـ وَفي آلِ عِمْرَانٍ رَوَوْا لِهِشَامِهِمْ كَحَفْصٍ وَفي البَاقِي كَقَالُونَ وَاعْتَلَى

سبق أن لهشام التحقيق مع الإدخال وعدمه قبل المضمومة، ولكنه ذكر هنا، أنه يقرأ: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران: ١٥٠]، كحفص بعدم الإدخال مع التحقيق، ولكن لا يُتوهّم اقتصاره على هذا الحكم، فهو ما زال ضمن قراءته بالوجهين، ولكن ذكره ليحدّد الباقي، إذ قال (**وَفي البَاقِي كَقَالُونَ وَاعْتَلَى**) أي: أنه يقرأ في غير موضع: آل عمران ـ والمقصود سورتي: ص والقمر ـ بالإدخال مع التسهيل كقالون، فيتحصّل لهشام في هذين الموضعين: (٣) أوجه: التحقيق مع الإدخال وعدمه (على قاعدته)، والتسهيل مع الإدخال.

وقوله: (**وَاعْتَلَى**) من العلو، أي: أن هذا الوجه الزائد مقدّم.

تلخيص مذاهب القراء:

القاعدة العامة لمذاهب القراء العشرة في الهمزتين من كلمة ما يلي:

١ ـ مذهب قالون وأبو جعفر: تسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما في الأنواع الثلاثة.

٢ ـ مذهب ورش: تسهيل الثانية من غير إدخال في الأنواع الثلاثة، وله في المفتوحة وجه ثان، وهو إبدالها ألفاً مع المد المشبع حين يقع بعدها ساكن، وطبيعي إن كان بعدها متحرك.

٣ ـ مذهب ابن كثير ورويس: تسهيل الثانية دون إدخال في الأنواع الثلاثة.

٤ ـ مذهب أبي عمرو: تسهيل الثانية مع الإدخال في المفتوحة والمكسورة، وتسهيل الثانية مع الإدخال وعدمه في المضمومة.

٥ ـ مذهب هشام، إن كانت الهمزة الثانية:

مفتوحة		التحقيق والتسهيل مع الإدخال
مكسورة		التحقيق مع الإدخال وعدمه
		ـ إلا في (٦) مواضع، فله فيها التحقيق مع الإدخال
		ـ وموضع واحد هو ﴿أَإِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ [فصلت: ٩]، له فيه التحقيق والتسهيل مع الإدخال
مضمومة	﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران: ١٥]	التحقيق مع الإدخال وعدمه
	﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾ [ص: ٨] ﴿أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ﴾ [القمر: ٢٥]	التحقيق مع الإدخال وعدمه، والتسهيل مع الإدخال

٦ ـ مذهب ابن ذكوان والكوفيين وروح: التحقيق بلا إدخال في الأنواع الثلاثة.

خلاصة الهمزة الثانية في كلمة في الأنواع الثلاثة:

مثال	تسهيل مع إدخال	تسهيل بدون إدخال	تحقيق مع إدخال	تحقيق بلا إدخال	إبدالها حرف مد	استثناءات لهشام
ءَأَنذَرْتَهُمْ	ب ـ ح ـ ل ـ أ*	ج ـ د ـ ط*	ل	م ـ ن ـ ف ـ ر ـ ف* ـ ي*	ج	
أَؤُنَبِّئُكُم	ب ـ ح ـ أ*	ج ـ د ـ ح ـ ط*	ل	ل ـ م ـ ن ـ ف ـ ر ـ ف* ـ ي*		أَءُنزِلَ ـ أَءُلْقِيَ : له (٣) أوجه
أَءِنَّكَ	ب ـ ح ـ أ*	ج ـ د ـ ط*	ل	ل ـ م ـ ن ـ ف ـ ر ـ ف* ـ ي*		باستثناء (٧) مواضع
أَيِمَّةَ	أ*	سما ـ ط*	ل	ل + الباقون		

وبالرجوع إلى الأبيات الخاصة بكلمات محددة، نعود إلى قوله:

١٨٥ ـ وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةٌ ءأَعْـ ـجَمِيٌّ وَالأولى أَسْقِطَنَّ لِـتَسْهُلا

أخبر أن كلمة (ءَأَعْجَمِيٌّ) في سورة فصلت حقق همزتها الثانية (صُحْبَةٌ) وهم شعبة وحمزة والكسائي ووافقهم خلف العاشر، فقرؤوا بهمزتين محققتين، وقرأ هشام بإسقاط همزتها الأولى وتحقيق الثانية، فتكون قراءة الباقين بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية.

﴿لَقَالُواْ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَاْعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤].

سهل الهمزة الثانية مع الإدخال:	سهل الهمزة الثانية بدون إدخال:	أبدلها ورش ألفاً مشبعة	أسقط هشام الهمزة الأولى	حقق الهمزتين
آ•عجمي: ب ح أ*	﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾: ج د م ع ط*	آعجمي: ج	أعجمي: ل	ءأعجمي: ص ف ر ي* ف*

١٨٦ ـ وَهَمْزَةُ أَذْهَبْتُمْ فِي الاَحْقَافِ شُفِّعَتْ بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وِصَالاً مُوَصَّلا

٢٤ ـ ءآمَنْتُمَ اخْبِرْ طِبْ أَئِنَّكَ لأنتَ أُدْ ءأنْ كان فِدْ واسْألْ مَعَ اذْهَبْتُم اذْ حَلا

أخبر أن همزة ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأحقاف: ٢٠]، (شُفِّعَتْ) أي: قُرنت بزيادة همزة أخرى قبلها، وذلك لابن عامر وابن كثير، وكل واحد منهما على أصله، فابن كثير يسهل الثانية من غير إدخال، وهشام له فيها التسهيل والتحقيق، وكل منهما مع الإدخال، وابن ذكوان يحقّقها من غير إدخال، وقرأ الباقون بهمزة واحدة محقّقة؛ وقوله: (وِصَالاً مُوَصَّلا)، أي: منقولاً يوصله بعض القراء إلى بعض.

(واسْألْ مَعَ اذْهَبْتُم اذْ حَلا) بيّن ابن الجزري أنّ أبا جعفر ويعقوب يقرءان ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ بصيغة السؤال، وهما على قاعدتهما، فأبو جعفر تسهيل مع إدخال، ورويس تسهيل بدون إدخال، وروح تحقيق بدون إدخال، أما خلف العاشر فتابع حمزة بالإخبار.

﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأحقاف: ٢٠].				
سهل الثانية دون إدخال	تسهيل مع إدخال	تحقيق بدون إدخال	تحقيق دون إدخال	والباقون بهمزة واحدة
أ•ذهبتم: د ط*	آ•ذهبتم: ل أ*	آءذهبتم: ل	ءأذهبتم: م ي*	أذهبتم: أ ح ن ف ر ف*

١٨٧ ـ وَفِي نُونَ فِي أَنْ كَانَ شَفَّعَ حَمْزَةٌ وَشُعْبَةُ أَيْضاً وَالدِّمَشْقِي مُسَهِّلا

٢٤ ـ ءآمَنْتُمَ اخْبِرْ طِبْ أَئِنَّكَ لأنتَ أُدْ ءأنْ كان فِدْ واسْألْ معَ اذْهَبْتُم اذْ حَلا

أخبر أن حمزة وشعبة وابن عامر الدمشقي، قرؤوا بتشفيع همزة ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ [القلم: ١٤]، أي: بزيادة همزة استفهام قبلها: ءَأنْ، فتعيّن للباقين القراءة بهمزة واحدة، ونصّ للدمشقي بتسهيل الهمزة الثانية، فتُقرأ لهشام بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع الإدخال ﴿آ•نْ كَانَ ذَا مَالٍ

وَبَنِينَ﴾ (لأن قاعدته المد قبل الهمزة المفتوحة)، وتُقرأ لابن ذكوان بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بلا إدخال ﴿أَءَنْ كَانَ﴾ (وهنا خالف قاعدته).

(ءأنْ كان فِدْ) عطف في الدرة حكم هذه الموضع لخلف العاشر على الإخبار ﴿أَن كَانَ﴾، وبقي الباقون على قاعدتهم.

﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾﴾ [القلم: ١٤].			
حقق الهمزة الثانية	سهل مع إدخال	سهل دون إدخال	الباقون بالإخبار
ءأن كان: ف ص ي*	آ•ن كان: ل أ*	أ•ن كان: م ط*	أن كان: أ د ح ع ر ف*

واختصت الدرة بـ (اخبرْ . . . أَئِنَّكَ لأنتَ أُدْ) حيث قرأ أبو جعفر قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ [يوسف: ٩٠]، بهمزة واحدة على الإخبار، وقيّدها بـ (لأنتَ) ليخرج نظائرها.

١٨٨ ـ وَفِي آلِ عِمْرَانٍ عَنِ ابْنِ كَثِيرِهِمْ يُشَفَّعُ أَنْ يُؤْتَى إِلى ما تَسَهَّلا

بيّن أن كل القراء يقرؤون بالإخبار في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ﴾ [آل عمران: ٣]، إلا ابن كثير فبالاستفهام، وهو على أصله في تسهيل الثانية دون إدخال: ﴿أَءَنْ يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ﴾؛ والتقييد بآل عمران لإخراج ﴿أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ [المدثر: ٥٢]، فهو بهمزة واحدة للجميع.

(إلى مَا تَسَهَّلا) أي: هذا الموضع مضاف إلى ما تسهّل عنده من الهمزات.

١٨٩ ـ وَطهَ وفِي الأَعْرَافِ وَالشُّعَرَا بِهَا ءَآمَنتُمْ لِلكُلِّ ثَالِثاً ابْدِلا

١٩٠ ـ وَحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَةٌ وَلِقُنْبُلٍ بِإِسْقَاطِهِ الأُولى بِطهَ تُقَبِّلا

١٩١ ـ وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلَ قُنْبُلٌ فِي الاعْرَافِ مِنْهَا الوَاوَ وَالْمُلْكِ مُوْصِلا

---

٢٤ ـ ءآمَنتُمَ اخْبِرْ طِبْ . . . . . .

وقعت كلمة: ﴿ءَامَنتُم﴾ في (٣) مواضع: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٣]، ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ [طه: ٧١]، ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ [الشعراء: ٤٩]، وأصل هذه الكلمة بثلاث

همزات: الأولى والثانية مفتوحتان، والثالثة ساكنة، وقد بيّن الناظم إبدال الثالثة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل ألفاً، وهذا الحكم لجميع القراء كما هو مقتضى الإطلاق.

(وَحَقَّقَ **ثانٍ صُحْبَةٌ**) أي: حقّق الهمزة الثانية، شعبة وحمزة والكسائي في المواضع الثلاثة: (ءآمنتم)، فتكون قراءة الباقين بتسهيلها (ء•امَنْتُمْ)، إلا قنبلاً وحفصاً، إذ قال:

(وَلِـقُنْبُـلٍ **بِإِسْقَاطِهِ الأُولى بِطِهْ تُقُبِّلا**) أي أنّ قنبلاً أسقط الهمزة الأولى في موضع طه، فقرأها بهمزة واحدة محققة ﴿ءَامَنتُمْ﴾، وقرأ في موضعي الأعراف والشعراء بإثبات الأولى وتسهيل الثانية، كقراءة نافع ومن معه في المواضع الثلاثة (ء•امَنْتُمْ).

(وَفي **كُـلِّـهَـا حَفْصٌ**) حفص أسقط الهمزة الأولى في المواضع الثلاثة، فيقرأ بهمزة واحدة محققة في الجميع.

ومن الدرة: (ءآمَنْتُمَ **اخبِرْ طِبْ**): أي أن رويساً قرأ بالإخبار: ءامنتم، والباقون بالاستفهام، وكل على قاعدته، فأبو جعفر بالتسهيل مع الإدخال، روح وخلف العاشر بالتحقيق بدون إدخال: ءآمنتم.

والخلاصة:

	تحقيق الأولى ومد الثانية	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية	إسقاط الأولى
طه	ءآمَنْتُمْ: ص ف ر ف* ي*	ء•امَنْتُمْ[1]: أ هـ ح ك أ*	ءامَنْتُمْ: ز ع ط*
الشعراء	ءآمَنْتُمْ: ص ف ر ف* ي*	ء•امَنْتُمْ: سما ك أ*	ءامَنْتُمْ: ع ط*
الأعراف	ءآمَنْتُمْ: ص ف ر ف* ي*	ء•امَنْتُمْ: سما ك أ*	ءامَنْتُمْ: ع ط*

(١) ينبغي أن يعلم أن ورشاً ليس له في الهمزة الثانية من (ء•امنتم) في المواضع الثلاثة إلا التسهيل، مع القصر والتوسط والمد، وليس له الإبدال؛ لأنه لو أبدل لاجتمع ألفان، الألف المبدلة من الهمزة الثانية المفتوحة، والألف المبدلة من الهمزة الثالثة الساكنة، فتحذف إحداهما، وحينئذ يصير النطق بهمزة واحدة بعدها ألف، فتكون قراءته كقراءة حفص، فيلتبس الاستفهام بالإخبار، فخوفاً من الالتباس منع وجه الإبدال.

(وَأَبْدَلَ قُنْبُلٌ فِي الاعْرَافِ مِنْهَا الوَاوَ وَالْمُلْكِ مُوْصِلا) قرأ قنبل حال الوصل، بإبدال الهمزة الأولى واواً في ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَ•امِنْتُمْ بِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٢٣]، ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ وَ•مِنْتُمْ مَّن﴾ [الملك: ١٥ ـ ١٦]، مع تسهيل الهمزة الثانية في الموضعين، وتخصيصه (مُوْصِلا)، إذ لو وقف على: ﴿فِرْعَوْنُ﴾، أو على ﴿ٱلنُّشُورُ﴾، ابتدأ ب (ءَ•مِنْتُمْ)، فحقّق الهمزة الأولى بالموضعين.

في سورة الملك ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ وصلاً لقنبل: النشورُ وَ•مِنْتُمْ، أما ابتداءً:				
ء•امِنْتُمْ: ب ح ل أ*	ءَ•مِنْتُمْ: ج د	آمِنْتُمْ: ج (مع القصر)	ءآمِنْتُمْ+ ءَ•امِنْتُمْ: ل	ءأمِنْتُمْ الباقون

١٩٢ ـ وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لاَمٍ مُسَكَّنٍ وَهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلا
١٩٣ ـ فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كَـ: ءالـٰنَ مُثِّلا

إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في ال التعريف، وذلك في ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، ﴿ءَآللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩، والنمل: ٥٩]، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [يونس: ٥١ و٩١]، لكل القراء، وموضع ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ءَالسِّحْرُ[(١)] إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ﴾ [يونس: ٨١] لأبي عمرو وأبي جعفر، فلهم فيها وجهان:

١ ـ إبدال همزة الوصل ألفاً ثم مدّها مداً مشبعاً، إلا إذا عرض تحرك اللام، وذلك في ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ في موضعي يونس، على قراءة نافع وابن وردان، حيث ينقلا حركة الهمزة التي بعدها إليها، فيجوز حينئذ المد المشبع نظراً للأصل، ويجوز القصر نظراً للحركة العارضة[(٢)].

(١) وشاهده في الشاطبية البيت ٧٥١: (مَعَ الْمدِّ قَطْعُ السِّحْرِ حُكْمٌ)؛
وشاهده في الدرة البيت ١٣١: (اسْألا ءالسِّحْرَ أَمْ أَخْبِرْ حُلَى).

(٢) وجب إلحاقه بنظائره، نحو: ﴿ٱلْبَغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ [النور: ٣٣]، و﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١ ـ ٢]، و﴿الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ [العنكبوت: ١ ـ ٢]؛ راجع شرح البيت ١٧٤ من باب المد والقصر.

٢ ـ تسهيل همزة الوصل، بدون مد، لقوله: (وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ).

ووجه الإبدال أولى وأرجح من وجه التسهيل، لقوله: (فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلى).

١٩٤ ـ وَلا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلا بِحَيْثُ ثَلاَثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزُّلا

أي: لا يجوز إدخال ألف بين همزة الاستفهام وهمزة الوصل إذا سُهّلت، ولا في كلمة اجتمع فيها (٣) همزات، وذلك في (ءآمنتم) في الأعراف وطه والشعراء، وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ﴾ [الزخرف: ٥٨].

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

تكرار الاستفهام

٧٦٩ ـ وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ آئِذَا أَئِنَّا فَذُو اسْتِفْهَامِ الكُلُّ أَوَّلا
٧٦٠ ـ سِوَى نَافِعٍ فِي النَّمْلِ وَالشَّام مُخْبِرٌ سِوَى النَّازِعَاتِ مَعْ إِذَا وَقَعَتْ وِلا
٧٦١ ـ وَدُونَ عِنَادٍ عَمَّ فِي العَنْكَبُوتِ مُخْـ ـبِراً وَهْوَ فِي الثَّانِي أَتَى رَاشِداً وَلا
٧٦٢ ـ سِوَى العَنْكَبُوتِ وَهْوَ فِي النَّمْلِ كُنْ رِضاً وَزَادَاهُ نُوناً إِنَّنَا عَنْهُمَا اعْتَلَى
٧٦٣ ـ وَعَمَّ رِضًى فِي النَّازِعَاتِ وَهُمْ عَلَى أُصُولِهِمُ وَامْدُدْ لِوَا حَافِظٍ بَلا

---

٢٥ ـ وَأَخْبِرْ فِي الأُولَى إِنْ تَكَرَّرَ إِذا سِوَى إِذا وَقَعَتْ مَعْ أَوَّلِ الذِّبْحِ فَاسْأَلا
٢٦ ـ وفي الثَّان أَخْبِرْ حُطْ سِوَى العَنْكَبُ اعْكُسا وفي النَّملِ الاِستفهامُ حُمْ فيهما كِلا

نظراً لتعلق موضوع تكرر الاستفهام، **بباب الهمزتين من كلمة**، ذكره ابن الجزري في الدرة مباشرة في بابه، أما الشاطبي فقد ذكره في **فرش سورة الرعد**، فارتأيت شرح أحكامه هنا، و**الاستفهام المكرّر**: هو اجتماع لفظا الاستفهام، ويكون كلا منهما مشتملاً على همزتين، سواء كان اللفظان في آية واحدة، أو في آيتين متتابعتين، وقد وقع الاستفهام المكرر في القرآن الكريم في (١١) موضعاً في (٩) سور، نحو:

﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد: ٥].

﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٤٩]

﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾﴾

[النازعات: ١٠ ـ ١١].

(فَذُو اسْتِفْهَامٍ الكُلُّ أَوَّلا) أي قرأ القراء السبعة في الشاطبية، بهمزتين على الاستفهام في اللفظ الأول من الاستفهامين في كل مواضع الاستفهان المكرر؛ (سِوَى نَافِعٍ فِي النَّمْلِ) أي إلا نافعاً في اللفظ الأول في النمل حيث قرأها بهمزة واحدة مكسورة على الإخبار، أي قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إذا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ [النمل: ٦٧].

(وَالشَّامِ مُخْبِرٌ سِوَى النَّازِعَاتِ مَعْ إِذَا وَقَعَتْ) أي أن ابن عامر الشامي، قرأ الأول من الاستفهامين بهمزة واحدة مكسورة على الخبر في كل المواضع إلا في أول النازعات، أي قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ۝١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ۝١١﴾ [النازعات: ١٠ ـ ١١]، وأول الواقعة[1]، أي قوله تعالى: ﴿وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الواقعة: ٤٧]، حيث قرأهما بالاستفهام.

وأما المشار إليهم (وَدُونَ عِنَادٍ عَمَّ فِي العَنْكَبُوتِ مُخْبِراً) وهم: ابن كثير وحفص ونافع والشامي، فإنهم أخبروا في الاستفهام الأول في سورة العنكبوت، وهو قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٨ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ [العنكبوت: ٢٨ ـ ٢٩]، وهنا تم كلامه في الأول من الاستفهامين.

ثم انتقل إلى الكلام في الثاني، فقال في البيت ٧٦١: (وَهْوَ فِي الثَّانِي أَتَى رَاشِدًا وَلا سِوَى العَنْكَبُوتِ) فأخبر أن نافعاً والكسائي قرءا بالإخبار في الاستفهام الثاني في الجميع، إلا في العنكبوت، فقرءاه بالاستفهام.

٧٦٢ ـ . . . . . وَهْوَ فِي النَّمْلِ كُنْ رِضاً وَزَادَاهُ نُوناً إِنَّنَا عَنْهُمَا اعْتَلَى

ثم أخبر أن ابن عامر والكسائي قرءا ثاني النمل بالإخبار مع زيادة نون فيه، أي: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ إِنَّا لَمُخْرَجُونَ ۝٦٧﴾.

٧٦٣ ـ (وَعَمَّ رِضاً فِي النَّازِعَاتِ) ثم ذكر أن نافعاً والشامي والكسائي

(١) أشار إليها بقوله (مَعْ إِذَا وَقَعَتْ) أي التي بُدأت بـ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١﴾.

قرءوا ثاني النازعات بالإخبار، أي ﴿إذا كُنَّا عِظَمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾﴾، وغيرهم قرأها بالاستفهام ﴿أَءِذَا﴾[(١)].

وأما بالنسبة لأحكام أبي جعفر ويعقوب، فقال في الدرة:

٢٥ ـ وَأَخْبِرْ في الأولى إِنْ تَكَرَّرَ إِذا سِوَى إذا وَقَعَت مَعْ أَوَّلِ الذِّبْحِ فَاسْألا

أي أن أبا جعفر يخالف نافعاً، حيث أخبر في الاستفهام الأول واستفهم في الثاني، باستثناء موضعين، الواقعة: ٤٧ والصافات: ١٦[(٢)]، استفهم في الأول وأخبر في الثاني.

٢٦ ـ وفي الثَّان أَخْبِرْ حُطْ سِوَى العَنْكَبُ اعْكُسا وفي النَّملِ الاِستفهامُ حُمْ فيهِما كِلا

ذكر هنا يعقوب لمخالفته أبي عمرو، إذ أنه أخبر في الاستفهام الثاني، باستثناء في العنكبوت، حيث أخبر في الأول واستفهم في الثاني، أما في النمل فقد استفهم في الموضعين، فوافق أصله.

ولم يذكر خلف العاشر، مما يعني أنه وافق حمزة في كل المواضع.

وأخيراً، أشار في الشاطبية إلى قاعدة عامة، فقال في البيت ٧٦٣: (وَهُمْ عَلَى أُصُولِهِمُ) أي أن كل راوي على قاعدته كما شُرح في باب الهمزتين من كلمة، أي: أنّ من يقرأ بالاستفهام هو على أصله في تحقيق الهمزتين أو تسهيل الثانية، وفي إدخال الألف بينهما أو تركه، فسهّل الثاني: أ د ح أ* ط*، وأدخل: ب ح ل أ*.

ولكنه أكّد الإدخال بين الهمزتين بقوله: (وَامْدُدْ لِوَا حَافِظٍ بَلا)،

---

(١) هذا ما يستفاد من النظم، وأورد على الناظم في قوله: (وَالشَّامِ مُخْبِرٌ سِوَى النَّازِعاتِ مَعْ إِذا وَقَعَتْ ولا) أن فيه قصوراً؛ لأنه لم يذكر فيما استثناه للشامي موضع النمل وكان عليه أن يذكره؛ لأن الشامي يقرؤه بالاستفهام، كما يقرأ في النازعات والواقعة، فكان يجب عليه أن يقول: سوى النازعات النمل مع وقعت ولا. وأجيب عن الناظم بأنه لما ذكر أن القراء يستفهمون في اللفظ الأول من الاستفهامين إلا نافعاً في النمل؛ فإنه يقرأ اللفظ الأول فيه بالإخبار، فُهم منه أن غير نافع من القراء، ومنهم الشامي يقرؤون بالاستفهام في أول النمل، فاستغنى الناظم بهذا عن ضمّ النمل إلى الواقعة والنازعات.

(٢) أشار إلى الصافات بقوله: (الذِّبْحِ) لورود قوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠٧].

لإفادة أن هشاماً يُدخل في هذا الباب قولاً واحداً، بلا خلاف عنه.

وتلخيص أحكام الرواة:

- نافع والكسائي: الاستفهام في الأول والإخبار في الثاني.

o نافع: خالف في موضعي النمل والعنكبوت: فأخبر في الأول واستفهم في الثاني.

o الكسائي: ـ خالف في العنكبوت: استفهم في الأول والثاني.

ـ وخالف في النمل: استفهم في الأول واخبر في الثاني وزاد نوناً.

- ابن عامر: الإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، ولكن خالف أصله في (٣) مواضع:

١ ـ النمل: استفهم في الأول وأخبر في الثاني وزاد نوناً.

٢ ـ النازعات: استفهم في الأول وأخبر في الثاني.

٣ ـ الواقعة: استفهم في الأول والثاني.

- ابن كثير وحفص: الاستفهام في الأول والثاني.

o خالفا في العنكبوت: أخبرا في الأول واستفهما في الثاني.

- البصري وشعبة وحمزة وخلف العاشر: الاستفهام في الأول والثاني في جميع المواضع.

- أبو جعفر: الإخبار في الأولى والاستفهام في الثاني.

o خالف في الواقعة وفي الموضع الأول من الصافات: استفهم في الأول وأخبر في الثاني.

- يعقوب: الاستفهام في الأول والإخبار في الثاني.

o خالف في العنكبوت: الإخبار في الأول والاستفهام في الثاني.

o وفي النمل: الاستفهام في الأول والثاني (وافق أصله).

ويؤخذ مما تقدم أن القراء اتفقوا على الاستفهام في الأول في الواقعة وفي الموضع الثاني في العنكبوت.

﴿وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ﴾ [الرعد: ٥].
﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا﴾ [الإسراء: ٤٩].
﴿... وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا﴾ [الإسراء: ٩٨].
﴿قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٢].
﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭۚ بَلۡ هُم بِلِقَآئِ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ﴾ [السجدة: ١٠].
﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات: ٥٣].

أخبر في الأول: ك أ*	أخبر في الثاني: أ ر ح*	الباقون استفهام في الأول والثاني.

في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ﴾ [النمل: ٦٧].

أخبر في الأول: أ أ*	إخبار مع نون في الثاني: (إننا): ك ر	الباقون استفهام في الأول والثاني.

في قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ [العنكبوت: ٢٨ ـ ٢٩].

أخبر في الأول: أ د ك ع أ* ح*	استفهم في الأول: ح ص ف ر ف*	استفهم الجميع في الثاني

وفي قوله تعالى: ﴿وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ﴾ [الواقعة: ٤٧]

استفهم الجميع في الأول	أخبر في الثاني: أ ر أ*	استفهم الباقون

وفي قوله تعالى: ﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ﴾ [الصافات: ١٩].

أخبر في الأول: ك	أخبر في الثاني: أ ر أ* ح*	والباقون استفهام في الأول والثاني.

وفي قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ﴾ [النازعات: ١٠ ـ ١١].

أخبر في الأول: أ*	أخبر في الثاني: أ ر ك ح*	والباقون استفهام في الأول والثاني

١٠ ـ باب الهمزتين من كلمتين

٢٠٢ ـ وَأَسْقَطَ الاولى في اتِّفَاقِهِمَا مَعاً ... إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتَى العَلا
٢٠٣ ـ كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّما إِنَّ أَوْلِيَا ... أُولَئِكَ أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَمَّلا
٢٠٤ ـ وَقَالُونُ وَالبَزِّيُّ في الفَتْحِ وَافَقا ... وَفي غَيْرِهِ كَالِيا وَكَالوَاوِ سَهَّلا
٢٠٥ ـ وَبِالسُّوءِ إِلَّا أَبْدَلا ثُمَّ أَدْغَمَا ... وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلا
٢٠٦ ـ وَالُاخْرَى كَمَدٍّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ ... وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ المَدِّ عَنْهَا تَبَدَّلا
٢٠٧ ـ وَفي هؤُلا إِنْ وَالبِغا إِنْ لِوَرْشِهِمْ ... بِيَاءٍ خَفِيفِ الكَسْرِ بَعْضُهُمُ تَلا
٢٠٨ ـ وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ ... يَجُزْ قَصْرُهُ وَالمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلا
٢٠٩ ـ وَتَسْهِيلُ الُاخْرَى في اخْتِلافِهِما سَمَا ... تَفِيءَ إِلى مَعْ جَاءَ أُمَّةٌ انْزِلا
٢١٠ ـ نَشَاءُ أَصَبْنَا والسَّماءِ أَوِ ائْتِنَا ... فَنَوْعَانِ قُلْ كَالِيَا وَكَالوَاوِ سُهِّلا
٢١١ ـ وَنَوْعَانِ مِنْهَا أُبْدِلا مِنْهُمَا وَقُلْ ... يَشَاءُ إِلى كَالِيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدِلا
٢١٢ ـ وَعَنْ أَكْثَرِ القُرَّاءِ تُبْدَلُ وَاوُهَا ... وَكُلٌّ بِهَمْزِ الكُلِّ يَبْدَا مُفَصِّلا
٢١٣ ـ وَالابْدَالُ مَحْضٌ وَالمُسَهَّلُ بَيْنَ ما ... هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفِ الَّذِي مِنهُ أُشْكِلا

---

٢٧ ـ وَحَالَ اتِّفاقٍ سَهِّلِ الثَّانِ إِذْ طَرا ... وَحَقِّقْهُما كالاخْتِلافِ يَعْيَ وِلا

المراد **بالهمزتين من كلمتين**: همزتا القطع المتتاليتان وصلاً، الواقعتان في كلمتين، والهمزتان في هذا الباب قسمان:

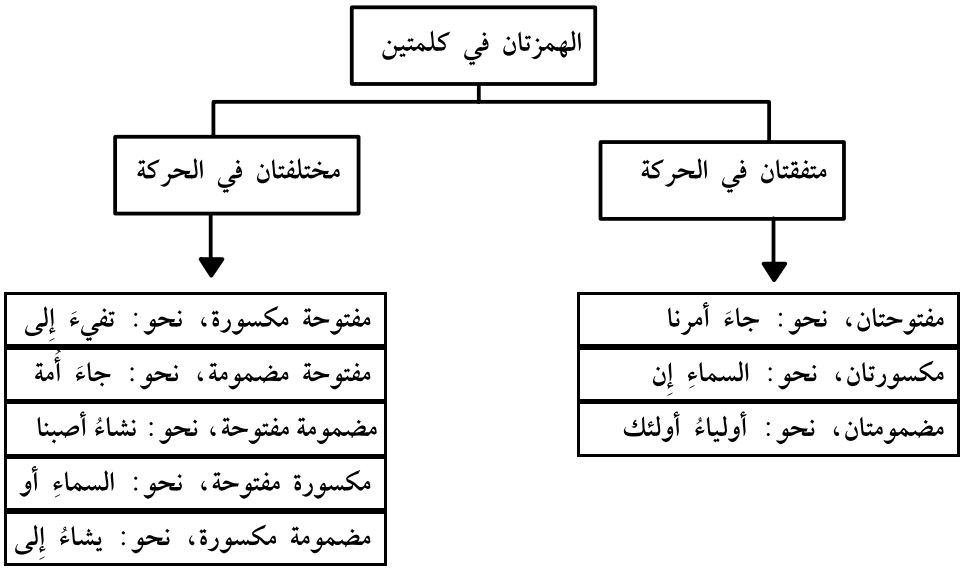

وبدأ بحكم الهمزتان المتفقتان في الحركة، فقال:

٢٠٢ ـ وَأَسْقَطَ الأُولَى في اتِّفَاقِهِمَا مَعاً إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتَى العَلا

٢٠٣ ـ كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّما إِنَّ أَوْلِيَا أُولَئِكَ أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَمَّلا

والمعنى أنّ (فَتَى العَلا) وهو أبو عمرو البصري أسقط، أي: حذف في قراءته الهمزة الأولى من المتفقتين في الحركة[(١)]، وهذا معنى (أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ)، سواء كانتا مفتوحتين نحو: ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾، ﴿ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾، ﴿شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾، أم مكسورتين نحو: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن﴾، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾، ﴿وَرَآءِ إِسْحَٰقَ﴾، أم مضمومتين، وقد جاءتا في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الأحقاف: ٣٢].

٢٠٤ ـ وَقَالُونُ وَالبَزِّيُّ في الفَتْحِ وَافَقَا وَفي غَيْرِهِ كَالِيا وَكَالوَاوِ سَهَّلا

(١) وما ذكره الناظم من أن المحذوفة هي الأولى هو قول جمهور أهل الأداء، وقال بعضهم: المحذوفة هي الثانية، وثمرة هذا الخلاف تظهر في حكم المد، فعلى القول الأول يكون المد من قبيل المنفصل فيجوز فيه القصر والتوسط، وعلى القول الثاني يكون المد من قبيل المتصل فلا يجوز فيه إلا التوسط.

قالون والبزي وافقا أبا عمرو في إسقاط الهمزة في المفتوحتين، وأما في المكسورتين والمضمومتين، فإنهما يسهّلان الأولى من كل منهما[(١)].

٢٠٥ ـ وَبِالسُّوءِ إِلَّا أَبْدَلا ثُمَّ أَدْغَمَا وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلا

ثم أفاد أن قالون والبزي أبدلا الهمزة الأولى واواً ثم أدغما الواو الساكنة قبلها فيها[(٢)]، وذلك في ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِالسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٥٣]، فيكون النطق بواو مشددة مكسورة وبعدها همزة محققة، هذا بالإضافة إلى وجه تسهيل الأول، فيكون لهما الوجهان.

(لَيْسَ مُقْفَلا) أي: ليس الخلاف عن قالون والبزي في تخفيف هذا اللفظ مغلقاً مسدوداً، بل هو ذائع مستفيض في كتب القراءات.

٢٠٦ ـ وَالْأُخْرَى كَمَدٍّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ المَدِّ عَنْهَا تَبَدَّلا

(الأخرى): هي الهمزة الثانية من الهمزتين المتفقتين في الحركة بأنواعهما الثلاثة وقع فيها التغيير كالمد[(٣)]، أي تسهّل بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، وهذا الحكم عن ورش وقنبل.

(وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ المَدِّ عَنْهَا تَبَدَّلا) وروي عنهما فيها إبدالها حرف مدّ مجانساً لحركة الهمزة الأولى، فتبدل ألفاً إن كانت الأولى مفتوحة، وياء إن كانت مكسورة، وواواً إن كانت مضمومة، فيكون لورش وقنبل في الهمزة الثانية وجهان: التسهيل، والإبدال.

وإذا أبدلت الثانية، وكان الحرف الذي بعدها متحركاً نحو: ﴿جَآءَ

---

(١) ويجوز في حرف المد الواقع قبل الهمزة المسهلة التوسط والقصر سواء كانت مكسورة أم مضمومة، كما سيتبين في شرح البيت ٢٠٨.

(٢) هنا أدغم الواو المدية بالواو المتحركة، وهذا جائز قياساً على حكم الإدغام في البيت:

١٣٠ ـ وَيَأْتِي يَوْمٌ أَدْغَمُوهُ وَنَحْوُهُ وَلا فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلا

(٣) انظر: تعريف التسهيل في شرح البيت ٢١٣.

أَحَدٌ﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ﴾ [الزخرف: ٨٤]، ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الأحقاف: ٣٢]؛ فلا بد من الاقتصار على قصر حرف المد، ولا يُعتبر من باب البدل، نظراً لعروض حرف المد بسبب إبداله من الهمزة.

وإن كان الحرف الذي بعدها ساكناً، نحو: ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ﴾ [الحج: ٦٥]، ﴿جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد: ١٨]، ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٧]، فلا بد من مدّه مداً مشبعاً لأجل الساكنين.

فإن تحرك هذا الحرف الساكن لعارض، فلك في حرف المد وجهان: المد الطويل نظراً للأصل، والقصر نظراً للحركة العارضة، وقد وقع ذلك في (٣) مواضع: ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾ [النور: ٣٣]، ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٢]، ﴿إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ [الأحزاب: ٥٠][(١)].

وإذا وقع بعد الهمزة الثانية ألف وذلك في: ﴿جَآءَ ءَالَ﴾ في موضعي [الحجر: ٦١، والقمر: ٤١]؛ فعلى وجه إبدالها يوجد ألفان، الألف المبدلة منها، والألف التي بعدها وهما ساكنان، فحينئذ يجوز فيها وجهان:

الأول: حذف إحدى الألفين تخلصاً من اجتماع الساكنين، وعلى هذا يتعين القصر.

---

(١) فالنون في هذه المواضع كانت ساكنة ثم تحركت بسبب نقل حركة الهمزة إليها في موضعي: ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾ ـ ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾، وهذا بالنسبة لورش خاصة، وللتخلص من التقاء الساكنين في: ﴿ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾، وهذا لورش وقنبل.
فيكون لورش في الموضعين الأوليين، (٣) أوجه: التسهيل، والإبدال مع المد والقصر، وسيجيء له في ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾، وجه رابع، ويكون لقنبل فيهما وجهان: التسهيل، والإبدال مع المد المشبع.
ويكون لهما في ﴿ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾ (٣) أوجه: التسهيل، والإبدال مع المد والقصر، ولا يوجد غيرها في القرآن.

الثاني: إثبات الألفين مع زيادة ألف ثالثة للفصل بين الساكنين، وعلى هذا يتعين الإشباع. فيكون فيها:

لورش، (٥) أوجه:	تسهيل الهمزة الثانية مع القصر، والتوسط، والمد في الألف التي بعدها؛ لأنها من باب مد البدل المغير بالتسهيل	إبدال الهمزة الثانية ألفاً مع القصر والإشباع
لقنبل، (٣) أوجه:	تسهيل الثانية	الإبدال مع القصر والإشباع.

٢٠٧ ـ وَفي هؤُلا إِنْ وَالبِغَا إِنْ لِـوَرْشِـهِمْ بِيَاءٍ خَفِيفِ الكَسْرِ بَعْضُهُمُ تَلا

في هذا البيت، بيان لوجه ثالث عن ورش خاصة في هذين الموضعين: وهما ﴿أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٣١]، و﴿وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا﴾ [النور: ٣٣]، وهو إبدال الهمزة بياء مكسورة.

فيكون لورش في ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ (٣) أوجه: تسهيل الهمزة الثانية، أو إبدالها حرف مد مشبع، أو إبدالها ياء مكسورة.

ويكون له في ﴿ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ﴾ (٤) أوجه: تسهيل الثانية، أو إبدالها حرف مد مع القصر والإشباع، أو إبدالها ياء مكسورة.

ولقنبل في كل منهما وجهان: التسهيل والإبدال مع الإشباع.

وباقي القراء من الشاطبية يحققون في الهمزتين معاً.

وجاء في الدرة:

٢٧ ـ وَحَالَ اتِّفاقٍ سَهِّلِ الثَّـانِ إِذْ طَـرا وَحَقِّـقْهُما كالاخْتِـلافِ يَـعْـيَ وِلا

أي وافق أبو جعفر ورويس وجه تسهيل الثانية كورش وقنبل، وحقّقها روح كالباقين.

٢٠٨ ـ وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجُزْ قَصْرُهُ وَالمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلا

إِذا أَثَرُ الْهَمْزِ المغَيِّرِ قَدْ بَقِي وَمَعْ حَذْفِهِ فَالقَصْرُ كَانَ مُفَضَّلا[١]

اشتمل هذان البيتان على قاعدة مهمة، وهي أنه إذا وقع حرف المد قبل همز مغير[٢]، فإنه يجوز في حرف المد وجهان: المد على الأصل، والقصر لتغير سبب المد وهو الهمز، وتغيّر الهمز قد يكون بتسهيله كقراءة قالون والبزي في ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ ونحوه، وقد يكون بحذفه كقراءة قالون والبزي في ﴿شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ ونحوه، وقراءة أبي عمرو في الأنواع الثلاثة في المتفقتين.

فإذا كان تغير الهمز بالتسهيل، جاز في حرف المد الواقع قبله وجهان: المد والقصر، ولكن المد أولى نظراً لبقاء أثر الهمز، وإذا كان تغير الهمز بإسقاطه جاز في حرف المد قبله الوجهان أيضاً، ولكن القصر أرجح من المد نظراً لذهاب أثر الهمز[٣].

---

(١) الحسيني، **إتحاف البرية بتحرير الشاطبية**، البيت رقم ٦٣.

(٢) الهمز إما محقق أو مغيّر، والتغيير على (٤) أنواع كالتالي:

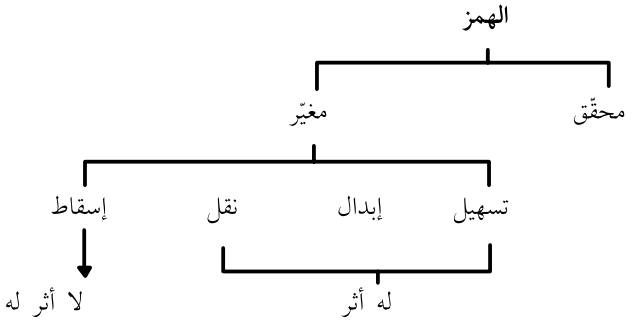

(٣) وتطبيقاً لهذه القاعدة: إذا اجتمع مد منفصل مع مد متصل مغيّر الهمز بالإسقاط، كقوله تعالى ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآ أَمْرُنَا﴾ [هود: ٤٠]، فإذا قُرأ لقالون أو للدوري عن أبي عمرو أو لأبي جعفر، بقصر المنفصل في ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾، جاز في ﴿جَا أَمْرُنَا﴾ وجهان: القصر والتوسط.
وإذا قُرأ لهما بتوسط المنفصل: لم يجز في المتصل إلا التوسط؛ لأنه إذا قدّرنا=

وخلاصة الهمزتين المتفقتين في كلمتين في الأنواع الثلاثة:

	إسقاط الأولى (مع المد والقصر)	تسهيل الثانية	إبدال الثانية حرف مد	تسهيل الأولى	إبدال الثانية ياء مكسورة
المفتوحتان نحو: ﴿جَآءَ أَحَدٌ﴾	ب ـ هـ ـ ح	ج ـ ز ـ أ* ـ ط*	ج ـ ز		
المضمومتان نحو: ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾	ح	ج ـ ز ـ أ* ـ ط*	ج ـ ز	ب ـ هـ	
المكسورتان نحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ إِنْ﴾	ح	ج ـ ز ـ أ* ـ ط*	ج ـ ز	ب ـ هـ(١)	ج فقط في موضعين ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ ﴿ٱلْبَغَآءِ إِنْ﴾

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

= الهمزة الأولى هي المحذوفة، كان المد من قبيل المنفصل، فيجب فيه التوسط ليتساوى مع المنفصل الذي قبله في مقدار المد، وإذا قدّرنا أن المحذوفة هي الثانية، كان المد من قبيل المتصل، ويتعيّن التوسط.
أما إذا قُرأ لقالون ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ بقصر المنفصل؛ جاز في المتصل التوسط والقصر، لأنه حرف مد بعده همز مغيّر بالتسهيل، وإذا قُرأ بتوسط المنفصل؛ لم يجز في المتصل إلا التوسط؛ لأنه يمتنع قصر الأقوى مع توسط الأضعف.

(١) ولهما وجه آخر فقط في ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِالسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ﴾ [يوسف: ٥٣]، بإبدالها واواً ثم إدغامها.

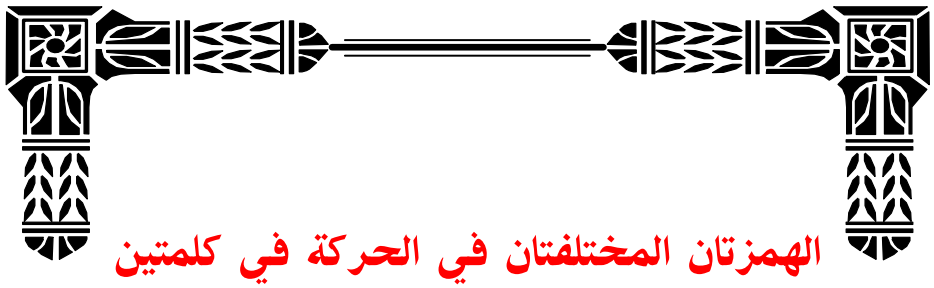

الهمزتان المختلفتان في الحركة في كلمتين

٢٠٩ ـ وَتَسْهِيلُ الْأُخْرَى فِي اخْتِلافِهِما سَما تَـفِـيءَ إِلـى مَـعْ جَـاءَ أُمَّـةٌ انْـزِلا
٢١٠ ـ نَشَاءُ أَصَبْنَا والسَّماءِ أَوِ ائْتِنَا فَنَوْعَانِ قُلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهِّلا
٢١١ ـ وَنَوْعَانِ مِنْها أُبْدِلا مِنْهُما وَقُلْ يَشَاءُ إِلى كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدِلا
٢١٢ ـ وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ تُبْدَلُ وَاوُهَا وَكُلٌّ بِهَمْزِ الْكُلِّ يَبْدَا مُفَصِّلا
٢١٣ ـ وَالابْدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفِ الَّذِي مِنهُ أُشْكِلا

---

٢٧ ـ ..... وَحَقِّقْهُما كَالاخْتِلافِ يَعْيَ وِلا

عند اجتماع همزتين مختلفتين في الحركة في كلمتين متتاليتين، يغيّر الهمزة الثانية، المشار إليهم بكلمة (سما) وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ووافقهم أبو جعفر، إذ لم يُذكر رمزه في الدرة، وذكر رمز روح (يَعْيَ) بأنه يحقّق، فرويس يغيّر.

أ د ح أ* ط*: يغيرون الهمزة الثانية / الباقون يحققون الهمزتين

والمراد من **التسهيل** هنا مطلق التغيير الشامل للتسهيل، والإبدال ياء أو واواً، والهمزتان المختلفتان في الحركة (٥) أنواع:

الأول: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، نحو: ﴿حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩]، ﴿وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٥٨]، ﴿شُهَدَآءَ

إِذْ﴾ [البقرة: ١٣٣]، ﴿وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ﴾ [المائدة: ١٤].

الثاني: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة، ولم يقع من هذا النوع في القرآن إلا قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون: ٤٤].

وفي هذين النوعين تسهّل الهمزة الثانية، حيث قال: (**فَنَوْعَانِ قُلْ كاليَا وَكَالوَاوِ سُهِّلا**).

الثالث: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة، نحو: ﴿لَوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾ [الأعراف: ١٠٠]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى﴾ [النمل: ٣٢]، ﴿زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ﴾ [التوبة: ٣]، ﴿وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾ [هود: ٤٤].

الرابع: أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة، نحو: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا﴾ [الأنفال: ٣٢]، ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾ [الشعراء: ٤]، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ﴾ [النساء: ٥١]، ﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا﴾ [الأنبياء: ٩٩].

وفي هذين النوعين تبدل الهمزة الثانية حرفاً من جنس حركة الهمزة الأولى، حيث قال: (**وَنَوْعانِ مِنْها أُبْدِلا مِنْهُما**)، فالهمزة المفتوحة بعد الضم تبدل واواً، نحو: ﴿لَوْ نَشَآءُ وَصَبْنَاهُمْ﴾، والهمزة المفتوحة بعد كسر تبدل ياءً، نحو: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ يَوْ﴾.

الخامس: في قوله: (**وَقُلْ يَشَاءُ إلى كالياءِ أَقْيَسُ مَعْدِلا وَعَنْ أَكْثَرِ القُرَّاءِ تُبْدَلُ وَاوُهَا**) حيث تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة، نحو: ﴿يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ١٤٢]، ﴿وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ﴾ [النمل: ٢٩]، ﴿أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ١٥]، وهذا النوع يجوز في الهمزة الثانية وجهان: التسهيل أو الإبدال واواً مكسورة.

ولم يقع في القرآن مضمومة بعد كسرة.

(**وَكُلٌّ بِهَمْزِ الكُلِّ يَبْدَا مُفَصِّلا**) أن كل من غيّر الهمزة الثانية من المتفقتين أو المختلفتين، فإنما يغيّرها في حال وصلها بالكلمة التي قبلها،

فإذا وقف على الكلمة الأولى، وابتدأ بالكلمة الثانية التي في أولها الهمزة، فلا بد من تحقيقها، وقوله: (مُفَصِّلا) أي: مبيناً الهمزة محققاً لها[١].

خلاصة الهمزتين المختلفتين في كلمتين، إذا كانت:

الأولى مفتوحة والثانية مكسورة	نحو: تفيءَ إلى	تسهيل الثانية
الأولى مفتوحة والثانية مضمومة	نحو: جاءَ أُمة	تسهيل الثانية
الأولى مضمومة والثانية مفتوحة	نحو: نشاءُ أصبنا	إبدال الثانية واواً مفتوحة: نشاء وَصبنا
الأولى مكسورة والثانية مفتوحة	نحو: السماءِ أو	إبدال الثانية ياءً مفتوحة: السماءِ يَو
الأولى مضمومة والثانية مكسورة	نحو: يشاءُ إلى	وجهان: تسهيل الثانية أو إبدالها واواً مكسورة: يشاءُ وِلى

٢١٣ ـ **وَالابْدَالُ مَحْضٌ وَالمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفِ الَّذِي مِنهُ أُشْكِلا**

(**الإبدال**): هو إبدال الهمزة حرفاً محضاً ليس فيه شائبة من لفظ الهمز، و**التسهيل**: أن تجعل الهمزة بين الهمزة وحرف المد الذي تولّدت منه حركة الهمزة، فتسهّل الهمزة المفتوحة، بين الهمزة والألف، والمضمومة بين الهمزة والواو، والمكسورة بين الهمزة والياء، وهذا معنى قوله: (**أُشْكِلا**)، إذ يُقال: شكّلتُ الكتاب أي: قيّدته بحركات الإعراب.

---

(١) ينبغي التنبّه إلى أمرين:

الأول: أن كل من يغيّر الهمزة الأولى من المتفقتين، سواء كان التغيير بالتسهيل أم بالحذف، ليس له في الثانية إلا التحقيق، وكل من يغيّر في الثانية، ليس له في الأولى إلا التحقيق، فلا أحد من القراء يغيّر الهمزتين معاً.

الثاني: اتفق القراء العشرة على تحقيق الهمزة الأولى من المختلفتين، واختلافهم إنما هو في الثانية، كما تبيّن.

١١ ـ باب الهمز المفرد

٢١٤ ـ إِذَا سَكَنَتْ فَاءً مِنَ الفِعْلِ هَمْزَةٌ ... فَـوَرْشٌ يُرِيهـا حَـرْفَ مَـدٍّ مُبَـدِّلا

٢١٥ ـ سِوَى جُمْلَةِ الإِيوَاءِ وَالوَاوُ عَنْهُ إِنْ ... تَـفَـتَّـحَ إِثْـرَ الـضَّـمِّ نَـحْـوُ مُـؤَجَّـلا

٢١٦ ـ وَيُبْدَلُ لِلسُّوسِيِّ كُلُّ مُسَكَّنٍ ... مِنَ الْهَمْزِ مَدّاً غَيْرَ مَجْزُومٍ اهْمِلا

٢١٧ ـ تَسُؤْ وَنَشَأْ سِتٌّ وَعَشْرٌ يَشَأ وَمَعْ ... يُـهَـيِّـئْ وَنَـنْـسَـأْهَا يُـنَـبَّـأْ تَـكَـمَّـلا

٢١٨ ـ وَهَيِّئْ وَأَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْ بِأَرْبَعٍ ... وَأَرْجِئْ مَعاً وَاقْرَأْ ثَلاثاً فَحَصِّلا

٢١٩ ـ وتُؤْوِي وَتُؤْوِيهِ أَخَفُّ بِهَمْزِهِ ... وَرِئْياً بِتَرْكِ الْهَمْزِ يُشْبِهُ الامْتِلا

٢٢٠ ـ وَمُؤْصَدَةٌ أَوْصَدتُّ يُشْبِهُ كُلُّهُ ... تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الأَدَاءِ مُعَلَّلا

٢٢١ ـ وَبَارِئْكُمْ بِالْهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ ... وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدَّلا

٢٢٢ ـ وَوَالاهُ في بِئْرٍ وَفي بِئْسَ وَرْشُهُم ... وَفي الذِّئْبِ وَرْشٌ وَالكِسَائِي فَأَبْدَلا

٢٢٣ ـ وَفي لُؤْلُؤٍ في العُرْفِ وَالنُّكْرِ شُعْبَةٌ ... وَيَألِتْكُمُ الدُّورِي وَالابْدَالُ يُجْتَلا

٢٢٤ ـ وَوَرْشٌ لِئَلاَّ والنَّسِيءُ بِيائِهِ ... وَأَدْغَمَ في يَاءِ النَّسِيِّ فَثَقَّلا

٢٢٥ ـ وَإِبْدَالُ أُخْرَى الهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ ... إِذَا سَكَنَتْ عَزْمٌ كَآدَمَ أُوهِلا

---

٢٨ ـ وَسَاكِنَهُ حَقِّقْ حِمَاهُ وَأَبْدِلَنْ ... إِذاً غَيرَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمُ فَلا

٢٩ ـ وَرِئياً فَأَدْغِمْهُ كُرْؤيا جَمِيعِهِ ... وَأَبْدِل يُؤَيِّد جُدْ وَنَحْوَ مُؤَجَّلا

٣٠ ـ كَذاكَ قُرِيْ استُهْزِيْ وَنَاشِئَةً رِيا ... نُبَوِّيْ يُبَطِّيْ شَانِئَكْ خَاسِئاً أَلا

٣١ ـ كذا مُلِئَتْ وَالخَاطِئَهْ وَمِئَه فِئَه ... فَأَطْلِقْ لَهُ وَالخُلْفُ في مَوْطِئاً إِلى

٣٢ ـ وَيَحذِفُ مُسْتهزونَ وَالبابَ مَع تَطَوْ يَطَوْا مُتَّكاً خَاطِينَ مُتَّكِئِي أُولا
٣٣ ـ كَمُسْتَهزِئي مُنْشُونَ خُلْفٌ بَدَا وَجُزْ ءَاَنْ ادْغِمْ كَهَيْئَةْ وَالنَّسِيءُ وَسَهَّلا
٣٤ ـ أَرَيْتَ وَإِسرائيلَ كائِنْ وَمُدَّ أُدْ مَعَ اللاءِ ها أَنتُمْ وَحَقِّقْهُما حَلا
٣٥ ـ لِئَلا أَجِدْ بابَ النبوءَةِ والنَّبِي ءِ أَبْدِلْ لَهُ والذئبَ أَبْدِلْ فَيَجْمُلا

الهمز المفرد هو: الهمز الذي لم يقترن بهمز مثله، ولما ذكر في البابين السابقين حكم الهمز المقترن بمثله في كلمة وفي كلمتين، ذكر هنا حكم الهمز الذي لم يجتمع مع همز آخر، فقال:

٢١٤ ـ إِذَا سَكَنَتْ فَاءً مِنَ الفِعْلِ هَمْزَةٌ فَوَرْشٌ يُرِيهَا حَرْفَ مَدٍّ مُبَدِّلا
٢١٥ ـ سِوَى جُمْلَةِ الإِيوَاءِ وَالوَاوُ عَنْهُ إِنْ تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلا

---

٢٨ ـ وَساكِنَهُ حَقِّقْ حِمَاهُ وَأَبْدِلَنْ إِذاً غَيرَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُم فَلا
٢٩ ـ وَرِئياً فَأَدْغِمْهُ كرُؤيا جَميعِهِ وَأَبْدِل يُؤَيِّد جُدْ وَنَحوَ مُؤَجَّلا

بيّن أن لورش في هذا الباب قاعدتان:

القاعدة الأولى: إبدال همز الساكن حال كونها فاء من الفعل، أي: التي تكون فاء لمصدر الفعل، فورش يبدل هذه الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها وصلاً ووقفاً، وهناك (٤) ضوابط تعرف به الهمزة الساكنة التي تكون فاء للكلمة، وهو كل همزة ساكنة وقعت بعد:

أ. همزة الوصل، نحو: ﴿لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ﴾ [يونس: ١٥]، ﴿ثُمَّ ٱئْتُواْ صَفًّا﴾ [طه: ٦٤].

ب. أو بعد الميم، نحو: ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ﴾.

ج. أو بعد الفاء أو واو العطف، نحو: ﴿فَأْتُواْ﴾، ﴿فَأْذَنُواْ﴾، ﴿وَأْمُرْ﴾، ﴿وَأْتُواْ﴾.

د. أو بعد ياء أو نون أو تاء المضارعة، نحو: ﴿يَأْكُلُ﴾، ﴿نُؤْثِرَكَ﴾، ﴿تَأْلَمُونَ﴾.

(سِوَى جُمْلَةِ الإِيوَاءِ) ثم ذكر الناظم استثناء كل كلمة مشتقة من لفظ الإيواء، ومصدره (أوى)، فلم يبدلها مع أنها فاء فعل، وهو (٧) ألفاظ: ﴿ٱلْمَأْوَىٰ﴾، ﴿وَمَأْوَىٰهُ﴾، ﴿وَمَأْوَىٰهُمُ﴾، ﴿وَمَأْوَىٰكُمُ﴾، ﴿فَأْوُۥا۟﴾، ﴿وَتُـْٔوِىٓ﴾، ﴿تُـْٔوِيهِ﴾، وعُلّل ذلك، أن في إبدال الهمز الساكن، اجتماع ثلاث أحرف علة متتالية في كلمة واحدة.

٢٨ ـ (وَأَبْدِلَنْ إِذاً غَيرَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمُ فَلا) أبو جعفر يبدل الهمز الساكن مطلقاً[(١)]، فلم يخصّص ما كان فاء فعل، واستثنى فقط همز: ﴿قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ في موضعين [الحجر: ٥١، والقمر: ٢٨].

القاعدة الثانية: إبدال الهمز المفتوح بعد ضم واواً، فقال: (وَالوَاوُ عَنْهُ إِنْ تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلا): وذلك أيضاً بشرط أن تكون الهمزة فاء للكلمة، سواء وقع الهمز في اسم، نحو: ﴿مُّؤَجَّلًا﴾، ﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ﴾، ﴿مُؤَذِّنٌ﴾، أم في فعل، نحو: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ﴾، ﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ﴾، ﴿لَا يُؤَخِّرُ﴾، ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾، ووافقه أبو جعفر في هذه القاعدة، إلا أنه اختصّ لابن جماز إبدال موضع ﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٣]، فقال في البيت ٢٩: (وَأَبْدِلِ يُؤَيِّد جُدْ وَنَحْوَ مُؤَجَّلا).

فلا يبدل ورش الهمزة واواً إلا بـ (٣) شروط:

أ. أن يكون مفتوحاً؛ فلا يبدله إن كان الهمز مضموماً، نحو: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ﴾، ﴿تَـُٔزُّهُمْ﴾.

ب. وأن يكون بعد ضم؛ فلا يبدله إن كان مفتوحاً بعد فتح، نحو: ﴿تَـَٔاخَّرَ﴾، ﴿تَـَٔاذَّنَ﴾.

ج. وأن يكون فاء للكلمة، فلا يبدله إن لم يكن فاء للكلمة، وهو في كلمتين حصراً: (فُؤاد) وهو مفرد، مصدره (فأد)، وورد في موضعين فقط ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ [الفرقان: ٣٢]، ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ

(١) باستثناء إذا كان الهمز متحركاً وصلاً وعرض السكون للوقف، نحو: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ ـ ﴿مِن شَـَٔطِى﴾.

مُوسَىٰ فَرِغًا﴾ [القصص: ١٠] ، و(سؤال) من (سأل)، وورد في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ﴾ [ص: ٢٤].

٢١٦ ـ وَيُبْدَلُ لِلسُّوسِيِّ كُلُّ مُسَكَّنٍ مِنَ الْهَمْزِ مَدّاً غَيْرَ مَجْزُومٍ اهْمِلا

٢١٧ ـ تَسُؤْ وَنَشَأْ سِتٌّ وَعَشْرٌ يَشَأ وَمَعْ يُهَيِّئْ وَنَنْسَأْهَا يُنَبَّأْ تَكَمَّلا

أبدل السوسي كل همز ساكن، سواء كان فاء للكلمة كورش، أم كان عيناً للكلمة، نحو: ﴿ٱلْبَأْسِ﴾، ﴿ٱلرَّأْسُ﴾، ﴿وَبِئْرٍ﴾، ﴿بِئْسَ﴾؛ أم كان لاماً للكلمة، نحو: ﴿فَأَدَّرَءْتُمْ﴾، ﴿جِئْتَ﴾، ﴿شِئْتَ﴾؛ واستُثني للسوسي من الهمز الساكن (٥) أنواع:

الأول: ما كان سكونه علامة للجزم.

الثاني: ما كان سكونه علامة للبناء.

الثالث: ما يكون همزه أخف من إبداله.

الرابع: ما إبداله يُلبِسه بغيره.

الخامس: ما يخرجه الإبدال من لغة إلى أخرى. وقد بين الناظم ذلك كله على هذا الترتيب[(١)].

فأما النوع الأول: وهو ما كان سكونه علامة للجزم، فوقع في الفعل المضارع الذي يكون آخره همزة ساكنة في (٦) ألفاظ، وهي:

أولها: (تَسُؤ) في (٣) مواضع، ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠، والتوبة: ٥٠]، ﴿تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١].

ثانيها: (نَشَأْ) في (٣) مواضع، ﴿إِن نَّشَأْ﴾ [الشعراء: ٤، سبأ: ٩، يس: ٤٣].

(١) ويُستثنى أيضاً إبدال الهمز الساكن سكوناً عارضاً للوقف، نحو: ﴿ٱلْمَلَأُ﴾، ﴿ٱلْمَرْءِ﴾، ﴿شَطْءَهُۥ﴾، ولم يذكره.

فقوله: (تَسُؤْ وَنَشَأْ سِتٌّ) يعني أنّ (تَسُؤ) في (٣) مواضع، و(نَشَأْ) في مثلها، فاللفظان في (٦) مواضع.

ثالثها: (يشأ) في (١٠) مواضع: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ [بالنساء: ١٣٣، والأنعام: ١٣٣، وإبراهيم: ١٩، وفاطر: ١٦]؛ ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ كلاهما في [الأنعام: ٣٩]، ﴿إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ كلاهما في [الإسراء: ٥٤]، ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [الشورى: ٢٤]، ﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ﴾ [الشورى: ٣٣].

ولا يخفى أن نحو: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ﴾ [الأنعام: ٣٩]، لا يظهر السكون فيها إلا عند الوقف.

ثم قال: (يُهَيِّئْ وَنَنْسَأْهَا يُنَبَّأْ تَكَمَّلا).

فرابعها: ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ [الكهف: ١٦].

خامسها: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾[1] [البقرة: ١٠٦].

سادسها: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ﴾ [النجم: ٣٦].

ولم يستثن الناظم ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧]، و﴿نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ [يوسف: ٣٧]؛ إذ سكون الهمز ليس للجزم، لأنهما فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الفاعل، فيبدل السوسي الهمز الساكن فيهما.

٢١٨ ـ وَهَيِّئْ وَأَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْ بِأَرْبَعٍ وَأَرجِئْ مَعاً وَاقْرَأْ ثَلاثاً فَحَصِّلا

هذا هو النوع الثاني: وهو ما كان سكونه للبناء، وقد وقع ذلك في فعل الأمر في (٥) ألفاظ في (١١) موضعاً، وهي: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا﴾ [الكهف: ١٠]، ﴿أَنْبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ﴾ [يوسف: ٣٦]، ﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ﴾ [الحجر: ٤٩]، ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ [الحجر: ٥١ والقمر: ٢٨]، ﴿أَرْجِهْ

(١) قرأ نافع، وابن عامر والكوفيون، ورمزهم (ذ: ذَكَتْ)، (نُنْسِها) من غير همز، فتكون قراءة الباقين بالهمز: (نَنْسَأْها) والشاهد:

٤٧٥ ـ وَنَنْسَخْ بِهِ ضَمٌّ وَكَسْرٌ كَفَى/ وَنُنْـ ـسِهَا مِثْلُهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ذَكَتْ إِلا

وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١ والشعراء: ٣٦]، حيث قرأها: (أَرْجِئْهُ)[١]، ﴿ٱقْرَأْ﴾ في (٣) مواضع: [الإسراء: ١٤، والعلق: ١ ـ ٣].

فجميع ما كان سكونه للجزم أو للبناء مستثنى من الإبدال للسوسي، فيقرؤه بتحقيق الهمز كغيره من القراء.

٢١٩ ـ وتُـؤْوِي وَتُـؤْوِيـهِ أَخَـفُّ بِـهَـمْـزِهِ وَرِئْـيـاً بِـتَـرْكِ الْـهَـمْـزِ يُـشْـبِـهُ الامْـتِـلا

---

٢٩ ـ وَرِئـيـاً فَـأَدْغِـمْـهُ كـرُؤيـا جَـمـيـعِـهِ

اشتمل هذا البيت على النوعين الثالث والرابع اللذين استُثنيا من الإبدال، فالنوع الثالث في قوله تعالى: ﴿وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾ [الأحزاب: ٥١]، ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـْٔوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣]، وعلة استثناء هاتين الكلمتين بأن النطق بهما مهموزتين أخفّ من النطق بهما مبدلة همزتهما، لأنه في حال الإبدال تجتمع واوان: الأولى ساكنة والثانية متحركة مع الإظهار، والقاعدة إدغام الأولى في الثانية.

النوع الرابع: في قوله تعالى: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَـٰثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم: ٧٤]، وعلة استثنائها من الإبدال، أنّ الهمزة لو أُبدلت ياءً، لوجب إدغامها في الياء التي بعدها، وهذا يؤدي إلى التباس المعنى واشتباهه؛ فاختار السوسي عدم الإبدال، وحجته أنها من الرؤية للمنظر الحسن، أما من قرأها بالإبدال والإدغام فحجته أنها من الريّ الذي يدلّ على الامتلاء بالماء؛ إذ يُقال: روي بالماء ريّاً إذا امتلأ منه، ورَوِيَتْ جلودهم رِيّاً، أَي: امْتَلأَتْ وحَسُنَت[٢].

٢٩: (وَرِئيـاً فَأَدْغِمْهُ كـرُؤيا جَميعِهِ) أبو جعفر أدغم ﴿وَرِءْيًا﴾ وباب

---

(١) والشاهد تقدم في البيتين ١٦٦ ـ ١٦٧.

(٢) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (رأي)، ٣/ ١٥٤٠، وابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ص٢٣٩.

(رؤيا)، فيدخل: ﴿ٱلرُّءۡيَا﴾ ﴿رُءۡيَاكَ﴾، ﴿رُءۡيَىَ﴾ حيث يبدل الهمزة واواً مع قلبها ياءاً وإدغامها في الياء بعدها.

٢٢٠ ـ وَمُـؤْصَـدَةٌ أَوْصَـدتُّ يُـشْـبِـهُ كُـلُّـهُ تَـخَـيَّـرَهُ أَهْـلُ الأَدَاءِ مُـعَـلَّـلا

تضمن هذا البيت النوع الخامس المستثنى من الإبدال، وهو كلمة ﴿مُّؤۡصَدَةٌ﴾ في سورتي [البلد: ٢٠، والهمزة: ٨]، ومعناها مطبقة، وقد اختلف علماء العربية في اشتقاق هذه الكلمة، فذهبت طائفة ومنهم أبو عمرو البصري إلى أن هذه الكلمة مشتقة من: آصد، والأصل: أأصد، وأبدُلت الهمزة الساكنة حرف مد، وذهب آخرون إلى أنها من: أوصد.

فاختار السوسي عدم إبدال الهمز الساكن في ﴿مُّؤۡصَدَةٌ﴾ اتباعاً لمذهب شيخه أبي عمرو، إذ لو أُبدلت همزتها، لظُنّ أنها من لغة أوصد[(١)].

(كُلُّهُ تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الأَدَاءِ مُعَلَّلا) كل هذه المستثنيات اختارها القراء مع تعليلها.

٢٢١ ـ وَبَارِئْكُمُ بِالهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدَّلا

قرأ البصري (بارئكُمْ) بسكون الهمز[(٢)]، في قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ﴾ [البقرة: ٥٤]، ولكن السوسي لم يبدله، فهو من جملة المستثنى من إبدال الهمز، ثم أخبر أن ابن غلبون روى إبدالها ياء، ولكن المحققين من علماء القراءات لم يعولوا على هذه الرواية.

---

(١) جاء في فرش سورة البلد، البيت ١١١٤: (وَمُؤْصَدَةٌ فَاهْمِزْ مَعاً عَنْ فَتًى حِمًى) أي: أنّ حفصاً وأبا عمرو وحمزة يقرؤون بهمزة ساكنة، ووافقهم يعقوب وخلف العاشر، أما الباقون فبإبدالها واواً.

(٢) والشاهد معطوف للبصري، في فرش سورة البقرة، البيت ٤٥٤: (وَإِسْكَانُ بَارِئِكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ).

٢٢٢ ـ وَوَالاهُ في بِئْرٍ وَفي بِئْسَ وَرْشُـهُمْ وَفي الذِّئْبِ وَرْشٌ وَالكِسَائِي فَأَبْدَلا

تابع ورشٌ السوسي في إبدال الهمزة التي هي عين الكلمة في ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ [الحج: ٤٥]، وفي لفظ ﴿بِئْسَ﴾ كيفما وأينما وقعت (وذلك في ٤٠ موضعاً) وذلك نحو: ﴿فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾، ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾، ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي﴾.

وتابع ورشٌ والكسائيُ السوسي في إبدال الهمز الساكن في لفظ ﴿ٱلذِّئْبُ﴾ في (٣) مواضع في [سورة يوسف: ١٣ ـ ١٤ ـ ١٧]؛ ووافقهم أبو جعفر في الألفاظ الثلاث المذكورة، على قاعدته بإبدال الهمز الساكن مطلقاً، وخلف العاشر في ﴿الذِيْبُ﴾ فقط، وشاهده من الدرة ٣٥: (والذئبَ أبْدِلْ فَيجْمُلا)، حيث خالف حمزة.

٢٢٣ ـ وَفي لُؤْلُؤٍ في العُرْفِ وَالنُّكْرِ شُعْبَةٌ وَيَألِتْكُمُ الدُّورِي وَالابْـدَالُ يُـجْتَلا

وتابع شعبةُ السوسي في إبدال الهمزة الأولى في لفظ (لُؤْلُؤ) في (٦) مواضع، سواء كان هذا اللفظ نكرة نحو: ﴿مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ [الحج: ٢٣]، أم كان معرفة، نحو: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ﴾ [الرحمٰن: ٢٢].

(وَيَألِتْكُمُ الدُّورِي وَالابْدَالُ يُـجْتَلا) ذكر أن أبا عمرو يقرأ: (يَأْلِتْكُمْ) بهمزة ساكنة بعد الياء، في قوله تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَـٰلِكُمْ شَيْـًٔا﴾ [الحجرات: ١٤]، واختلف راوياه في هذه الهمزة الزائدة؛ فحقّقها الدوري، وأبدلها السوسي ألفاً، وتكون قراءة الباقين بحذف هذه الهمزة.

يعقوب حقّق الهمز الساكن مطلقاً، فقال في الدرة البيت ٢٨: (وَسَاكِنَهُ حَقِّقْ حِمَاهُ)، فوافق بذلك الدوري، وخالف السوسي في جميع ما سبق ذكره، ولم يوافقه إلا في إبدال همز ﴿يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ﴾ في [الكهف: ٩٤، والأنبياء: ٩٦][1].

(١) أبدل كل القراء همزة ﴿يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ﴾، وحققها عاصم، فقال في فرش سورة الكهف ٨٥٢: (وَيَأْجُوجَ مَأْجُوجَ اهْمِزِ الكُلَّ نَـاصِراً).

٢٢٤ ـ وَوَرْشٌ لِـئَـلَّا والـنَّـسِـيءُ بِـيَـائِـهِ وَأَدْغَـمَ فِـي يَـاءِ الـنَّـسِـيِّ فَـثَـقَّـلا

أبدل ورش همز ﴿لِئَلَّا﴾ ياء مفتوحة في (٣) مواضع: ﴿لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة: ١٥٠]، ﴿لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌ﴾ [النساء: ١٦٥]، ﴿لِيَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ [الحديد: ٢٩]، وخالفه أبو جعفر الذي حقّق كالباقين، وشاهده في الدرة، ٣٥: (لِئَلا أجِدْ).

وأبدل ورش أيضاً الهمزة ياء في لفظ ﴿ٱلنَّسِىٓءُ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيُّ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧]، وأدغمها بالياء التي قبلها فيها، فصارت ياء مشددة مرفوعة، ووافقه أبو جعفر، وشاهده، ٣٣: (اُدْغِمْ كَهَيْئَةْ وَالنَّسِيءُ).

٢٢٥ ـ وَإِبْدَالُ أُخْرَى الهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ إِذَا سَـكَـنَـتْ عَـزْمٌ كَـآدَمَ أُوهِـلا

تضمن البيت قاعدة كلية لجميع القراء، وكان الأنسب ذكرها في باب الهمزتين من كلمة، ومعنى هذه القاعدة: إذا التقت همزتان في كلمة وكانت الثانية منهما ساكنة، فإبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها، واجب لجميع القراء.

فإن كان ما قبلها مفتوحاً أبدلت ألفاً، نحو: ﴿وَءَاتَىٰ﴾، ﴿ءَامَنَ﴾.

وإن كان ما قبلها مضموماً أبدلت واواً، نحو: ﴿أُوتِىَ﴾، ﴿أُوذِىَ﴾، ﴿ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ عند الابتداء.

وإن كان ما قبلها مكسوراً أبدلت ياءً، نحو: ﴿إِيمَٰنَا﴾، ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾، ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ﴾ عند الابتداء.

و(أُوهِلا) يقال: أوهل فلان لهذا المنصب، إذا جُعل أهلاً له.

وزاد في الدرة:

٣٠ ـ كَذاكَ قُرِيْ استُهْزِيْ وَنَاشِيَةً رِيا نُبَوِّيْ يُبَطِّيْ شانِيَكْ خاسِياً ألا

٣١ ـ كذا مُلِئَتْ وَالخاطِئَهْ وَمِئَه فِئه فَأَطْلِقْ لَهُ وَالخُلْفُ في مَوْطِئاً إلى

أبدل أبو جعفر الهمزة المفتوحة بعد الكسر، ياءً مفتوحة، في (١٣) كلمة:

١ ـ ﴿وَإِذَا قُرِئَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤، الانشقاق: ٢١].
٢ ـ ﴿ٱسْتُهْزِئَ﴾ [الأنعام: ١٠، الرعد: ٣٢، الأنبياء: ٤١].
٣ ـ ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ [المزمل: ٦].
٤ ـ ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٦٤، النساء: ٣٨، الأنفال: ٤٧].
٥ ـ ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ [العنكبوت: ٥٨، النحل ٤١].
٦ ـ ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ [النساء: ٧٢].
٧ ـ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣].
٨ ـ ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا﴾ [الملك: ٤].
٩ ـ ﴿مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا﴾ [الجن: ٨].
١٠ ـ ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ [الحاقة: ٩].
١١ ـ ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٦].
١٢ ـ ﴿مِّاْئَةُ﴾ في (٨) مواضع.
١٣ ـ ﴿فِئَةً﴾ في (٧) مواضع.

(وَالخُلْفُ في مَوْطِئاً إلى) أبدل الهمزة ياء بخلف عنه في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا﴾ [التوبة: ١٢٠].

٣٢ ـ وَيَحذِفُ مُستهزونَ وَالبابَ مَع تَطَوْ ... يَطَوا مُتَّكاً خَاطِينَ مُتَّكِئِي أُولا
٣٣ ـ كَمُستَهزِئِي مُنْشُونَ خُلْفٌ بَدَا وَجُزْ ... ءأَنْ ادْغِمْ كَهَيْئَهْ وَالنَّسِيءُ . . .

أبو جعفر يحذف الهمزة المضمومة التي قبلها كسرة وبعدها واو ساكنة مدية، مع ضم الحرف الذي قبلها ليناسب الواو المدية التي بعدها؛ نحو: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾، ﴿لِيُطْفِـُٔوا۟﴾ ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾، ﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾، ﴿لِيُوَاطِـُٔوا۟﴾[1]؛ وأثبت الخلف لابن وردان في ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾ [الواقعة: ٧٢]، بقوله: (مُنْشون خُلْفٌ بَدَا).

(١) كل القراء عدا عاصم قرؤوا ﴿يُضَـٰهِـُٔونَ﴾ [التوبة: ٣٠] يضاهون، والشاهد:
٧٢٧ ـ يُضَاهُونَ ضَمَّ الْهَاءِ يَكْسِرُ عَاصِمٌ ... وَزِدْ هَمْزَةً مَضْمُومَةً عَنْهُ وَاعْقِلا

قرأ أبو جعفر أيضاً بحذف الهمزة المضمومة بعد الفتح مع بقاء ما قبلها على حاله، في (٣) مواضع:

١ ـ ﴿وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ﴾ [التوبة: ١٢٠]، فتُقرأ = يطَوْن.

٢ ـ ﴿وَأَرۡضٗا لَّمۡ تَطَـُٔوهَاۚ﴾ [الأحزاب: ٢٧]، فتُقرأ = تطَوْها.

٣ ـ ﴿أَن تَطَـُٔوهُمۡ فَتُصِيبَكُم مِّنۡهُم مَّعَرَّةُۢ﴾ [الفتح: ٢٥]، فتُقرأ = تطَوْهم.

وقرأ بحذف الهمزة المفتوحة بعد الفتح في ﴿وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَكَـٔٗا﴾ [يوسف: ٣١].

وقرأ بحذف الهمزة المكسورة بعد الكسرة في (٣) ألفاظ، وهي ﴿ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ﴾ و﴿خَٰطِـِٔينَ﴾ و﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ كيفما وقعت، بالإضافة إلى لفظ ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ فهو فيه على أصله في الحذف[(١)]، وعلى هذا يخرج لفظ ﴿قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾ في [البقرة: ٦٥، والأعراف: ١٦٦].

قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة مع تشديد الزاي في ﴿ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ﴿وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنۡ عِبَادِهِۦ جُزۡءًا﴾ [الزخرف: ١٥]، ﴿لِكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٞ﴾ [الحجر: ٤٤]، ولا رابع لها في القرآن.

أبدل الهمزة ياءً مع إدغام الياء التي قبلها في ﴿كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ﴾ [آل عمران: ٤٩، والمائدة ١١٠]، وفي ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ﴾ [التوبة: ٣٧]، وافق ورشاً.

٣٣ ـ ..... وَسَهِّلا

٣٤ ـ أَرَيْتَ وَإِسرائيلَ كائِنْ وَمُدَّ أُدْ مَعَ اللاءِ ها أَنتُمْ وَحَقِّقْهُما حَلا

قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة في (٥) كلمات:

(١) نافع قرأ بحذف الهمز في ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ و﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ وصلاً ووقفاً، والشاهد: ٤٦٠ ـ وَفي الصَّابِئِينَ الهَمْزُ وَالصَّابِئُونَ خُذْ

١ ـ (**أرأيت**)[١] كيفما وأينما وقعت، فوافق نافعاً.

٢ ـ (**إسرائيل**) مع المد والقصر في الألف التي قبلها.

٣ ـ ﴿وَكَأَيِّن﴾ في (٧) مواضع، حيث قرأها: (**كائِن**) كابن كثير[٢]، إلا أنه سهّل الهمزة مع المد والقصر.

٤ ـ ﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾ في (٣) مواضع، فقرأها: (**اللاءِ**) بتسهيل الهمزة مع المد والقصر[٣]، فوافق ورشاً.

٥ ـ ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ بالتسهيل مع إثبات الألف.

(**اللاءِ ها أنتُم وَحَقِّقْهُما حَلا**): أي يعقوب قرأ: ﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾ بحذف الياء مع تحقيق الهمز (اللاءِ)، وقرأ ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ بإثبات الألف مع تحقيق الهمز.

٣٥ ـ لِـئَـلا أجِـدْ بـابَ الـنـبـوءَةِ والـنَّـبِـي ءِ أبْدِلْ لَـهُ والـذئـبَ أبْدِلْ فَـيَـجْـمُـلا

(**لِئَلا أجِدْ**) قرأ أبو جعفر بتحقيق همزة ﴿لِئَلَّا﴾، فخالف ورشاً.

(**بابَ النبوءَةِ والنَّبِيءِ أبْدِلْ لَهُ**) أبدل أبو جعفر باب النبوة، نحو: ﴿ٱلنَّبِيُّ﴾، ﴿نَبِيًّا﴾، ﴿نَبِيُّهُمۡ﴾، ﴿ٱلنَّبِيُّونَ﴾، ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، ﴿ٱلۡأَنۢبِيَآءَ﴾، فخالف نافعاً الذي يقرأها بهمزة[٤].

---

(١) سهّل الهمزة الثانية نافع وأبو جعفر، ولورش إبدالها ألفاً مشبعة، وحذفها الكسائي، والشاهد في فرش سورة الأنعام:

٦٣٨ ـ أَرَيْتَ فِي الاِسْتِفْهَامِ لاَ عَيْنَ رَاجِعٌ وَعَـنْ نَـافِـعٍ سَـهِّـلْ وَكَـمْ مُـبْـدِلٍ جَـلا

(٢) الشاهد في البيتين ٥٧٠ و٥٧١: (وَمَعْ مَدِّ كَائِنْ كَسْرُ هَمْزَتِهِ دَلا وَلا يَاءَ مَكْسُوراً).

(٣) وشاهده في البيتين:

٩٦٥ ـ وَبِالْهَمْزِ كُلُّ اللاَّءِ وَالـيـاءِ بَعْدَهُ ذَكَـا وَبِـيـاءٍ سَـاكِـنٍ حَـجَّ هُـمَّـلا

٩٦٦ ـ وَكَالـيـاءِ مَكْسُوراً لِـوَرْشٍ وَعَنْهُما وَقِـفْ مُـسْـكِـنـاً وَالْـهَـمْـزُ زَاكِـيـهِ بُـجِّـلا

(٤) والشاهد في فرش سورة البقرة:

٤٥٨ ـ وَجَمْعاً وَفَرْداً فِي النَّبِيءِ وَفي النُّبُو ءةِ الْـهَـمْـزَ كُـلٌّ غَـيْـرَ نَـافِـعٍ ابْـدَلا

(والذئبَ أبْدِلْ فَيَجْمُلا): خلف قرأ: ﴿الذِيْبُ﴾ بالإبدال كورش، فخالف حمزة.

وخلاصة باب الهمز المفرد

ورش يبدل:

الهمز الساكن، إذا كان فاء الفعل، حرف مد من جنس حركة ما قبلها باستثناء: ما اشتق من مصدر: (أوى)	الهمز المفتوح بعد ضم واواً، نحو: مُؤَجلا، يُؤاخذ	كلمات مخصوصة: ١ ـ بئر ٢ ـ بئس ٣ ـ الذئب ٤ ـ لئلا	يبدل ثم يدغم: النسيء = النَّسِيُّ

السوسي: يبدل كل همز ساكن، باستثناء:

إذا كان السكون علامة جزم	إذا كان السكون علامة بناء	إذا كان همزه أخفّ من إبداله	إذا كان إبداله يُلبسه بغيره	إذا كان الإبدال يخرجه من لغة إلى أخرى	العارض للوقف	كلمة خاصة
١ ـ تسؤ ٢ ـ نشأ ٣ ـ يشأ ٤ ـ يهيء ٥ ـ ننسأها ٦ ـ ينبأ	١ ـ هيّء ٢ ـ أنبئهم ٣ ـ نبّئ ٤ ـ أرجئه ٥ ـ اقرأ	تؤوي	رِءْيا	مؤصدة	الملأ ـ شاطئ	بارئكم

شعبة: أبدل الهمزة الأولى الساكنة من (لؤْلؤ) المنكرة أو المعرفة.

الكسائي: أبدل همز (الذئب).

أبو جعفر له الأحكام التالية:

الإبدال	كل الهمز الساكن،	مفتوحة بعد ضم	مفتوحة بعد كسر: (١٣)	إبدال+ إدغام
	باستثناء: أنبئهم ـ نبئهم	إذا كانت فاء فعل، نحو: مؤذن (يؤيد) أبدلها ابن جماز	قرئ ـ خاسئاً ـ استهزئ ـ ملئت ـ ناشئة ـ الخاطئة ـ رئاء ـ مئة ـ لنبوئنهم ـ فئة ـ يبطئن ـ شانئك ـ (موطئاً) بخلف	رئياً ـ رؤياً ـ النبيء ـ النبوءة ـ جزءٌ ـ جزءاً ـ كهيئة ـ النسيء.
الحذف	مضمومة بعد كسر وبعدها واو مدية:	مضمومة بعد فتح:	مفتوح بعد مفتوح:	مكسور بعد كسر:
	نحو: مستهزءون، الصابئون، ويضم ما قبلها. (منشؤون) ابن وردان بخلف	يطَئُون ـ تطَئُوها ـ تطَئُوهم مع إبقاء حركة ما قبلها.	متكَئاً	متكِئِين ـ خاطِئِين ـ المستهزِئين ـ الصابِئين
التسهيل	أرأيت ـ إسرائيل ـ كائن ـ اللاء ـ هاأنتم			

خلف العاشر: أبدل همز (الذئب).

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

١٢ ـ باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

٢٢٦ ـ وَحَرِّكْ لِـوَرْشٍ كُلَّ سَاكِنٍ اخِرٍ ... صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْزِ واحْذِفْهُ مُسْهِلا
٢٢٧ ـ وَعَنْ حَمْزَةٍ في الوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ ... رَوَى خَـلَفٌ في الوَصْلِ سَكْتاً مُقَلَّلا
٢٢٨ ـ وَيَسْكُتُ في شَيْءٍ وَشَيْئاً وَبَعْضُهُمْ ... لَدَى اللامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلا
٢٢٩ ـ وَشَيْءٍ وَشَيْئاً لَمْ يَزِدْ وَلِـنَافِعٍ ... لَدَى يُونُسٍ آلآنَ بِالنَّقْلِ نُقِّلا
٢٣٠ ـ وَقُلْ عَاداً الأُوْلَى بِإِسْكَانِ لامِهِ ... وَتَنْوِينُهُ بِالكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَّلا
٢٣١ ـ وَأَدْغَمَ بَاقِيهِمْ وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ ... وَبَدْؤُهُمُ وَالبَدْءُ بِالأَصْلِ فُضِّلا
٢٣٢ ـ لِقَالُونَ وَالبَصْرِي وَتُهْمَزُ وَاوُهُ ... لِقَالُونَ حَالَ النَّقْلِ بَدْءاً وَمَوْصِلا
٢٣٣ ـ وَتَبْدَا بِهَمْزِ الوَصْلِ في النَّقْلِ كُلِّهِ ... وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدّاً بِعَارِضِهِ فَلا
٢٣٤ ـ وَنَقْلُ رِدا عَنْ نَافِعٍ وَكِتَابِيَهْ ... بِالاِسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقَبُّلا

---

٣٦ ـ ولا نَقْلَ إلا الآنَ مَع يُونُسَ بَدا ... وَرِدْءاً وَأَبْدَلَ أَمَّ مِلْءُ بِهِ انْقُلا
٣٧ ـ مِنِ اسْتَبْرَقٍ طِيبٌ وَسَلْ مَع فَسَلْ فَشا ... وَحَقِّقْ هَمْزَ الوَقْفِ والسَّكْتَ أَهْمَلا

النقل: هو نقل حركة الهمزة إلى الحرف الساكن الذي قبله بشروط، وحذف الهمزة، وورش هو قطب هذا الباب، فقال:

٢٢٦ ـ وَحَرِّكْ لِـوَرْشٍ كُلَّ سَاكِنٍ اخِرٍ ... صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْزِ واحْذِفْهُ مُسْهِلا

أي: حَرِّكْ لورش كل حرف ساكن وقع آخر الكلمة التي هو فيها

وكان صحيحاً، بشكل الهمز الذي بعده، أي: بحركته، سواء كانت تلك الحركة فتحة أو ضمة أو كسرة، مع حذف الهمز بعد نقل حركته إلى الساكن قبله، ويؤخذ من النظم: أن ورشاً لا ينقل حركة الهمز إلى ما قبله إلا بثلاثة شروط: (**سَاكِنٍ اخِرِ صَحِيحٍ**)، أي:

- أن يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمز ساكناً.
- أن يكون الساكن آخر الكلمة، والهمز أول الكلمة التي تليها.
- أن يكون هذا الحرف الساكن صحيحاً، بأن لا يكون حرف مد.

فإذا تحققت الشروط الثلاثة؛ فإن ورشاً ينقل حركة الهمز إلى الساكن قبله ويحذف الهمز، سواء كان هذا الساكن نوناً، نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، أو تنويناً، نحو: ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾، أو حرف لين، نحو: ﴿نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ﴾، أم لام تعريف[1] نحو: ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾، ﴿ٱلْآخِرَةُ﴾، أو أي حرف ساكن آخر، نحو: ﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾، ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾.

وإذا كان الحرف ساكناً ولكن في وسط الكلمة، فلا تنقل إليه حركة الهمز، نحو: ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾، ﴿ٱلظَّمْـَٔانُ﴾، ﴿مَذْءُومًا﴾، ﴿مَسْـُٔولًا﴾.

وإذا كان هذا الحرف ساكناً ووقع آخر الكلمة ولكن لم يكن صحيحاً ولا حرف لين، بل كان حرف مد، فلا تنقل إليه حركة الهمز، نحو: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾، ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا﴾، ﴿فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾، ﴿بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾.

وفي حال وصل ورش قوله تعالى ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ﴾ العنكبوت، نقل حركة همزة (أَحَسِبَ) إلى الميم، وجاز له في ياء (ميم) مدّه مداً مشبعاً نظراً للأصل، وقصره اعتداداً بعارض النقل.

(**واحْذِفْهُ**) أي: احذف الهمز حال كونك سالكاً الطريق المعبد طالباً للتخفيف في القراءة.

---

(١) إنما صح النقل إليها مع اتصالها رسماً ولفظاً، لانفصالها عنها حكماً.

٢٢٧ ـ وَعَنْ حَمْزَةٍ في الوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ رَوَى خَلَفٌ في الوصل سَكْتاً مُقَلَّلا
٢٢٨ ـ وَيَسْكُتُ في شَيْءٍ وَشَيْئاً وَبَعْضُهُمْ لَدَى اللامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلا
٢٢٩ ـ وَشَيْءٍ وَشَيْئاً لَمْ يَزِدْ . . . . . .

٣٧ ـ . . . . . فَشا وَحَقَّقَ هَمْزَ الوَقْفِ والسَّكْتَ أَهْمَلا

اختلف الرواة عن حمزة في الوقف على الكلمة التي ينقل ورش حركة همزتها إلى الساكن قبلها، فروى عنه بعض الرواة فيها النقل كقراءة ورش، وروى عنه البعض الآخر ترك النقل وتحقيق الهمز.

(وَعِنْدَهُ رَوَى خَلَفٌ في الوصل سَكْتاً مُقَلَّلا) الضمير في (عِنْدَهُ) يعود على الساكن الصحيح الذي ينقل ورش حركة الهمزة إليه؛ أي: روى خلف عن حمزة في حال وصل هذه المواضع، السكت قليلاً بدون تنفس، سواء وقف على الكلمة التي أولها الهمز أم وصلها بما بعدها، وسواء كان هذا الساكن منفصلاً عن الكلمة التي فيها الهمز رسماً، نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾؛ أم متصلاً بها رسماً مثل: ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾، ﴿ٱلْآخِرَةُ﴾، ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾.

(وَيَسْكُتُ في شَيْءٍ وَشَيْئاً) وكذلك روى خلف عن حمزة السكت على لفظ (شيء) سواء كان مرفوعاً أم مجروراً، ولفظ (شَيْئاً) المنصوب[1] في حال وصل هذين اللفظين بما بعدهما[2] وهذا مذهب أبي الفتح فارس عن خلف، وعلى هذا المذهب لا سكت لخلاد في أي موضع مما ذُكر.

وقوله: (وبعضهم لَدَى اللامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلا وَشَيْءٍ وَشَيْئاً لَمْ يَزِدْ) أي أنّ بعض أهل الأداء، وهو طاهر بن غلبون، قرأ عن حمزة من

(١) ولا يسكت على غير ذلك مما هو في كلمة واحدة، نحو: ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾، و﴿ٱلظَّمْـَٔانُ﴾، و﴿مَسْئُولًا﴾.

(٢) أما عند الوقف عليهما فلهما حكم آخر، يُعلم في **باب وقف حمزة وهشام**، البيت رقم: ٢٣٧ و٢٥١.

روايتَي خلف وخلاد، بالسكت على لام التعريف، وعلى (شيء) المرفوع والمجرور، و(شَيْئاً) المنصوب عند وصلهما بما بعدهما، ولم يزد على ذلك، فلا يسكت على الساكن المفصول، نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، لخلف ولا لخلاد، الخلاصة:

وصلاً	الساكن المفصول	ال ـ شيء ـ شيئاً
خلف	سكت على المذهب الأول تركه على المذهب الثاني	السكت على المذهبين
خلاد	ترك السكت على المذهبين	ترك السكت على المذهب الأول السكت على المذهب الثاني

وقد نُظم في ذلك:

وشيءٍ وألْ بِالسّكتِ عن خَلَفٍ بِلا ... خِلاف، وفي المفصولِ خُلْفٌ تَقَبَّلا
وخَلادُهُم بِالخُلْفِ في ألْ وَشَيْئِهِ ... ولا سَكْتَ في المفصولِ عَنْهُ فَحَصَّلا

أما إذا وقف خلف على الساكن المفصول، نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، ونحوهما، كان له (٣) أوجه: النقل من قوله: (**وَعَنْ حَمْزَةٍ في الوَقْفِ خُلْفٌ**)، والسكت على مذهب أبي الفتح، وتركه على مذهب ابن غلبون، فالخلاف الذي ذكره الناظم دائر بين النقل وتركِه، وتركُه صادق بالسكت وعدمه.

وإذا وقف على نحو: ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾، ﴿ٱلْآخِرَةُ﴾، ﴿ٱلْأَرْضِ﴾، ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾، كان له بحسب ما تقدم، (٣) أوجه: النقل، والسكت، وتركه، ولكن المحققين على منع الوجه الثالث، والاقتصار على النقل والسكت.

وأما خلاد فله عند الوقف على نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، وجهان فقط: النقل، وتركه من غير سكت؛ إذ لا سكت له في المفصول على المذهبين. وإذا وقف على: ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ ونحوه، كان له وجهان فقط: النقل، والسكت.

وقفاً	الساكن المفصول	ال التعريف
خلف	١ ـ النقل من قوله: (وَعَنْ حَمْزَةٍ في الوَقْفِ خُلْفٌ) ٢ ـ التحقيق على مذهب ابن غلبون ٣ ـ السكت على مذهب أبي الفتح	١ ـ النقل من قوله: (وَعَنْ حَمْزَةٍ في الوَقْفِ خُلْفٌ) ٢ ـ السكت على المذهبين
خلاد	١ ـ النقل ٢ ـ التحقيق، إذ لا سكت له على المذهبين	١ ـ النقل ٢ ـ السكت

ونُظم في ذلك:

وفي ال بِنَقْلٍ قِفْ وسكْتٍ لِساكِتٍ عليها، وعندَ التارِكينَ لَهُ انْقُلا

أي: عند السكت على ال التعريف وسط الآية، يجوز وقفاً الوقف بالنقل والسكت، وعند ترك السكت وسط الآية يتعيّن النقل:

وفيما يلي مثال تطبيقي لاجتماع ال التعريف وسط الآية وعند الوقف.

﴿ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰۚ﴾ [البقرة: ١٧٨].

	وَٱلْأُنثَىٰ	بِٱلْأُنثَىٰۚ
خلف	سكت	نقل+ سكت
خلاد	سكت	نقل+ سكت
	تحقيق	نقل

وكمثال تطبيقي لاجتماع الساكن المفصول وسط الآية وعند الوقف:

﴿فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍۗ . . . فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٨].

	وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ	عَذَابٌ أَلِيمٌ
خلف	تحقيق	نقل ـ تحقيق
	سكت	نقل ـ سكت
خلاد	تحقيق	نقل ـ تحقيق

أما في الدرة، فعطف على أحكام خلف العاشر في البيت ٣٧: (والسَّكْتَ أَهْمَلا)، أي: أنّ خلف العاشر خالف حمزة في الباب كله، فترك السكت على الساكن مطلقاً، ولكن لإدريس عن خلف العاشر طريقان: طريق القطيعي، الذي لم يروَ عنه السكت، وطريق المطوعي الذي رُوي عنه السكت على الساكن قبل الهمز فيما كان من كلمة ومن كلمتين، نحو: قرءان، مسؤولاً، الأنهار، شيئاً، ومن ءامن، خلوا إلى . . .، وابن الجزري اقتصر على طريق القطيعي، ولكن يجوز التلاوة بالوجهين، والله أعلم[(١)].

٢٢٩ ـ . . . . . وَلِـــنَـــافِـــعٍ لَدَى يُونُسٍ ءالـْن بِالنَّقْلِ نُقِّلا

---

٣٦ ـ وَلا نَقلَ إلا الآن مَع يونسٍ بَدا

أخبر أن نافعاً من طريقي ورش وقالون، وابن وردان من الدرة، قرؤوا ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ الاستفهامية في [يونس: ٥١ و٩١]، بنقل حركة الهمزة الثانية إلى اللام الساكنة قبلها، مع حذف الهمزة: (ءالان)، فورش على أصله في النقل، أما قالون فقد خالف أصله، وزاد في الدرة موافقة ابن وردان لورش في ﴿ٱلْـَٰٔنَ﴾ الإخبارية أينما وقعت[(٢)].

وقوله: (نُقِّلا) بتشديد القاف للإشعار بكثرة نَقَلته ورواته عن نافع.

٢٣٠ ـ وَقُلْ عَاداً الأُوْلَى بِإِسْكَانِ لامِهِ وَتَنْوِينُهُ بِالكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلّلا
٢٣١ ـ وَأَدْغَمَ بَاقِيهِمْ وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ وَبَدْؤُهُمِ وَالبَدْءُ بِالأَصْلِ فُضِّلا
٢٣٢ ـ لِقَالُونَ وَالبَصْرِي وَتُهْمَزُ وَاوُهُ لِقَالُونَ حَالَ النَّقْلِ بَدْءاً وَمَوْصِلا
٢٣٣ ـ وَتَبْدَا بِهَمْزِ الوَصْلِ في النَّقْلِ كُلِّهِ وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدّاً بِعَارِضِهِ فَلا

قرأ (كَاسِيهِ ظَلّلا) أي ابن عامر، و(ظ) رمز ابن كثير والكوفيون[(٣)]

---

(١) ولمزيد من التوسع في المسألة، راجع موقع تفسير للدراسات القرآنية (vb.tafsir.net)، مبحث: أقوال العلماء في سكت إدريس عن خلف البزار من الدرة.
(٢) وهي في (٥) مواضع: [البقرة: ٧١، النساء: ١٨، الأنفال: ٦٦، يوسف: ٥١، الجن: ٦].
(٣) والشاهد: ٥١: (وَكُوفٍ مَعَ المَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَماً).

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠]، بإسكان لام ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾ وكسر تنوين ﴿عَادًا﴾: ﴿عادنِ ٱلۡأُولَىٰ﴾ وذلك للتخلص من التقاء الساكنين، وهما التنوين واللام.

ثم قال: (**وَأَدْغَمَ بَاقِيهِمْ وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ وَبَدْؤُهُمُ**) أي: من بقي من القراء، وهم: نافع، وأبو عمرو، قرآ بنقل حركة همزة ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾ المضمومة إلى اللام مع حذف الهمزة فتُقرأ: (لُوْلى)، ففي حال وصلهم كلمة: ﴿عَادًا﴾ بها، يُدغم التنوين باللام بمقتضى قواعد التجويد، فتُقرأ: (عادَ لُّولى)، أما حال بدئهم بها، فتُقرأ: (ألُولى).

وقوله (**وَالبَدْءُ بِالأَصْلِ فُضِّلا لِـقَالُونَ وَالبَصْرِي**) معناه: أن البدء بكلمة: (الْأُولى) بهمزة الوصل وسكون اللام وضم الهمزة على الأصل، فُضّل على النقل لقالون والبصري.

وأما ورش فيقرأ بالنقل على أصل مذهبه، سواء وصل كلمة: ﴿عَادًا﴾ بكلمة (الُولى) أو ابتدأ بها، ويمد البدل (٢ ـ ٤ ـ ٦) كما أتى في شرح البيت ١٧٥ من **باب المد والقصر**.

ومعنى قوله: (**وَتُهْمَزُ وَاوُهُ لِـقَالُونَ حَالَ النَّقْلِ بَدْءاً وَمَوْصِلا**) أن قالون يقرأ بهمزة ساكنة في مكان الواو في حال قراءته بالنقل (عادَ لُّؤلى) سواء وصل الكلمة بما قبلها أم ابتدأ بها.

وأما إذا قرأها من غير نقل، بأن ابتدأ بها على الأصل كقراءة ابن عامر وابن كثير والكوفيين، فلا يهمز، بل يقرأ بواو ساكنة.

ولم تذكر الدرة حكم ذلك الموضع، فوافق أبو جعفر نافعاً بنقل حركة الهمزة إلى اللام وإدغامها، وهو على أصله بإبدال الهمز الساكن، أما يعقوب فوافق البصري، والخلاصة:

﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ۝٥٠﴾ [النجم: ٥٠]			
وصلاً	عادنِ لْأولى: ك ـ د والكوفيون	عادَ لُّؤْلى: ب	عادَ لُّولى: ج ـ ح ـ أ* ـ ح*
ابتداءً	الأولى ك ـ د والكوفيون	الْأُولى أو ألُـؤْلى أو لُؤلى: ب	ألُولى أو لُولى: ج ـ ح ـ أ* ـ ح* أو الأولى: ح ـ أ* ـ ح*

٢٣٣ ـ **وَتَبْدَا بِهَمْزِ الوَصْلِ في النَّقْلِ كُلِّهِ وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدّاً بِعَارِضِهِ فَلا**

ذكر الناظم قاعدة عامة لكل من يقرأ بالنقل، وهي: أنّ كل كلمة وقع في أولها أل التعريف، وكان بعدها همزة قطع، نحو: ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾ ـ ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾ ـ ﴿ٱلۡإِنسَٰنُ﴾، ثم نقلت حركة همزة القطع إلى اللام، فيجوز عند البدء بهذه الكلمة وجهان:

١) الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة باعتبار الأصل، وهو سكون اللام وعدم الالتفات إلى حركة اللام العارضة، فنقول: ألُولى ـ ألَرض ـ ألِنسان.

٢) الابتداء باللام اعتداداً بحركتها العارضة، فنقول: لُولى ـ لَرض ـ لِنسان.

وهذا معنى قوله: (**وَتَبْدَا بِهَمْزِ الوَصْلِ في النَّقْلِ كُلِّهِ**)؛ أي اتباعاً للأصل، (**وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدّاً بِعَارِضِهِ فَلا**) أي معتداً بعارض النقل، يعني بحركته العارضة، منْزلاً لها منْزلة الحركة الأصلية، فلا تبدأ بهمزة الوصل، لأنها إنما تجتلب توصّلاً للنطق بالساكن، وحيث إن اللام صارت متحركة، فلا حاجة لهمزة الوصل[1].

---

(١) وهذان الوجهان جائزان لجميع القراء حال البدء بكلمة (الاسْمُ) في قوله تعالى ﴿بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ﴾ [الحجرات: ١١]، فتُقرأ: الِسم ـ لِسم.
وإذا قرأت **لورش**: الأولى ـ الآخرة ـ الآن، وبدأت بهمزة الوصل، جاز في البدل: القصر والتوسط والمد، أما إذا تركت همزة الوصل وبدأت باللام، فيتعيّن القصر.

٢٣٤ ـ وَنـقْـلُ رِداً عَـنْ نَـافِـعٍ وَكِـتَـابِـيَـهْ بِـالاِسْـكَـانِ عَـنْ وَرْشٍ أَصَـحُّ تَـقَـبُّـلا

٣٦ ـ ولا نَقْلَ إلا الآنَ مَع يُونُسَ بَـدا وَرِدْءاً . . . . . .

نقل نافع حركة همزة ﴿رِدْءًا﴾ إلى الدال ثم حذف الهمزة، في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ [القصص: ٣٤]، فقرأها: (رِداً)، فإذا وقف عليها، أبدل التنوين ألفاً، أما أبو جعفر، فبعد النقل، يبدل التنوين ألفاً، وصلاً ووقفاً، فيقرأها: ﴿رِدَا يُصَدِّقُنِيٓ﴾.

(وَكِتَابِيَهْ بِالاِسْكانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقَبُّلا) أخبر أن إسكان الهاء من كلمة ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ وصلاً في قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۝٢٠﴾ [الحاقة: ١٩ ـ ٢٠]، أصح من نقل حركة همزة ﴿إِنِّي﴾ إلى الهاء مع حذف الهمزة، والوجهان صحيحان، لقوله (أَصَحُّ تَقَبُّلا)[1].

فائدة: اتفق أهل الأداء على أنه في حال وصل ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ۝٢٩﴾ [الحاقة: ٢٨ ـ ٢٩]، وجهين لجميع القراء: الإظهار، والإدغام، وقد علمت أن لورش في هاء ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ وجهين، حال الوصل: الإسكان، والنقل، ولكن يوجد تحرير عند الجمع بينهما في التلاوة وصلاً بما بعدهما:

﴿فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾	﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾
عند القراءة بإسكان وإظهار الهاء: كِتَٰبِيَهْ إِنِّي	يتعيّن إظهار هاء مع السكت: مَالِيَهْ هَلَكَ
عند القراءة بنقل حركة الهمزة إلى الهاء: كِتَٰبِيَهِ نِّي	يتعين الإدغام: مَالِيَهَّلَكَ

(١) وإنما كان الوجه الأول أصح؛ لأن هاء (كِتابِيَهْ): هاء سكت، والأصل فيها أن تكون ساكنة، ولكن الوجه الثاني صحيح لوروده عن أئمة القراءة.

فالوجهان لورش في هاء ﴿مَالِيَهْ﴾ مفرّعان على الوجهين في هاء ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾.

ولمزيد من التوضيح، جاء في الدرة:

٣٦ ـ ولا نَقْلَ إلا الآنَ مَع يُونُسَ بَدا وَرِدْءاً وَأَبْدَلَ أَمَّ مِلْءُ بِهِ انْقُلا

٣٧ ـ مِنِ اسْتَبْرَقٍ طِيبٌ وَسَلْ مَع فَسَلْ فَشا وَحَقَّقَ هَمْزَ الوَقْفِ والسَّكْتَ أَهْمَلا

ورد عن الأئمة الثلاث النقل في مواضع محددة:

ـ عن ابن وردان في ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ الإخبارية أينما وقعت، و﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ الاستفهامية في موضعي يونس كأصله، كما ورد في البيت ٢٢٩.

ـ أبو جعفر قرأ: ﴿رِدَا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ [القصص: ٣٤]، فأبدل التنوين ألفاً وصلاً ووقفاً.

ـ ابن وردان قرأ: ﴿مِلُ ٱلْأَرْضِ﴾ بالنقل في قوله تعالى: ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ٩١].

ـ (مِنِ اسْتَبْرَقٍ طِيبٌ) رويس نقل ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمٰن: ٥٤].

ـ (وَسَلْ مَع فَسَلْ فَشا) خلف قرأ بنقل حركة الهمزة إلى السين في لفظ الأمر من السؤال حيث وقعت، وسواء وقعت بعد الواو أم الفاء، نحو: ﴿وَسْـَٔلُوا۟﴾ ـ ﴿وَسْـَٔلِ﴾ ـ ﴿فَسْـَٔلِ﴾ ـ ﴿فَسْـَٔلُوهُنَّ﴾، ووافقه ابن كثير والكسائي كما ورد في الشاطبية في **فرش سورة النساء**، البيت ٥٩٨: (وَسَلْ فَسَلْ حَرَّكُوا بِالنَّقْلِ رَاشِدُهُ دَلا).

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

١٣ ـ باب وقف حمزة وهشام على الهمز

٢٣٥ ـ وَحَمْزَةُ عِنْدَ الوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ ... إِذَا كَانَ وَسْطاً أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلا

٢٣٦ ـ فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكِّناً ... وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَد تَنَزَّلا

٢٣٧ ـ وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَتَسَكِّناً ... وَأَسْقِطْهُ حَتّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلا

٢٣٨ ـ سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ ما أَلِفٍ جَرى ... يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلا

٢٣٩ ـ وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ ... وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلا

٢٤٠ ـ وَيُدْغِمُ فِيهِ الوَاوَ وَالياءَ مُبْدِلاً ... إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلا

٢٤١ ـ وَيُسْمِعُ بَعْدَ الكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ ... لَدى فَتْحِهِ يَاءاً وَوَاواً مُحَوِّلا

٢٤٢ ـ وَفي غَيْرِ هذَا بَيْنَ بَيْنَ وَمِثْلُهُ ... يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهِلا

٢٤٣ ـ وَرِءْياً عَلَى إِظْهَارِهِ وَادّغَامِهِ ... وَبَعْضٌ بِكَسْرِ الهَا لِيَاءٍ تَحَوَّلا

٢٤٤ ـ كَقَوْلِكَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمْ وَقَد ... رَوَوْا أَنَّهُ بِالخَطِّ كَانَ مُسَهِّلا

٢٤٥ ـ فَفِي اليَا يَلِي والوَاوِ وَالحَذْفِ رَسْمَهُ ... وَالاخْفَشُ بَعْدَ الكَسْرِ ذا الضَّمِّ أَبْدَلا

٢٤٦ ـ بِيَاءٍ وَعَنْهُ الوَاوُ في عَكْسِهِ وَمَنْ ... حكَى فِيهِمَا كَاليَا وَكَالوَاوِ أَعْضَلا

٢٤٧ ـ وَمُسْتَهْزِءُونَ الحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوِهِ ... وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلا

٢٤٨ ـ وَمَا فِيهِ يُلْفى وَاسِطاً بِزَوَائِدٍ ... دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلا

٢٤٩ ـ كَمَا هَا وَيَا وَاللامِ وَالبا وَنَحْوِهَا ... وَلامَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَد تَأَمَّلا

٢٥٠ ـ وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِيمَا سِوى مُتَبَدِّلٍ ... بِهَا حَرْفَ مَدٍّ وَاعْرِفِ البَابَ مَحْفِلا

٢٥١ ـ وَمَا وَاوٌ اصْلِيٌّ تَسَكَّنَ قَبْلَهُ ... أَوِ اليَا فَعَنْ بَعْضٍ بِالاِدْغَامِ حُمِّلا

٢٥٢ ـ وَمَا قَبْلَهُ التَحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرْ رَكاً طَرَفاً فَالبَعْضُ بالرَّوْمِ سَهَّلا
٢٥٣ ـ وَمَنْ لَمْ يَرُمْ وَاعَتدَّ مَحْضاً سُكُونَهُ وَألحقَ مَفْتُوحاً فَقَدْ شَذَّ مُوغِلا
٢٥٤ ـ وَفِي الهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نُحَاتِهِ يُضِيءُ سَنَاهُ كُلَّما اسْوَدَّ أَلْيَلا

---

٣٧ ـ ..... فَشا وَحَقَّقَ هَمْزَ الوَقْفِ والسَّكْتَ أَهْمَلا

تميّز حمزة بتغيير الهمز في الكلمة الموقوف عليها، وشاركه هشام في الهمز المتطرف فقط، فقال:

٢٣٥ ـ وَحَمْزَةُ عِنْدَ الوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ إِذَا كَانَ وَسْطاً أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلا

أخبر الناظم أن حمزة حال وقفه على كلمة فيها همزة (متوسطة أو متطرفة)، يغيّر هذه الهمزة، والمراد بالتسهيل: مطلق التغيير، ويشمل: التسهيل، النقل، الإبدال والحذف؛ وقد عبّر بالتسهيل، لإفادة أن الغرض من التغيير تسهيل النطق باللفظ الذي فيه الهمز.

وبتخصيص (**إِذَا كَانَ وَسْطاً أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلا**) يتبيّن أن حمزة لا تغيير له في الهمزة المبتدأ بها.

وينقسم هذا الباب إلى (٣) أقسام رئيسية:

أ ـ همز ساكن وقبله متحرك	ب ـ همز متحرك وقبله ساكن	ج ـ همز متحرك وقبله متحرك

٢٣٦ ـ فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكِّناً وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَد تَنَزَّلا

أ ـ **حكم الهمزة الساكنة، المتحرك ما قبلها: إبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها**، تبدل ألفاً بعد الفتح، وواواً بعد الضم، وياءً بعد الكسر.

ـ مثال لهمزة متوسطة بنفسها: ﴿ءَأَنتُمْ﴾ ـ ﴿مَّأْكُولٍ﴾ ـ ﴿نُؤْمِنَ﴾ ـ ﴿تُؤْفَكُونَ﴾ ـ ﴿وَبِئْرٍ﴾ ـ ﴿بِئْسَ﴾.

وقد يكون متوسطاً بحرف، نحو: ﴿فَأَنبَأَتْ﴾ ـ ﴿فَأَذَّنَ﴾ ـ ﴿وَأْمُرْ﴾، أو بكلمة، نحو: ﴿لِقَآءَنَا ٱئْتِ﴾ ـ ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾.

ـ مثال الهمزة المتطرفة الساكنة سكوناً أصلياً (لبناء أو جزم): ﴿ٱقْرَأْ﴾ ـ ﴿إِن يَشَأْ﴾ ـ ﴿وَيُهَيِّئْ﴾ ـ ﴿لَمْ يُنَبَّأْ﴾.

ـ مثال الهمزة المتطرفة الساكنة سكوناً عارضاً وقفاً: ﴿أَنشَأَ﴾ ـ ﴿قُرِئَ﴾ ـ ﴿تَفْتَؤُا۟﴾ ـ ﴿ٱلْمَلَأُ﴾ ـ ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾ ـ ﴿شَاطِئِ﴾.

فالضمير في (**فَأَبْدِلْهُ**) يعود على الهمز، وفي (**عَنْهُ**) يعود على حمزة.

والمعنى: فأبدل أيها القارئ الهمز عن حمزة حرف مدّ حال كونك مسكناً الهمز سواء كان سكونه أصليّاً، أم كان متحركاً في الوصل وسُكّن للوقف.

وفي اشتراط تحرّك ما قبل الهمز، الاحتراز عن الهمز الساكن وقفاً وقبله حرف ساكن، نحو: ﴿يَشَآءُ﴾، ﴿شَىْءٍ﴾، ﴿قُرُوٓءٍ﴾؛ فإن لهذا النوع من الهمز حكماً سيذكره الناظم في الأبيات الآتية، أما الهمز الساكن الذي سكونه أصلي: فلا يكون ما قبله إلا متحركاً.

٢٣٧ ـ وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَتَسَكِّناً وَأَسْقِطْهُ حَتّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلا

ب ـ **حكم الهمز المتحرك الذي قبله ساكن**، والساكن الذي يكون قبل الهمز المتحرك (٥) أنواع:

١ ـ **قبله ساكن صحيح**، ويكون الهمز متوسطاً، نحو: ﴿شَطْـَٔهُۥ﴾، ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ ﴿جُزْءًا﴾، ﴿يَسْـَٔمُونَ﴾، ﴿يَخِرُّونَ﴾، ﴿وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾، ﴿مَسْـُٔولًا﴾، ﴿مَذْءُومًا﴾، أو متطرفاً، نحو: ﴿ٱلْخَبْءَ﴾، ﴿ٱلْمَرْءِ﴾ (سواء كان مرفوعاً أم مجروراً)، ﴿مِّلْءُ﴾، ﴿دِفْءٌ﴾.

٢ ـ **قبله حرفا اللين**، أي الواو الأصلية الساكنة المفتوح ما قبلها، والياء الأصلية الساكنة المفتوح ما قبلها؛ ويكون الهمز متوسطاً نحو:

﴿مَوْبِلًا﴾، ﴿سَوْءَٰتِكُمْ﴾، ﴿شَيْـًٔا﴾، ﴿كَهَيْـَٔةِ﴾، ﴿ٱسْتَيْـَٔسُوا۟﴾. أو متطرفاً نحو: ﴿ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾، ﴿شَىْءٍ﴾.

٣ ـ قبله واو أو ياء مدية، والهمز بعد هذين الحرفين يكون متوسطاً نحو: ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾، ﴿سِيٓـَٔتْ﴾، والمتطرف نحو: ﴿ٱلْمُسِيٓـُٔ﴾، ﴿أَن تَبُوٓأَا﴾، ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾، ﴿لَنَـُٔوٓأُ﴾، ﴿سِيٓءَ﴾، ﴿وَجِاْىٓءَ﴾.

وفي هذه الأنواع الثلاثة تُنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبله وتحذف الهمزة، وفي حال الهمز المتطرف، يصبح الحرف الذي نُقلت إليه حركة الهمزة ساكناً سكوناً عارضاً للوقف، ويجوز فيه الإشمام والروم على شرطهما.

٢٣٨ ـ **سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِما أَلِفٍ جَرى يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلا**

هذا هو النوع الرابع من أنواع الهمز المتحرك الواقع بعد ساكن، وهو:

٤ ـ قبله ألف ساكنة: وينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: حمزة يسهل الهمز الواقع بعد ألف إذا كان في وسط الكلمة، سواء كان مفتوحاً، نحو: ﴿تَرَآءَتِ﴾، ﴿أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ ﴿وَنِدَآءً﴾[1]، أم مكسوراً، نحو: ﴿خَآئِفِينَ﴾، ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾، ﴿بِأَسْمَآئِهِمْ﴾، أم مضموماً، نحو: ﴿ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ﴾، ﴿يُرَآءُونَ﴾.

ولحمزة في الألف الواقعة قبل الهمزة المتوسطة في هذه الأمثلة ونحوها وجهان: المد المشبع بمقدار (٦) حركات، والقصر بمقدار حركتين عملاً بالقاعدة التي ذكرها في **باب الهمزتين في كلمتين** في قوله:

٢٠٨ ـ **وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلا**

(١) ولا يخفى أن الهمز متوسط في نحو: ﴿نِدَآءً﴾ ـ ﴿دُعَآءً﴾ ـ ﴿غُثَآءً﴾ ـ ﴿مَآءً﴾، نظراً للزوم الألف التي هي عوض عن تنوين النصب.

ثم ذكر حكم القسم الثاني بقوله:

٢٣٩ ـ وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلا

يعني أن حمزة يبدل الهمز المتطرف الواقع بعد ألف ألفاً، نحو: ﴿جَآءَ﴾، ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾، ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، وحينئذ يجتمع ألفان، فيجوز:

ـ حذف إحداهما تخلصاً من اجتماع ساكنين في كلمة واحدة، فعلى حذف إحداهما يحتمل أن يكون المحذوف الأولى وأن يكون الثانية، فعلى تقدير أن المحذوف هي الأولى يتعين القصر؛ لأن الألف الثانية حينئذ تكون مبدلة من همزة فلا يجوز فيها إلا القصر، مثل: (بدأ) ـ (أنشأ) عند الوقف عليهما.

وعلى تقدير أن المحذوف هي الثانية يجوز المد والقصر؛ لأنه حرف مد وقع قبل همز مغير بالإبدال ثم بالحذف.

ـ وعلى تقدير إبقائهما يتعين المد المشبع بقدر (٣) ألفات، ووجه ذلك: أن في الكلمة ألفين، فتزاد ألف ثالثة للفصل بينهما فيمد (٦) حركات.

ـ وصرّح العلماء بجواز التوسط فيه قياساً على سكون الوقف.

فيكون فيه حينئذ (٣) أوجه عند الإبدال: القصر، والتوسط، والمد[1].

٢٤٠ ـ وَيُدْغِمُ فِيهِ الوَاوَ وَالْيَاءَ مُبْدِلاً إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلا

هذا هو النوع الخامس: من أنواع الهمز المتحرك الواقع بعد ساكن؛

٥ ـ **قبله واو أو ياء زائدتان**، والمقصود الزيادة عن بنية الكلمة، على وزن: فعول ـ فعيل ـ فعيلة، وهي محصورة في الكلمات (٩) التالية: ﴿قُرُوٓءٍ﴾[2] ـ ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ ـ ﴿بَرِيٓءٌ﴾ ـ ﴿دُرِّيٌّ﴾ ـ ﴿بَرِيٓـُٔونَ﴾ ـ ﴿خَطِيٓـَٔةً﴾ ـ ﴿خَطِيٓـَٰتِكُمْ﴾ ـ ﴿هَنِيٓـًٔا﴾ ـ ﴿مَّرِيٓـًٔا﴾؛ فيبدل الهمزة الواقعة بعد الواو الزائدة

(١) وفيها وجهان آخران نعرفهما لاحقاً في شرح البيت ٢٥٢.

(٢) لم تأت الواو زائدة في غيرها في القرآن الكريم.

واواً، ويدغم الواو الزائدة فيها، ويبدل الهمزة الواقعة بعد الياء الزائدة ياءً، ويدغم الياء الزائدة فيها، سواء كان الهمز في وسط الكلمة أم في آخرها.

وقوله: (**حَتَّى يُفَصَّلا**) معناه حتى يميز في الحكم بين الهمزة الواقعة بعد الواو والياء الزائدتين، والواقعة بعد الواو والياء الأصليتين.

٢٤١ ـ **وَيُسْمِعُ بَعْدَ الكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ لَـدى فَـتْـحِـهِ يَـاءاً وَوَاواً مُـحَـوِّلا**

٢٤٢ ـ **وَفي غَيْرِ هذَا بَيْنَ بَيْنَ وَمِثْلُهُ يَـقُـولُ هِـشَـامٌ مَـا تَـطَـرَّفَ مُـسْـهِـلا**

ج ـ حكم الهمز المتحرك الواقع بعد متحرك، وهو (٩) أقسام تنتج من التقاء الحركات الثلاث:

القسم الأول: أن يكون الهمز مفتوحاً وما قبله مكسوراً، نحو: ﴿خَاطِئَةٍ﴾، ﴿نَاشِئَةَ﴾، ﴿مِأْئَةٍ﴾، ﴿فِئَتَيْنِ﴾، وحكم الهمز في هذا القسم أن تبدل ياء خالصة.

القسم الثاني: أن يكون الهمز مفتوحاً وما قبله مضموماً، نحو: ﴿يُؤَيِّدُ﴾، ﴿مُؤَذِّنٌ﴾، ﴿فُؤَادَكَ﴾، ﴿يُؤَلِّفُ﴾، ﴿يُؤَاخِذُ﴾، وحكم الهمز في هذا القسم أن يبدل واواً خالصة.

(**وَفي غَيْرِ هذَا بَيْنَ بَيْنَ**) أي: أنّ حكم الهمز في الأقسام السبعة الباقية، التسهيل بينها وبين الحرف المجانس لحركتها.

القسم الأول: المفتوح بعد فتح نحو: ﴿سَأَلَ﴾، ﴿مَئَابٍ﴾، ﴿تَأَذَّنَ﴾، ﴿شَنَئَانُ﴾.

القسم الثاني: المكسور بعد فتح نحو: ﴿بَئِيسٍ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾، ﴿حِينَئِذٍ﴾، ﴿مُطْمَئِنٌّ﴾.

القسم الثالث: المضموم بعد فتح نحو: ﴿رَءُفٌ﴾، ﴿يَكْلَؤُكُم﴾، ﴿تَؤُزُّهُمْ﴾.

القسم الرابع: المكسور بعد ضم نحو: ﴿سُئِلَ﴾، ﴿سُئِلُوا۟﴾، ﴿سُئِلَتْ﴾.

القسم الخامس: المضموم بعد كسر نحو: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾، ﴿فَمَالِـُٔونَ﴾، ﴿أَنْبِـُٔونِي﴾، ﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ﴾، ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾[(١)].

القسم السادس: المكسور بعد كسر نحو: ﴿ٱلْخَاطِـِٔينَ﴾، ﴿بَارِيِٕكُمْ﴾، ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾، ﴿خَـٰسِـِٔينَ﴾.

القسم السابع: المضموم بعد ضم نحو: ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾، ﴿رُءُوسُ﴾.

(ومثله يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهِلا) أي: ويقرأ هشام ما تطرف من الهمز مثل قراءة حمزة فيه، حال كون هشام في ذلك راكباً الطريق المعبد السهل.

٢٤٣ ـ وَرِءْيـاً عَـلَـى إِظْـهَـارِهِ وَادّغَـامِـهِ وَبَـعْـضٌ بِـكَـسْـرِ الـهـا لِـيَـاءٍ تَـحَـوَّلا

٢٤٤ ـ كَـقَـوْلِـكَ أَنْـبِـئْـهُـمْ وَنَـبِّـئْـهُـمُ ... .

أورد هنا مسألتين، هما من فروع قوله السابق: (فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّنا):

المسألة الأولى: تتعلق بلفظ (رِءْياً) في قوله تعالى: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَـٰثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم: ٧٤]، حيث تُبدل الهمزة ياء مدية وقفاً على القاعدة، ويجوز فيها وجهان: إظهار حرف المد = رِيْـيَا، وإدغامه بما بعدها = رِيَّا.

ومثلها باب (رُءْيا)، كيفما تصرفت، نحو: ﴿ٱلرُّءْيَا﴾، ﴿رُءْيَاكَ﴾، ﴿رُءْيَىَ﴾، ولفظي ﴿وَتُـْٔوِىٓ﴾ [الأحزاب: ٥١]، و﴿تُـْٔوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣]، حيث تُبدل الهمزة واواً مدية، ويجوز فيها أيضاً الوجهان: الإظهار والإدغام، ويجمع هذه الكلمات أن الهمزة ساكنة وليست مرسومة على واو أو نبرة ياء.

المسألة الثانية: تتعلق بقوله تعالى: ﴿أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، ولفظ ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ في موضعين [الحجر: ٥١ وفي القمر: ٢٨]، حيث تُبدل

(١) وسيأتي الإبدال عن الأخفش في المكسور بعد ضم، والمضموم بعد كسر، في البيت ٢٤٥.

الهمزة ياء مدية على القاعدة، ويجوز في الهاء بعدها وجهان، الضمة: أنبيهُم ـ نبّيهُم، عملاً بالأصل، والكسرة: أنبيهِم ـ نبّيهِم، لتناسب الياء المبدلة، والوجهان صحيحان مقروء بهما.

٢٤٤ ـ ..... وَقَد رَوَوْا أَنَّهُ بِالخَطِّ كانَ مُسَهِّلا

٢٤٥ ـ فَفِي اليا يَلِي والوَاوِ وَالحَذْفِ رَسْمَهُ .....

في هذين البيتين قاعدتان: قاعدة الرسم، وقاعدة الحذف.

فأخبر أن بعض أهل الأداء نقلوا عن حمزة أنه كان يسهل الهمزة عند الوقف عليها، أي: يغيّرها، على مقتضى رسم المصاحف العثمانية التي كتبت في عصر الصحابة، وذلك أن الهمزة تارةً تكتب صورتها ياء في المصاحف، وتارةً تكتب واواً، وتارةً لا تكتب لها صورة.

أ ـ فما كانت صورتها ياءً وقف عليها بالياء، نحو: ﴿تِلْقَآيِ﴾ ـ ﴿ءَانَآيِ﴾ ـ ﴿نَبَإِيْ﴾.

ب ـ وما كانت صورتها واواً وقف عليها بالواو، كنحو: ﴿شُرَكَؤُا۟﴾ ـ ﴿ٱلضُّعَفَـٰٓؤُا۟﴾ ـ ﴿يَبْدَؤُا۟﴾ ـ ﴿يَنَفَيَّؤُا۟﴾ ـ ﴿ٱلْمَلَؤُا۟﴾.

وهذان على قاعدة الرسم، ولا تكون الهمزة إلا متطرفة.

ج ـ وما لم تكن لها صورة، أي: ليست على واو أو نبرة ياء، وقف عليها بالحذف، وهذه قاعدة الرسم، ولها: (٣) حالات[1]:

١ ـ أن تكون الهمزة مضمومة قبلها متحرك بفتح أو ضم، وبعدها واو مدية، نحو: ﴿يَقْرَءُونَ﴾، ﴿يَطَـُٔونَ﴾، ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾.

٢ ـ أن تكون الهمزة مكسورة قبلها كسر، وبعدها ياء مدية، نحو: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾، ﴿ٱلْخَاطِـِٔينَ﴾.

فنقف بحذف الهمزة، وبقاء حركة الحرف الذي قبلها على حاله،

(١) الحالة الثالثة في شرح البيت ٢٤٧.

هذا بالإضافة إلى الأوجه التي يقف عليها حسب القواعد السابقة.

وخرج بذلك نحو: ﴿بَٰٓئِسٍ﴾ فالهمزة لم تُرسم على نبرة، ومع ذلك نقف عليها بالتسهيل فقط دون الحذف، وكذلك باب ﴿أَرَءَيْتَ﴾ كيفما تصرفت، حيث ليس للهمزة صورة، ويقف بالتسهيل فقط.

٢٤٥ ـ ..... وَالاَخْفَشُ بَعْدَ الكَسْرِ ذا الضَّمِّ أَبْدَلا
٢٤٦ ـ بِيَاءٍ وَعَنْهُ الوَاوُ في عَكْسِهِ وَمَنْ حَكَى فِيهِمَا كَاليَا وَكَالوَاوِ أَعْضَلا

ذكر الناظم أن الأخفش[1] روى وجهاً آخراً عن حمزة، حيث يبدل الهمز المضموم إذا وقع بعد الكسر ياءً خالصة، نحو: ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾، ﴿فَمَالِـُٔونَ﴾، ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾، ﴿أَنۢبِـُٔونِي﴾، ﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ﴾، ﴿ٱلْبَارِئُ﴾، ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾. ويبدل الهمز المكسور إذا وقع بعد الضمة واواً خالصة، نحو: ﴿سُـِٔلَ﴾، ﴿سُـِٔلُواْ﴾.

ثم قال: (**وَمَنْ حَكَى فِيهِما كَاليا وَكَالوَاوِ أَعْضَلا**): أي: ومن حكى في المضمومة بعد الكسر، أنها تسهّل مكسورة كالياء، وفي المكسورة بعد الضم، أنها تسهل مضمومة كالواو، فقد **أعضل**، أي: جاء بمعضلة، أي: بأمر شاق ومشكل لا يمكن تحقّقه ولا النطق به، ولذلك لم يأخذ بهذا أحد من أئمة القراءة.

فيكون حكم الوقف على كلمة فيها همز متوسط، متحرك وقبله متحرك، كالتالي:

---

(١) الأَخْفَش الأوسط، أبو الحسن، سعيد بن مسعدة المجاشعي من أهل بلخ، سكن البصرة، نحوي، عالم باللغة والأدب، أخذ النحو عن سيبويه، وكان يقول: ما وضع سيبويه في كتابه شيئاً إلا وعرضه علي، قرأ عليه الكسائي كتاب سيبويه، وصنف كتباً، منها: «**تفسير معاني القرآن**» و«**شرح أبيات المعاني**»، (ت ٢١٥ أو ٢٢١هـ)؛ ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ٢/ ٣٨٠، وعبد الله ابن أسعد اليافعي، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، ٢/ ٤٦.

مفتوح قبله كسرة	خَاطِئَةٍ ـ فِئَـةٍ ـ لِئَلَّا	إبدال فقط
مفتوح قبله ضمة	يُؤَيِّدُ ـ مُؤَذِّنٌ ـ فُؤَادُ	
مضموم قبله كسرة	أَؤُنَبِّئُكُم ـ يَسْتَهْزِءُونَ ـ فَمَالِـُٔونَ	تسهيل وإبدال
مكسور قبله ضمة	سُـِٔلَ ـ سُـِٔلُوا ـ سُـِٔلَتْ	
مفتوح قبله فتحة	سَأَلَ ـ شَنَـَٔانُ ـ مَـَٔابٍ	تسهيل فقط
مضموم قبله ضمة	بِرُءُوسِكُمْ ـ رُءُوسُ	
مضموم قبله فتحة	رَءُفٌ ـ يَكْلَؤُكُ ـ تَؤُزُّهُمْ	
مكسور قبله كسرة	بَارِئِكُمْ ـ مُتَّكِـِٔينَ ـ ٱلْخَاطِـِٔينَ	
مكسور قبله فتحة	مُطْمَـِٔنٌّ ـ بَـِٔيِسَ ـ يَوْمَـِٔذٍ	

بالإضافة إلى قواعد الرسم والحذف السابق ذكرها.

٢٤٧ ـ وَمُسْتَهْزِءُونَ **الحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوِهِ وَضَـمٌّ، وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلا**

هذا البيت تابع لقاعدة الرسم في البيت ٢٤٤، وهي التي ليس لهمزتها صورة في خط المصحف، وقد خصّ فيه الهمزة المضمومة التي قبلها كسرة، نحو: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾، ﴿فَمَالِـُٔونَ﴾، ﴿لِيُطْفِـُٔوا۟﴾، ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾، ﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾، ﴿لِّيُوَاطِـُٔوا۟﴾، فنقف عليها بحذف الهمزة، وضم الحرف الذي قبل الهمز، لأن هذا الحرف بعد الحذف صار قبل واو ساكنة مدية، ولا يناسبها إلا ضم ما قبلها[(١)].

فيكون في هذه الكلمات وأمثالها، (٣) أوجه: التسهيل لأنه متحرك قبله متحرك، والإبدال على مذهب الأخفش، والحذف، وهذا البيت شاهده.

وقوله: (**وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلا**) يعني: أنه قيل بإبقاء الكسر على حاله بعد حذف الهمزة، ولكن حكم الناظم على هذا القول بالسقوط،

---

(١) وافقه أبو جعفر في هذا الحكم، ووافقه نافع في ﴿وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ﴾ و﴿وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾ وصلاً ووقفاً، والشاهد في فرش البقرة، البيت ٤٦٠: (وَفي الصَّابِئِينَ الهَمْزُ وَالصَّابِئُونَ خُذْ).

لتعذّر النطق بالكسر قبل واو مدية، فقال: (**وَأُخْمِلا**) والخامل: الساقط الذي لا قيمة له، والألف للإطلاق.

٢٤٨ ـ **وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطاً بِزَوَائِدٍ دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلا**

٢٤٩ ـ **كَمَا هَا وَيَا وَاللامِ وَالبا وَنَحْوِهَا وَلامَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلا**

أي: يجوز في الهمز المتوسط بسبب دخول أحد الحروف الزوائد عليه، وهو الذي لا تختل الكلمة بحذفه، نحو: ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾، ﴿لِأَنفُسِكُمْ﴾، ﴿بِأَمْرِهِۦ﴾، ﴿فَإِذَآ﴾، ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾، ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾: وجهان: التحقيق والتغيير بحسب القواعد السابقة، وقد ذكر من أحرف الزوائد: ها التنبيه ـ يا النداء ـ اللام ـ الباء، وقصد بـ (**وَنَحْوِهَا**): الفاء ـ السين ـ الواو ـ الكاف ـ همزة الاستفهام.

وقيْدُ: (لا تختل الكلمة بحذفه)، احتراز من حروف المضارعة نحو: ﴿يُؤْمِنَ﴾، وميم اسم الفاعل نحو: ﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾، وميم اسم المفعول نحو: ﴿مَأْتِيًّا﴾، فليس في ذلك وأمثاله إلا إبدال الهمز.

وكذلك: ﴿فَأْتُواْ﴾، ﴿فَأَذَنَ﴾ ﴿فَأْوُۥاْ﴾، ﴿وَأْمُرْ﴾؛ وإن كانت الفاء والواو زائدة، نظراً لعدم إمكان النطق بالهمزة إلا متصلة بالحرف قبلها، فكأن الهمزة في هذه الحال متوسطة بنفسها، وأيضاً لفظي: ﴿حِينَئِذٍ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾، نظراً لشدة الامتزاج.

وكذلك عند الوقف على نحو: ﴿يَصَّلِحُ ٱئْتِنَا﴾ أو ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ لأنه حال الابتداء لا بد من إبدالها.

فائدة: لفظ (هاؤُمُ) من قوله تعالى: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩]، اسم فعل أمر بمعنى خذوا، و(ها) فيه ليست للتنبيه، بل هي جزء من الكلمة، فليست همزته من قبيل الهمز المتوسط بزائد، لذلك ليس لحمزة فيه وقفاً إلا التسهيل مع المد والقصر، فهو داخل في قوله السابق في البيت ٢٣٨: (**سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِما أَلِفٍ جَرى**).

(**وَلامَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَد تَّأَمَّلا**) لامات التعريف من الزوائد التي

تدخل على الكلمات، نحو: ﴿ٱلْأَرْضِ﴾، وقد خصّصها بالتأمل، لأن الخلاف فيها ليس دائراً بين التحقيق والتغيير، كباقي أحرف الزوائد، فقد سبق في شرح البيت ٢٢٨ من **باب نقل حركة الهمزة**، أن الوقف على كلمة معرفة أولها همزة، دائر بين النقل والسكت فقط.

٢٥٠ ـ **وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِيما سِوى مُتَبَدِّلٍ بِهَا حَرْفَ مَدٍّ وَاعْرِفِ البَابَ مَحْفِلا**

الأمر في (**اشْمِمْ وَرُمْ**) للتخيير، حيث الواو في (**وَرُمْ**) بمعنى: أو، فالقارئ مخيّر بين الإتيان بالإشمام فيما يجوز فيه الإشمام وهو المضموم والمرفوع، أو الروم فيما يجوز فيه، وهو المضموم والمرفوع والمكسور والمجرور، وبين تركهما.

والمعنى: اشمم أو رُم في الهمز المتطرف المتحرك وصلاً المسكّن وقفاً، المغير بأنواع التغيير المتقدمة، إلا ما أُبدل حرف مد، نحو: ﴿بَدَأَ﴾، ﴿ٱمْرُؤٌا﴾، ﴿يُنشِئُ﴾، فلا يجوز دخول الإشمام ولا الروم.

ومواضع دخول الإشمام والروم أربعة:

١ ـ ما نُقل إليه حركة الهمزة، نحو: ﴿مِّلْءُ﴾، ﴿دِفْءٌ﴾، ﴿ٱلْمَرْءِ﴾.

٢ ـ ما أبدل ثم أدغم فيه ما قبله، نحو: ﴿بَرِيٓءٌ﴾، ﴿سِيٓءَ﴾، ﴿قُرُوٓءٍ﴾، ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾، ﴿شَيْءٍ﴾.

٣ ـ ما أبدلت الهمزة فيه واواً أو ياءً على الرسم، نحو: ﴿ٱلْمَلَؤُا۟﴾، ﴿ٱلضُّعَفَـٰٓؤُا۟﴾، ﴿نَبِّئْ﴾، ﴿تِلْقَآءِ﴾.

٤ ـ ما أبدل على مذهب الأخفش، نحو: ﴿يُبْدِئُ﴾، ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾، ﴿لُؤْلُؤٌ﴾.

فيجوز في هذه المواضع الإسكان المحض، الروم بجزء من الحركة إن كان مضموماً أو مكسوراً، والإشمام إن كان مضموماً، ولا يُضبط ذلك إلا بالمشافهة.

وقوله: (**وَاعْرِفِ البَابَ مَحْفِلا**) محفل القوم مكان اجتماعهم؛ يعني:

واعرف باب وقف حمزة وهشام على الهمز حال كون هذا الباب موضعاً لجميع أنواع الهمز.

٢٥١ ـ **وَمَا وَاوٌ اصْلِيٌّ تَسَكَّنَ قَبْلَهُ أوِ اليَا فَعَنْ بَعْضٍ بِالادْغَامِ حُمِّلا**

سبق أن الواو والياء الساكنتين الواقعتين قبل الهمز المتحرك نوعان: أصليتان، وزائدتان، وأن حكم الهمز بعد الأصليتين: نقل حركته إليهما ثم حذفه، لقوله: (**وحَرِّكْ بِهِ ما قَبْلَهُ مُتَسَكِّناً**)، وأن حكمه بعد الزائدتين، إبداله حرفاً من جنس حركة ما قبله، أي واواً أو ياءً مع إدغام ما قبله فيه، لقوله في البيت ٢٤٠: (**وَيُدْغِمُ فِيهِ الوَاوَ وَاليَاءَ مُبْدِلاً إِذَا زِيدَتَا**).

وقد ذكر في هذا البيت أن بعض أهل الأداء أجرى الواو والياء الأصليتين الساكنتين مجرى الواو والياء الزائدتين الساكنتين، فأبدل الهمز الواقع بعد الواو الأصلية واواً ثم أدغمهما، وأبدل الهمز الواقع بعد الياء الأصلية ياء ثم أدغمهما، سواء كان الهمز متوسطاً أم متطرفاً نحو: ﴿ٱلسُّوَأَىٰٓ﴾، ﴿سِيٓـَٔتْ﴾، ﴿سَوْءَةَ﴾، ﴿كَهَيْـَٔةِ﴾، ﴿لَنَـُٔوٓاْ﴾، ﴿سِيٓءَ﴾، ﴿ظَنَّ ٱلسَّوْءِۚ﴾، ﴿شَيْءٍ﴾.

وعلى هذا يكون في الهمز الواقع بعد الواو الساكنة الأصلية والياء الساكنة الأصلية وجهان:

الأول: نقل حركته إلى ما قبله من الواو أو الياء ثم حذفه.

الثاني: إبداله من جنس ما قبله وإدغام ما قبله فيه.

٢٥٢ ـ **وَمَا قَبْلَهُ التَحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرْ رَكاً طَرَفاً فَالبَعْضُ بالرَّوْمِ سَهَّلا**

تقدم أن الهمز المتطرف المتحرك وصلاً، المسكن وقفاً، وقد وقع قبله التحريك، نحو: ﴿نَّبَإِ﴾، ﴿يَبْدَؤُاْ﴾، ﴿شَـٰطِئِ﴾، ﴿ٱلْبَارِئُ﴾، ﴿لُؤْلُؤٌ﴾، يبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله، وهذا الحكم مأخوذ من قوله في البيت ٢٣٦: (**فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّناً**).

وأن الهمز المتطرف الذي قبله ألف، نحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ ـ ﴿مَاءُ﴾، أنه يبدل ألفاً، وهذا الحكم مأخوذ من قوله في البيت ٢٣٩: (**وَيُبْدِلُهُ مَهْما تَطَرَّفَ مِثْلُهُ**).

وفي هذا البيت، بيّن أن في هذه الصورتين، يجوز وجه التسهيل مع الروم، ولا يجوز ذلك، إلا إذا كان هذا الهمز محلاً لذلك، بأن يكون مضموماً أو مرفوعاً أو مكسوراً أو مجروراً، وليس مبدلاً حرف مد كما سبق في البيت: ٢٥٠، فإن اختل أحد هذه الشروط، بأن كان مفتوحاً أو منصوباً، أو أُبدل ألفاً، تعين فيه الإبدال.

٢٥٣ ـ **وَمَنْ لَمْ يَرُمْ وَاعَتدَّ مَحْضاً سُكُونَهُ وَألحقَ مَفْتُوحاً فَقَدْ شَذَّ مُوغِلا**

ذكر في هذا البيت مذهبين آخرين، لا يؤخذ بهما:

المذهب الأول: الاقتصار على الإبدال، وعدم جواز التسهيل مع الروم، سواء كان الهمز مضموماً أم مكسوراً، وعلّل ذلك بأن الهمزة إذا سُهّلت، قرُبت من الساكن فيكون حكمها حكم الساكن، فيمتنع التسهيل بالروم فيها كما يمتنع في الساكن.

المذهب الثاني: جواز التسهيل مع الروم في المفتوح، لقوله: (**وَألحقَ مَفْتُوحاً**) أي: ألحق المفتوح بالمكسور والمضموم في جواز تسهيله مع الروم.

(**فَقَدْ شَذَّ مُوغِلا**) إشارة إلى إبطال المذهبين معاً، أي: من يقل بذلك، فقد شذّ حال كونه موغلاً في الشذوذ، و(**الإيغال**) الإبعاد في السير والإمعان فيه.

٢٥٤ ـ **وَفِي الهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نُحَاتِهِ يُضِيءُ سَنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَلا**

(**الأَنْحَاءُ**) الطرق، و(**السنا**) بالقصر: النور، وبالمد: الرّفعة، (**أَلْيَلا**) يقال: ليل **أليل**، إذا كان شديد الظلمة.

والمعنى: لتخفيف الهمز عند حمزة وهشام طرق متعددة، فهو من الأبواب الشائكة التي يستصعبها طلاب هذا العلم، فشبّه شدة غموضها كالليل الأسود، ولكن تتضح معالمها للذين أتقنوا أحكامها واستوعبوا أنواعها، فصارت عندهم في وضوحها كالشمس في النهار.

أما بالنسبة إلى الدرة، فخلف عن حمزة، حقق الهمز وقفاً مخالفاً بذلك كل هذه الأحكام، والشاهد قوله في **باب النقل والسكت والوقف على الهمز**، البيت ٣٧: (**فشا وَحَقَّقَ هَمْزَ الوَقْفِ**).

الاقسام الرئيسية للوقف على الهمزة

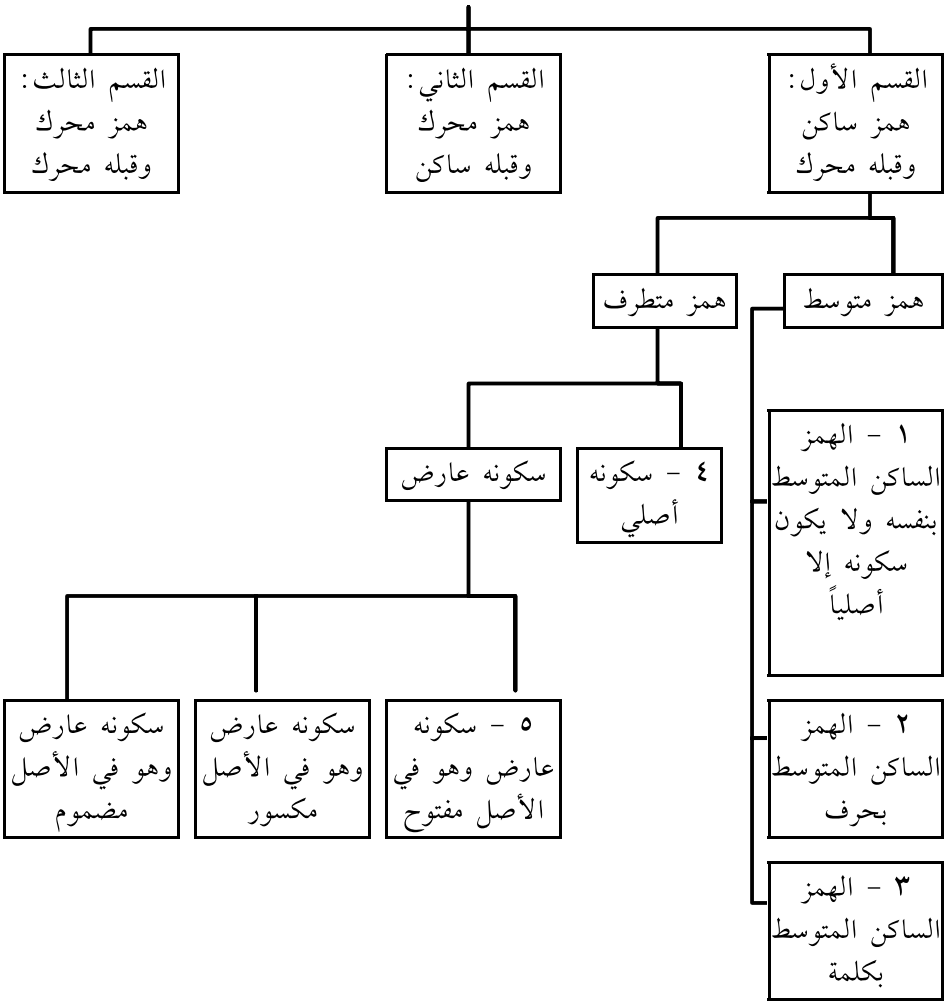

١ ـ **الساكن المتوسط بنفسه**: ولا يكون سكونه إلا أصلياً نحو: ﴿تَأْلَمُونَ﴾، ﴿ٱلذِّئْبُ﴾، ﴿مُّؤْمِنٌ﴾؛ وحكمه: الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله فقط. وله في ﴿ٱلرُّءْيَا﴾، ﴿وَتُؤْوِىٓ﴾، ﴿تُؤْوِيهِ﴾ بعد الإبدال الإظهار عند الحرف الذي بعده، والإدغام فيه.

٢ ـ **الهمز الساكن المتوسط بحرف**: ولا يكون سكونه إلا أصلياً، ولا يكون ما قبله إلا مفتوحاً، فيبدله حمزة عند الوقف ألفاً تمد مداً طبيعياً، مثل: ﴿فَأْتِ﴾، ﴿وَأْمُرْ﴾، ﴿فَأْذَن﴾.

٣ ـ **الهمز الساكن المتوسط بكلمة**: ويكون ما قبله إما مفتوحاً مثل: ﴿ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا﴾ فيبدله ألفاً عند الوقف، وإما مكسوراً مثل: ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ فيبدله ياء، وإما مضموماً مثل: ﴿قَالُواْ ٱئْتِنَا﴾ فيبدله واواً حال الوقف.

٤ ـ **الهمز المتطرف وسكونه أصلي**: نحو: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ﴾، ﴿نَبِّئْ﴾؛ وحكمه: الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله فقط، كالمتوسِط.

٥ ـ **الهمزة المتطرف وسكونه عارض وهو في الأصل مفتوح**: نحو: ﴿أَنشَأَ﴾، ﴿قُرِئَ﴾؛ وحكمه: الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله فقط، كالساكن المتوسط.

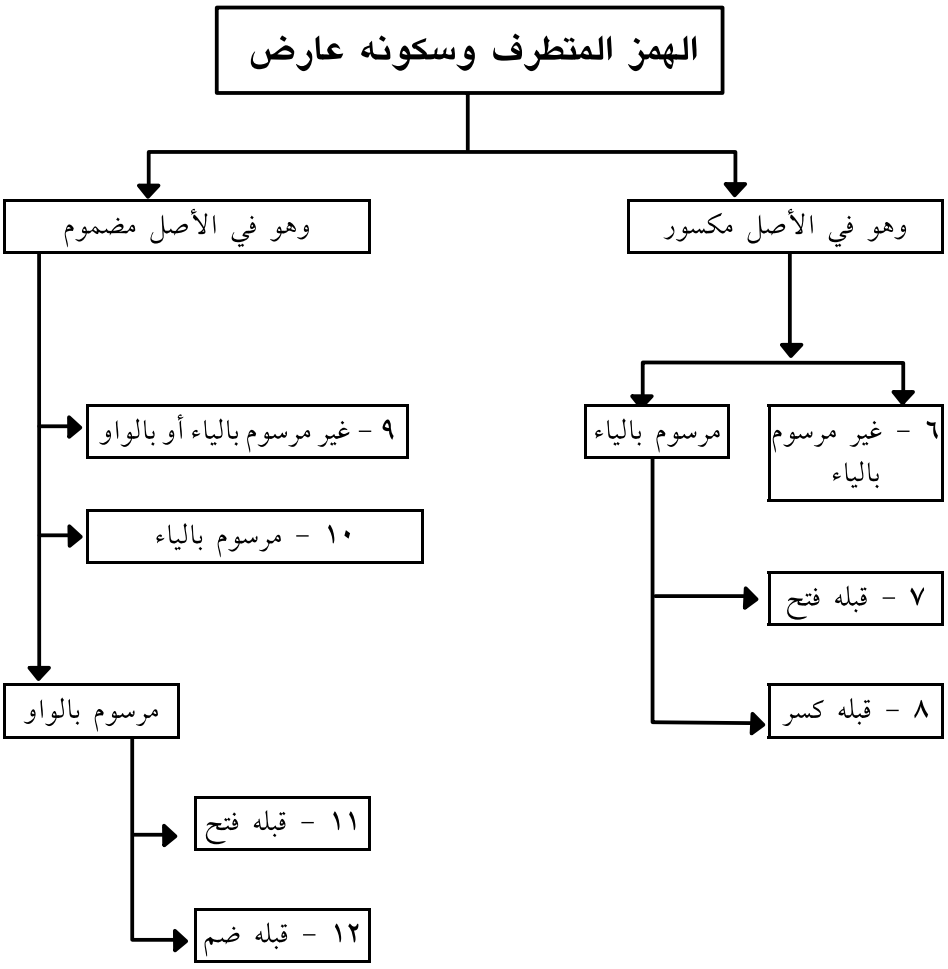
الهمز المتطرف وسكونه عارض
وهو في الأصل مكسور
وهو في الأصل مضموم
٦ - غير مرسوم بالياء
مرسوم بالياء
٧ - قبله فتح
٨ - قبله كسر
٩ - غير مرسوم بالياء أو بالواو
١٠ - مرسوم بالياء
مرسوم بالواو
١١ - قبله فتح
١٢ - قبله ضم

٦ ـ الهمز المتطرف وسكونه عارض وهو في الأصل مكسور وغير مرسوم بالياء:

نحو: ﴿لِلْمَلَإِ﴾؛ وفيه وجهان:

أ ـ الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله.

ب ـ التسهيل بالروم.

ج ـ الهمز المتطرف وسكونه عارض وهو في الأصل مكسور ومرسوم بالياء وقبله فتح:

وهو لفظ ﴿نَبَإِىٓ﴾ [الأنعام: ٣٤]، وهو الموضع الوحيد في القرآن؛ وفيه (٤) أوجه:

أ ـ الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله (وهو الألف في هذه الحالة).

ب ـ التسهيل بالروم، (وهذان الوجهان على مذهب القياس).

ج ـ الإبدال ياء مكسورة تُسكّن سكوناً محضاً للوقف.

د ـ الإبدال ياءً مكسورة مع الروم، (وهذان الوجهان على الرسم).

٨ ـ الهمز المتطرف وسكونه عارض وهو في الأصل مكسور ومرسوم بالياء وقبله كسر:

نحو: ﴿ٱمْرِئٍ﴾؛ وفيه (٤) أوجه:

أ ـ الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله (ياء في هذه الحالة).

ب ـ التسهيل بالروم، (وهذان الوجهان على مذهب القياس).

ج ـ الإبدال ياء مكسورة تُسكّن سكوناً محضاً للوقف.

د ـ الإبدال ياءً مكسورة مع الروم، (وهذان الوجهان على مذهب اتباع الخط).

ويلاحظ: أن الوجه الأول من أوجه القياس والوجه الأول من أوجه الرسم متحدان في اللفظ.

٩ ـ الهمز المتطرف وسكونه عارض وهو في الأصل مضموم وغير مرسوم بالياء أو بالواو:

نحو: ﴿ٱلْمَلَأُ﴾؛ وفيه وجهان:

أ ـ الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله.

ب ـ التسهيل بالروم.

١٠ ـ الهمز المتطرف وسكونه عارض وهو في الأصل مضموم ومرسوم بالياء:

نحو: ﴿يُبْدِئُ﴾؛ وفيه (٥) أوجه:

أ ـ الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله.

ب ـ التسهيل بالروم، (وهذان الوجهان على القياس).

ج ـ الإبدال ياء مضمومة تسكّن سكوناً محضاً للوقف.

د ـ الإبدال ياءً مضمومة مع الإشمام.

هـ ـ الإبدال ياءً مضمومة مع الروم، (وهذه الثلاثة الأخيرة على الرسم).

ويلاحظ: أن الوجه الأول من أوجه القياس والوجه الأول من أوجه الرسم متحدان في اللفظ.

١١ ـ الهمز المتطرف وسكونه عارض وهو في الأصل مضموم ومرسوم بالواو وقبله فتح:

نحو: ﴿يَبْدَؤُاْ﴾؛ وفيه (٥) أوجه:

أ ـ الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله (ألف في هذه الحالة).

ب ـ التسهيل بالروم، (وهذان الوجهان على القياس).

ج ـ الإبدال واواً مضمومة تُسكن سكوناً محضاً للوقف.

د ـ الإبدال واواً مضمومة مع الإشمام.

هـ ـ الإبدال واواً مضمومة مع الروم، (وهذه الثلاثة على الرسم).

١٢ ـ الهمز المتطرف وسكونه عارض وهو في الأصل مضموم ومرسوم بالواو وقبله ضم:

نحو: ﴿ٱمۡرُؤٌاْ﴾؛ وفيه (٥) أوجه:

أ ـ الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله (واو في هذه الحالة).

ب ـ التسهيل بالروم، (وهذان الوجهان على القياس).

ج ـ الإبدال واواً مضمومة تُسكَّن سكوناً محضاً للوقف.

د ـ الإبدال واواً مضمومة مع الإشمام.

هـ ـ الإبدال واواً مضموماً مع الروم (وهذه الثلاثة على الرسم).

ويلاحظ: أن الوجه الأول من أوجه القياس والوجه الأول من أوجه اتباع الخط متحدان في اللفظ.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

الأقسام الرئيسية للوقف على الهمز

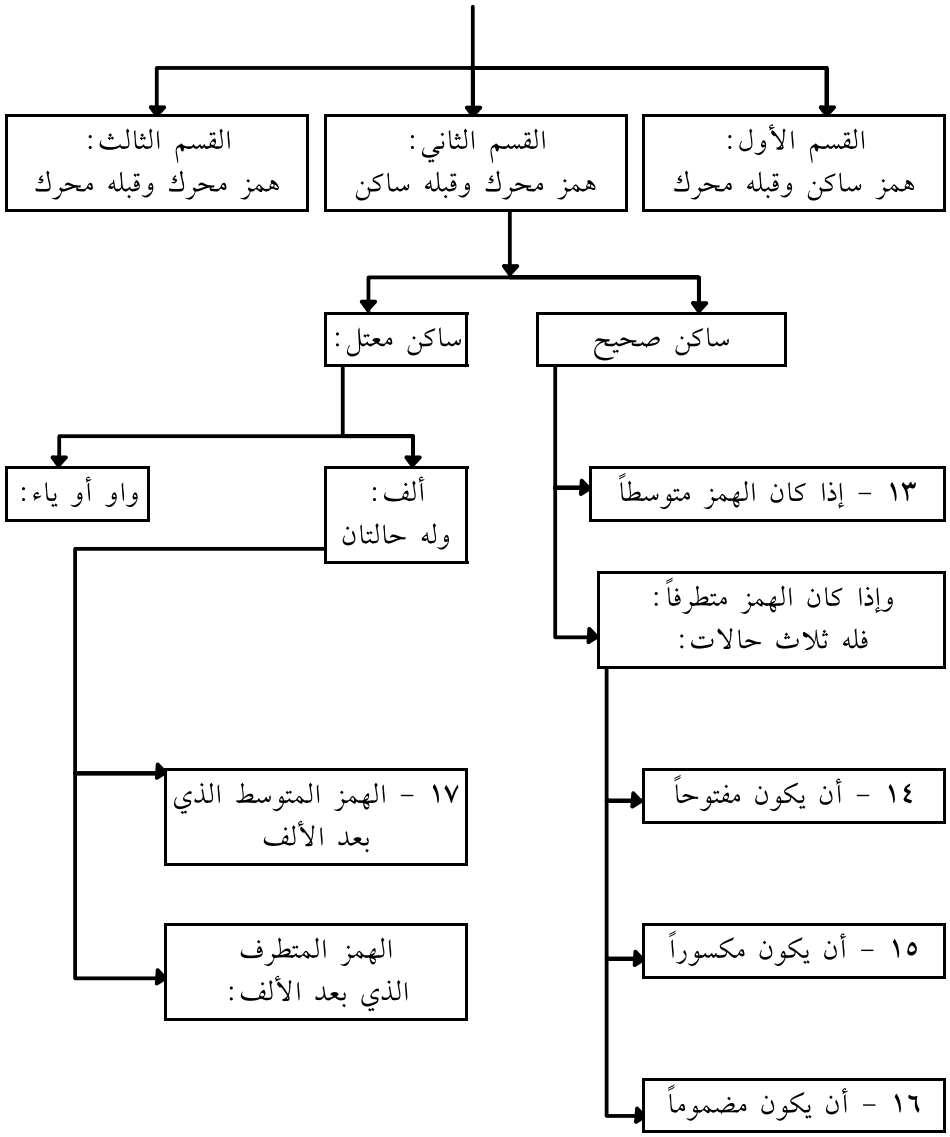

١٣ ـ الهمز المحرك المتوسط وقبله ساكن صحيح:

نحو ﴿قُرْءَانٌ﴾؛ وحكمه: النقل (أي: نقل إلقاء حركة الهمزة على الساكن الذي قبلها مع حذف الهمزة).

١٤ ـ الهمز المتطرف المفتوح وقبله ساكن صحيح:

نحو ﴿ٱلْخَبْءَ﴾؛ وحكمه: النقل، مع إسكان الحرف المنقول إليه حركة الهمز وجهاً واحداً.

١٥ ـ الهمز المتطرف المكسور وقبله ساكن صحيح:

نحو ﴿ٱلْمَرْءِ﴾؛ وفيه وجهان:

أ ـ النقل مع الإسكان.

ب ـ النقل مع الروم.

١٦ ـ الهمز المتطرف المضموم وقبله ساكن صحيح:

نحو ﴿مِّلْءُ﴾؛ وفيه (٣) أوجه:

أ ـ النقل مع الإسكان.

ب ـ النقل مع الإشمام.

ج ـ النقل مع الروم.

١٧ ـ الهمز المحرك المتوسط الذي بعد الألف:

نحو ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾؛ وفيه وجهان:

أ ـ التسهيل مع الطول.

ب ـ التسهيل مع القصر. ومن أمثلة هذا النوع أيضاً: (ماءً، دعاءً) لأنها تعتبر همزات متوسطة كون التنوين يُقلب ألفاً عند الوقف. ولا يجوز في هذا النوع مطلقاً اتباع الرسم.

(تابع للقسم الثاني)

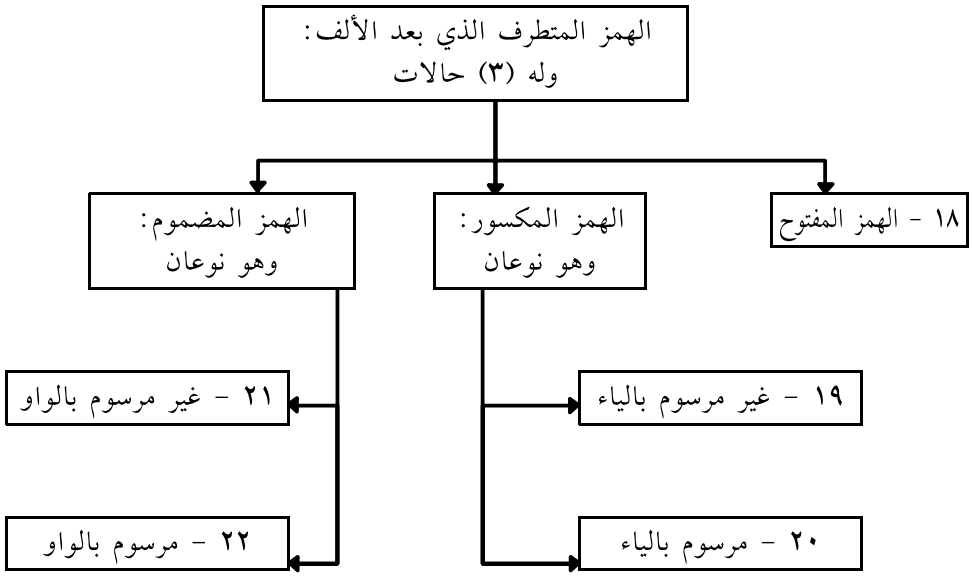

١٨ ـ الهمز المتطرف المفتوح الذي بعد الألف:

نحو ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾؛ وفيه (٣) أوجه: الإبدال ألفاً مع القصر والتوسط والطول.

١٩ ـ الهمز المتطرف المكسور الذي بعد الألف وغير المرسوم بالياء:

نحو ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾؛ وفيه (٥) أوجه: الإبدال ألفاً مع القصر والتوسط والطول.

٤ ـ التسهيل بالروم مع المد.

٥ ـ التسهيل بالروم مع القصر.

وهذه الأوجه الخمسة المذكورة هنا هي ما يعرف بـ(**خمسة القياس**).

ويلاحظ فيها أنه عند التسهيل بالروم يكون لحمزة الطول والقصر، ويكون لهشام التوسط والقصر، حسب مذهبيهما في مد المتصل.

٢٠ ـ الهمز المتطرف المكسور الذي بعد الألف والمرسوم بالياء:

نحو ﴿تِلۡقَآيِ﴾؛ وفيه (٩) أوجه: (**خمسة القياس**)، و(٤) أوجه على الرسم، وهي: الإبدال ياءً مكسورة تسكن سكوناً محضاً للوقف مع القصر والتوسط والطول، ثم الإبدال ياءً مكسورة مع الروم على وجه القصر فقط.

٢١ ـ الهمز المتطرف المضموم الذي بعد الألف وغير مرسوم بالواو:

نحو ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾؛ وفيه (**خمسة القياس**).

٢٢ ـ الهمز المتطرف المضموم الذي بعد الألف والمرسوم بالواو:

نحو ﴿ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾؛ وفيه (١٢) وجهاً: (**خمسة القياس**)، و(٧) أوجه على الرسم وهي:

الإبدال واواً مضمومة تُسكَّن سكوناً محضاً للوقف مع القصر والتوسط والطول.

الإبدال واواً مضمومة مع الإشمام مع القصر والتوسط والطول.

الإبدال واواً مضمومة مع الروم مع القصر.

وهذه الأوجه السبعة المذكورة هنا هي ما يُعرف بـ(سبعة الرسم).

(تابع للقسم الثاني)

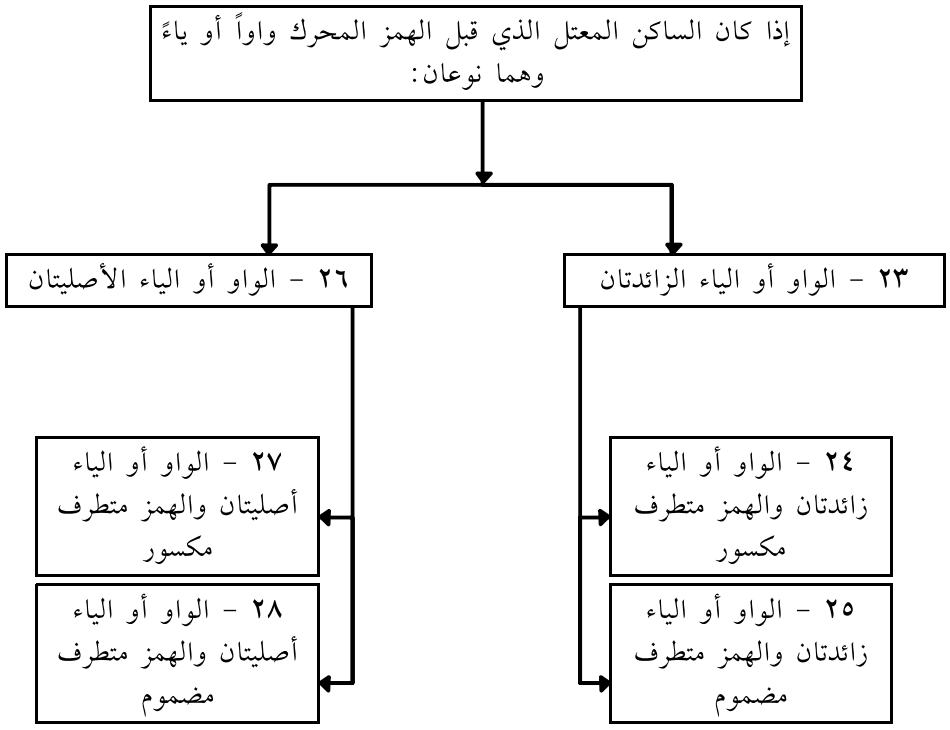

٢٣ ـ الهمز المحرك الذي قبله واو أو ياء ساكنتان زائدتان:

نحو ﴿خَطِيٓـَٔةً﴾؛ وحكمه إبدال الهمز حرفاً مثل الحرف الذي قبله ثم إدغام ما قبله فيه.

٢٤ ـ الهمز المتطرف المكسور الذي قبله واو أو ياء ساكنتان زائدتان:

نحو ﴿قُرُوٓءٍ﴾؛ وهو الموضع الوحيد للواو في القرآن، ففيه بعد الإدغام وجهان:

أ ـ السكون المحض.

ب ـ الروم.

٢٥ ـ الهمز المتطرف المضموم الذي قبله واو أو ياء ساكنتان زائدتان:

نحو ﴿بَرِيٓـُٔونَ﴾؛ ففيه بعد الإدغام (٣) أوجه:

أ ـ السكون المحض.

ب ـ الإشمام.

ج ـ الروم.

٢٦ ـ الهمز المتحرك الذي قبله واو أو ياء ساكنتان أصليتان:

نحو ﴿سَوْءَةَ﴾، ﴿شَيْـًٔا﴾، ﴿تَبُوَّأَ﴾، ﴿سُوٓءًا﴾؛ وفيه وجهان:

أ ـ النقل مثل الساكن الصحيح.

ب ـ الإبدال مع الإدغام مثل الزائدتين.

٢٧ ـ الهمز المتطرف المكسور الذي قبله واو أو ياء ساكنتان أصليتان:

نحو ﴿شَيْءٍ﴾، ﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾؛ وفيه (٤) أوجه:

أ ـ النقل مع إسكان الحرف المنقول إليه سكوناً محضاً.

ب ـ النقل مع الروم.

ج ـ الإبدال مع الإدغام بالسكون المحض.

د ـ الإبدال مع الإدغام بالروم.

٢٨ ـ الهمز المتطرف المضموم الذي قبله واو أو ياء سكنتان أصليتان:

نحو ﴿سُوٓءُۢ﴾، ﴿شَيۡءُۢ﴾؛ وفيه (٦) أوجه: الأربعة المتقدمة في (٢٧)، والإشمام مع النقل، ومع الإبدال مع الإدغام.